۱۱۲

فهرست شد [illegible]

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه [illegible]ان قدس

اسم کتاب تفسیر امام حسن عسکری

مصنف منسوب بحضرت امام حسن عسکری

مؤلف

خطی نسخ ۱۶ سطر

چاپی

سال چاپ یا تحریر قرن سیزدهم عدد اوراق ۲۵۷

[illegible] کتاب تفسیر شماره

شماره عمومی ۱۰۵۴۱ شماره قبض

واقف خریداری آستان قدس تاریخ وقف مرداد ماه [illegible]

طول ۲۲ عرض ۱۴

باز بین شد
خ ۱۳۵۳

۵۷

۷

هو

تفسير الإمام عليه السلام هو لعمري
غاية المرام واعظم المهام
عين صافية يرد عليها خواص
شيعتهم ويرجع منها ظمآنا
اعدائهم [illegible] النبع
في عهدنا وجدناه [illegible]
[illegible] عليهم
اجمعين [illegible]
[illegible] شهر رمضان
سنة [illegible]
بعد المائتين والالف
1266

[illegible]

[illegible]

[illegible]ين شده
۱۲۵۲۱ خ

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
قال محمد ابن على ابن محمد ابن جعفر ابن دقاق حدثنا الشيخان الفقيهان
ابو الحسن محمد ابن احمد ابن على ابن الحسن ابن شاذان وابو محمد جعفر ابن
احمد ابن على القمى رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد ابن على
ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمى رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد ابن
القاسم المفسر الاسترابادى الخطيب رحمه الله قال حدثنى ابو يعقوب يوسف
ابن محمد ابن زياد وابو الحسن على ابن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية
قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكنا فى
امارة الحسن بن زيد العلوى الملقب بالداعى الى الحق امام الزيدية وكان كثير
الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا

کتابخانه آستان قدس

الى حضرة الامام ابى محمد الحسن ابن على بن محمد ابى القائم عليه السلام وانزلنا عيالاتنا
فى بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن ابن على عليه السلام فلما رانا قال مرحبا
بالاوين الينا الملتجاين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وامن روعتكما وكفاكما
اعدائكما فانصرفا امنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذالك لنا
مع انا لم نشك فى صدق مقالته فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع فى
طريقنا الى ان ننتهى الى هناك وكيف ندخل ذالك البلد ومنه هربنا وطلب
سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا على ولديكما
هذين لافيدهما العلم الذى يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد
المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم السعاة ويلجيهم الى شفاعتكم فيهم
عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فاتمرا لما امرا وخرجا
وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه عليه السلام فيلقانا ببر الاباء وذوى الارحام
الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما ولغزاته
اعدائهما وصدق وعدى اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير
القران مشتملا على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم الله بذالك شانكما
قالا ففرحنا وقلنا يابن رسول الله فاذا ناتى على جميع علوم القران
ومعانيه قال عليه السلام كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعض
اصحابه ففرح بذالك وقال يابن رسول الله قد جمعت علم القران كله فقال

قد جمعت خيرا كثيرا وافرحت فضلا واسعا ولكنه مع ذالك اقل قليل
اجزاء علم القران ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وهذا علم القران ومعانيه وما اودع من عجايب فكيف ترى
مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي اخذته قد فضلك
الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من
عنده ع حتى جاءنا فتح قاصدا من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان
الحسن ابن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى
ماله ثم اتت الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية
بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذالك المقتول كان من
افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة فيه قصدوه لفضله و
ثروته فتنكر لهم وامر بقطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به
كذالك واخرين قد هربوا وان العلوي قد ندم واستغفر وتصدق
بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذالك المقتول على ورثته وبذل
لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد
احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول فالله الحاكم

وان

وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب
ابوينا ان الداعي الى الحق الحسن ابن زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه
وخاتمه وامانه لنا وضمن لنا رد اموالنا وخير النقص الذي لحقنا
فيها وانا صايران الى البلد متنجزان ما وعدنا فقال الامام عليه السلام
ان وعد الله حق فلما كان في اليوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي
قد وفا لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام ع العظيم البركة الصادق
الوعد فلما سمع الامام ع هذا قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من
تفسير القران ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني
وواظبا علي يوفر الله من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث
في فضل القران واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذالك فكتبناه في
مدة مقامنا عنده وذالك سبع سنين نكتب كل يوم منه مقدار
ما ينشط له فكان اول ما املى علينا وكتبناه حدثني ابي علي بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي ابن موسى الرضا عن ابيه موسى ابن
جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد الصادق عن ابيه محمد ابن علي الباقر
عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي
سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين و
خليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة و

وصىّ رسول الرّحمة على بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين عن رسول ربّ العالمين وسيّد المرسلين وقائد الغرّ المحجّلين
والمخصوص باشرف الشّفاعات فى يوم الدّين صلّى الله عليه وآله اجمعين
قال حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبّسون نور الله المعلّمون
كلام الله المقرّبون من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم
فقد عادى الله يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدّنيا وعن قاريه
بلوى الآخرة والّذى نفس محمّد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد
انّ المورد له عن الله تعالى محمّد الصّادق فى كلّ اقواله الحكيم فى كلّ
افعاله المودع ما اودعه الله عزّ وجلّ من علومه امير المؤمنين عليّا
عليه السّلام المعتقد للانقياد له فيما يامره ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهبا
يتصدّق به من لا يعتقد هذه الامور بل صدقته وبال عليه ولقارى
آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل ممّا دون العرش
الى اسفل التخوم ويكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدّق به
بل ذالك كلّه وبال على هذا المتصدّق به ثمّ قال اتدرون متى يتوفّر
على هذا المستمع وهذا القارى هذه المثوبات العظيمات اذا لم يغل
فى القرآن ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولم يراء به وقال رسول الله
صلّى الله عليه وآله عليكم بالقرآن فانّه الشّفاء النافع والدّواء

المبارك عصمة لمن تمسّك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرّد اتلوه فانّ الله عزّ وجلّ ياجركم على تلاوته
بكلّ حرف عشر حسنات اما انّى لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام
عشر والميم عشر ثمّ قال عليه السّلام اتدرون من المتمسّك به الّذى له بتمسّكه هذا
الشّرف العظيم هو الذى ياخذ القرآن وتاويله عنّا اهل البيت وعن وسائطنا
السّفراء عنّا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين فامّا
من قال فى القرآن برايه فان اتّفق له مصادفة صواب فقد جهل فى اخذه
عن غير اهله فكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتّفقت
له السّلامة فهو لا يعدم من العقلاء الفضلاء ولا يعدم الذّم والعذل والتوبيخ
وان اتّفق عليه افتراس السّبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند الخيّرين
الفاضلين وعند العوامّ الجاهلين وان اخطأ القائل فى القرآن برايه فقد
تبوّء مقعده من النّار وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا
سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما
اصابه وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما انعم الله عزّ وجلّ على عبد
بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل
الله له فى ذالك حظا ثمّ ظنّ انّ احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضّل عليه
فقد حقّر نعم الله عليه وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى قوله تعالى

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

يا ايها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذالك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قال رسول الله صلى الله عليه واله فضل الله عز وجل القران
والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد واله الطاهرين ومعاداة
اعدائهم ثم قال رسول الله ص وكيف لايكون ذالك خيرا مما يجمعون وهو
ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب بها رضوان الله الذى هو افضل من الجنة
ويستحق بها الكون بحضرة محمد واله الطيبين الذى هو افضل من الجنة
وان قرب محمد واله الطيبين اشرف درجة فى الجنان ثم قال صلى الله عليه واله
يرفع الله بهذا القران والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبرء
من اعدائنا اقواما فيجعلهم فى الخير قادة ائمة فى الخير تقتص اثارهم و
ترمق اعمالهم وتقتدى بفعالهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفى صلوتها تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس يستغفر لهم حتى
حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال
الحسن ابو محمد الامام ع اما قوله الذى ندبك الله اليه وامرك به عند
قرائة القران اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فان امير المؤمنين ع قال ان قوله اعوذ بالله اى امتنع بالله السميع
لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم

٥

بافعال الابرار والفجار وبكل شئ مما كان ومايكون وما لايكون
ان لوكان كيف كان يكون من الشيطان والشيطان هو البعيد من
كل خير الرجيم المرجوم باللعن والمطرود من بقاع الخير والاستعاذة
هى ما قد امر الله به عباده عند قرائتهم القران فقال واذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون ومن تادب بادب الله عز وجل اداه الى الفلاح الدائم ومن
استوصى بوصية الله كان له خير الدارين اولا انبئكم ببعض اخبارها
قالوا بلى يابن امير المؤمنين قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما
بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه واشرع المهاجرين والانصار
ابوابهم اراد الله ابانة محمد واله الطيبين الافضلين بالفضيلة
فنزل جبرئيل عن الله عز وجل بان سدوا الابواب عن مسجد رسول
الله ص قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله ص
يامره بسد الابواب العباس ابن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله
ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام
فراها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها
ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول

الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه فمرّ بهم رسول الله ص فقال ما بالك
قاعدة قالت انتظر امر رسول الله ص لسدّ الابواب فقال لها ان الله
تعالى امرهم بسدّ الابواب واستثنى منهم رسوله وانما انتم نفس رسول الله ص
ثم ان عمر ابن الخطاب جاء فقال اني احبّ ان انظر اليك يا رسول الله
اذا مررت الى مصلاك فأذن لي في فرجة انظر اليك منها فقال قد
ابى الله ذالك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى الله ذالك
قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني قال قد ابى الله ذالك ولو قلت قدر
طرق ابرة لم اذن لك والذي نفس محمد بيده انا ما اخرجتكم ولا ادخلتهم
ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم
الاخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم قال فاما المؤمنون فرضوا
وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى
بعض يقولون فيما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن
عمه ليخرجنا منها صفرا والله لئن انفذنا له في حيوته لنأتين بعد
وفاته وجعل عبد الله ابن ابي يصغي الى مقالتهم ويغضب تارة ويسكن
اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتاله فاياكم ومكاشفته فان من كاشف
المتاله انقلب خاسئا حسيرا وتنغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب

من تجرع على الغصة ليتهز الفرصة فبيناهم كذالك اذ طلع عليهم رجل
من المؤمنين يقال له زيد ابن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله
تكذبون وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون والله لاخبرن
رسول الله ص بكم فقال عبد الله ابن ابيّ والجماعة والله لئن اخبرته
بنا لنكذبنك ولنحلفن له فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن
عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك
قال فاتى زيد رسول الله ص فاسر اليه ما كان من عبد الله ابن ابي
واصحابه فانزل الله عز وجل ولا تطع الكافرين الجاحدين لك يا محمد فيما
دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالات لك ولاوليائك والمعادات
لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في
الباطن ودع اذاهم بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك
وتوكل على الله في تمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظاهر
بالحجة وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في
كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذالك حاصل
لك ولآلك ولاصحابك وشيعتهم ثم ان رسول الله ص لم يلتفت الى
ما بلغه عنهم وامر الرجل زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك
شرهم ولا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم فان الله يقيك من شرهم فانما هم شياطين يوحى بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا فاذا اردت ان يؤمنك الله بعد ذالك
من الغرق والحرق والشرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا
الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما
شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله ما شاء الله
وصلى الله على محمد واله الطيبين فان من قالها ثلاثا اذا اصبح
امن من الشرق والغرق والحرق حتى يمسى ومن قالها ثلاثا اذا امسى
امن من الحرق والغرق والشرق حتى يصبح وان الخضر والياس عليهما السلام
يلتقيان فى كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذالك
شعار شيعتى وبه يمتاز اعدائى من اوليائى يوم خروج قائمهم صلوات
الله عليه قال الباقر لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلى عليه السلام فى
ترك بابه جاء العباس وغيره من ال محمد فقالوا يا رسول الله ما
بال على يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذالك الى الله تعالى فسلموا لله
حكمه هذا جبرئيل جائنى عن الله عز وجل بذالك ثم اخذه ما كان
يأخذه اذا نزل عليه الوحى ثم سرى عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله
ان جبرئيل يخبرنى عن الله عز وجل ان عليا لم يفارقك فى وحدتك

وانسك فى وحشتك فلا تفارقه فى مسجدك لو رايت عليا وهو
يتصور على فراش محمد واقيا روحه بروحه متعرضا لاعدائه مستسلما
لهم ان يقتلوه شر قتله لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل
ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق بالبيتوتة على
فراش محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله دونهم بسلوكه فى
مسجده لو رايت عليا يا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وعظيم منزلته عند رب العالمين
وشريف محله عند ملئكته المقربين وعظيم شأنه فى اعلا عليين
لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان تجد له فى
قلبك مكروها فتصير كاخيك ابى لهب فانكما شقيقان يا عم رسول
الله لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه
ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله على محبته بالعاقبة المحمودة
بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله
ان شأن على عظيم ان حال على جليل ان وزن على ثقيل ما وضع
حب على فى ميزان احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه على
ميزان احد الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال
ماذا ترى قال ارى شمسا نقية طالعة من السماء صافية جلية

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم رسول الله يا عباس ان حسن تسليمك لما
وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء
وعظم بركته هذا التسليم عليك اكثر من عظم بركة هذه الشمس على
النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها واعلم انه
قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلة من الملائكة المقربين اكثر من
عدد قطر المطر وورق الشجر وعدد رمل عالج وعدد شعور الحيوانات
واصناف النبات وعدد خطى بني ادم وانفاسهم والفاظهم و
الحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه
لنبيك في فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد عظم الله
ربحك وجلت رتبتك قوله عز وجل في ملكوت السموات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام الله هو
الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء
من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله.
اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث
اذا استغيث والمجيب اذا دعي قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل
للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو وقد اكثر علي
المجادلون وحيروني فقال عليه السلام يا عبد الله هل ركبت سفينة

قط فقال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال بلى قال عليه السلام فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على
تخليصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله
القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وقال الصادق عليه السلام
ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه
الله تعالى بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحو فيه عنه وصمة
تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله ابن يحيى على امير المؤمنين عليه السلام
وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه
فاوضح عن عظم راسه وسال الدم فامر امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذالك
الدم ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده الشريفة على موضحته وقد كان
يجد من المها ما لا صبر له معه ومسح يده المباركة عليها وتفل فيها فما
هو الا ان فعل ذالك حتى اندمل فصار كانه لم يصبه شيئ قط ثم قال امير المؤمنين
يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم
لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله ابن يحيى يا امير المؤمنين
وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم
في الدنيا بما يبتليهم به من المحن فيغفر لهم فان الله تعالى يقول وما

اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا اوردوا
القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد واعدائنا
يجازيهم على طاعة تكون منهم فى الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص
معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله
وخيار اصحابه فقذفوا لذالك فى النار ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر
كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه كل واحد منهما ملك
عظيم فى قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة فى غير اوانها لان
ذالك الصنف من السمك كان فى ذلك الوقت فى اللجج حيث لا يقدر
عليه فآيسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به
فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاءك فى هذه السمكة التى
اشتهيتها لا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة
الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها وبرئ من مرضه وبقى فى
مملكته سنين بعدها ثم ان ذالك الملك المؤمن مرض فى وقت كان
جنس ذالك السمك بعينه لا يفارق الشوطه التى يسهل اخذه منها مثل
علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء وقالوا طب نفسا
فهذا اوانها تؤخذ لك فتاكل منها وتبرا فبعث الله ذالك الملك

وامره

٦

وامره ان يزعج جنس تلك السمكة كله عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه
ولم يوخذ حتى مات المؤمن من شهوته وبعدم دوائه فعجب من ذالك ملائكة
السموات واهل ذالك البلد فى الارض حتى كادوا يفتتنون لان الله
عز وجل سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن ما كان السبيل
اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملائكة السموات والى نبى ذالك الزمان
فى الارض انى انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرنى ما اعطى ولا ينفعنى
ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة
فى غير اوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا على ان لا
ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة ولا حسنة فى صحيفته ويدخل النار
بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينه لخطيئة كانت منه اردت
تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذالك الدواء ليأتينى ولا ذنب عليه
فيدخل الجنة فقال عبد الله ابن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتنى وعلمتنى
فان رايت ان تعرفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس حتى لا اعود الى
مثلها قال عليه السلام تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله
ذالك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حدثنى عن الله عز وجل انه قال كل امر ذى بال لا يذكر بسم الله فيه فهو ابتر
فقلت بلى بابى انت وامى لا اتركها بعدها قال عليه السلام اذا تحظى بذلك و
تسعد ثم قال عبد الله ابن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن
الرحيم قال عليه السلام ان العبد اذا اراد ان يقرء او يعمل عملا يقول بسم الله اى

بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرّحمن الرّحيم
فانه يبارك له فيه قال محمّد ابن علي الباقر عليه السلام دخل محمّد بن مسلم ابن
شهاب الزهري على علي ابن الحسين زين العابدين ع وهو كئيب حزين
فقال له زين العابدين ع ما لك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله غموم و
هموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمي والطامعين فيّ وممّن
ارجوه وممّن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي ابن الحسين
زين العابدين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري
يا ابن رسول الله انّي احسن اليهم بما يبدو من كلامي قال علي ابن الحسين ع
هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلّم بما
يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كلّ من تسمعه
نكرا امكنك ان توسعه عذرا ثم قال عليه السلام يا زهري من لم يكن عقله
من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال ع يا زهري وما عليك
ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة
والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك
فاىّ هؤلاء تحب ان تظلم واىّ هؤلاء تحبّ ان تدعو عليه واىّ هؤلاء
تحبّ ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على
احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان
والعمل الصّالح فهو خير منّي وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي
والذّنوب فهو خير منّي وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي

شك من امره فالى ادع يقيني لشكّي وان رايت المسلمين يعظّمونك ويوقرونك
ويبجّلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاءً وانقباضا
عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذالك سهّل الله عليك
عيشك وكثر اصدقاؤك وقلّ اعدائك وفرحت بما تكون من برّهم
ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم النّاس على الناس
من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعفّفا واكرم النّاس
بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا وانّما اهل الدّنيا
يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم
فيها ومكنهم من بعضها كان اعزّ عليهم واكرم قال ثم قام اليه رجل
فقال يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي ابن
الحسين عليهما السلام حدّثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين ع انّ رجلا قام اليه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرّحمن الرّحيم ما معناه فقال
انّ قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تعا وهو الاسم الذي لا ينبغي
ان يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرّجل فما تفسير قوله الله فقال
هو الّذي يتاله اليه عند الحوائج والشّدايد كلّ مخلوق وعند انقطاع
الرّجا من جميع من دونه ويقطع الاسباب من كل من سواه وذالك
انّ كلّ مترئّس في هذه الدّنيا او متعظم فيها وان عظم غناه وطغيانه
وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها
هذا المتعاظم وكذالك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع

الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع
الله عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي
انى قد الزمتكم الحاجة الى فى كل حال وذلة العبودية فى كل وقت فالى فافزعوا فى كل
امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فانى ان اردت ان
اعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيرى على
اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل
امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله
الذى لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعى الرحمن
الذى يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا فى اديا ننا ودنيانا واخرتنا خفف
الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفا فهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احزنه امر فتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص
لله عز وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنين اما بلوغ
حاجته الدنيائية واما ما يعدله عنده ويدخره لديه وما عند الله خير
وابقى للمؤمنين وقال الحسن ابن على عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام وان
بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهى سبع ايات تمامها بسم الله
الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال لى يا محمد ولقد
اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم فافرد الامتنان على بفاتحة

الكتاب وجعلها بازاء القران العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما فى
كنوز العرش وان الله خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا
من انبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا
ترى انه يحكى عن بلقيس حين قالت انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين
منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف
منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها
وخيراتها ومن استمع قاريا يقراها كان له قدر ثلث ما للقارى فليستكثر
احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فيبقى فى
قلوبكم الحسرة **قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين** قال الامام عليه السلام جاء
رجل الى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله اخبرنى عن قوله عز وجل الحمد
لله رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثنى ابى عن جدى الباقر عن زين
العابدين عن ابيه عليه السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنى عن
قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف
عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به
علينا رب العالمين يعنى مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من
الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها فى قدرته ويغذوها
من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو

يمسكها بقدرته يمسك ما الفضل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها
ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض
ان تخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم قال عليه السلام ورب العالمين
مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث
لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن ادم على اي سيرة سارها من
الدنيا ليس لتقوى متق بزايده ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه
شبر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه
الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا
به من خير في كتب الاولين من قبل ان تكون ففي هذا ايجاب على محمد
وال محمد لما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم على
غيرهم وذالك ان رسول الله ص قال لما بعث الله عز وجل موسى ابن عمران ع
واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح
راى مكانه من ربه العزة فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا
قبلي فقال الله عز وجل يا موسى ما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع
ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك
فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل ال
محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين قال يا رب
فان كان ال محمد عندك كذالك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من
صحابتي قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة

المرسلين كفضل ال محمد على جميع ال النبيين وفضل محمد على جميع
المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله وصحبه كما وصفت فهل
في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة
محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم
ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها
يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم
يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي
السيد الملك الجليل ففعل ذالك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة
محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا
شريك لك لبيك قال رسول الله صلى الله عليه واله فجعل الله تلك الاجابة
منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان
تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسئلوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله
محق في افعاله وان علي بن ابي طالب ع اخوه ووصيه من بعده ووليه
يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الاخيار

المطهرين المنائبين بعجايب ايات الله ودلايل حجج الله من بعد هما
اولياءه ادخلته جنتي وانكانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث
الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين
على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال اختصنا لامته وقولوا انتم
الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل قوله عز وجل
الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا
يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين
في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم
الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف على
خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض و
التغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته و
حضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل
على ساير المؤمنين ولما سلب عن بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها
والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد
تسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله الرحمن ان قوله الرحمن
مشتق من الرحمة قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلوات
الله عليه يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما
من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته قال عليه السلام اوتدري ما

هذه

هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه فقيل يا امير
المؤمنين حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقربائهم ويصلوا ارحامهم فقال
ايحثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب
احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين
قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى
يا اخا رسول الله قال فهم اذا انما يقضون فيهم حقوق الاباء والامهات
قلت بلى يا اخا رسول الله قال فاباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا و
وقوهم مكارهها وهي نعمة زايلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم
الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين
الرحمتين اعظم قلت نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز
ان يحث على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر
حقه قلت لا يجوز ذالك قال فاذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم من حق
الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله عليه السلام
اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل
الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة الله تعالى وان الله اعظم حقا
من كل منعم سواه وان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه
له اما علمت ما قال الله تعالى لموسى ابن عمران قلت بابي وامي انت ما الذي
قال له قال قال الله تعالى يا موسى اتدري ما بلغت برحمتي اياك فقال موسى انت

ارحم بي من امي قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي اما الذي رققتها
عليك وطيبت قلبها لتترك طيب نومها لتربيتك ولو لم افعل ذالك بها
لكانت وساير الناس سوى يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي يكون له
ذنوب خطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف
لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها وهي ان يحب اخوانه الفقراء
المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذالك
غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من
نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد
الذي انلته حظا من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا
فان تكبر عليه فقد استخف بعظم جلالي ثم قال امير المؤمنين ع ان الرحم التي
اشتقها الله عز وجل من رحمته بقوله انا الرحمن وهي الرحم رحم محمد
وان من اعظام الله اعظام محمد ص وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد
وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم
من اعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد ص وطوبى لمن عظم
حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله عز وجل **الرحيم** قال الامام عليه السلام
فاما قوله تعالى الرحيم فان امير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين ومن
رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم
الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على
اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع

تسعين

وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة
من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي
فان لي عليك حقا فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء
فيذكر ذالك له فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه اخر فيقول ان لي عليك
حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري
ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في
جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله
عز وجل **مالك يوم الدين** قال الامام عليه السلام مالك يوم الدين اي
قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته
وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق
لا يملك الحكم والقضاء في ذالك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا
من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين ع مالك يوم الدين قال
هو يوم الحساب سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين
واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه
وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله تعالى الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل
نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى
عليك لا يعود اليك ابدا والله يسئلك عنه بما افنيته فما الذي عملت
فيه اذكرت فيه الله ام حمدته اقضيت حق اخ مؤمن انفست عنه كربة

احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه
اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي
صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله و
كبّره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عزّ وجل
وعزم على ترك معاودته ومحا ذالك عن نفسه بتجديد الصّلوة على محمّد
واله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين عليّ عليه السّلام على نفسه وقبوله
لها واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل
ذالك قال الله عزّ وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك
اوليائي ومعاداتك اعدائي قوله عزّ وجلّ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين
قال الامام عليه السّلام إيّاك نعبد وإيّاك نستعين قال قال الله عزّ وجلّ
قولوا يا ايّها الخلق المنعم عليهم إيّاك نعبد ايّها المنعم علينا نطيعك مخلصين
مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وإيّاك نستعين منك نسئل
المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت
ونعتصم من الشيطان الرّجيم ومن سائر مردة الجنّ والانس من المضلين
ومن المؤذين الظّالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين عليه السّلام
من العظيم الشّقا قال رجل ترك الدنيا للدّنيا ففاتته الدّنيا وخسر
الاخرة وذالك رجل تعبد واجتهد وصام رياء النّاس فذالك الذي
حرم لذّات الدّنيا ولحقه التّعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظنّ ان قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء

منثورا

١٥

منثورا قيل فمن اعظم النّاس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله
الله به النّار وادخل وارثه به الجنّة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض
اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول في مائة
الف في هذا الصّندوق ما اديّت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط
قال قلت فعلامَ جمعتها قال لجفوة السّلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثمّ لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه
ثم قال عليّ عليه السّلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن
حق منعها جمعها فاوعاها وشدّها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار و
لجج البحار ايّها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس انّ من اشدّ
النّاس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنّة
وادخل هذا به النّار قال الصّادق عليه السّلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع
مالا عظيما بكدّ شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله
صدقات ومبرّات وافنى شبابه وقوّته عبادات وصلوات وهو مع ذالك
لا يرى لعلي ابن ابي طالب عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الاسلام محلّه ويرى انّ
من لا بعشره ولا بعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها
ويحتج عليه بالايات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيّه فذالك اعظم من
كل حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له مثل الافاعي تنهشه و
تصول عليه وصلواته وعباداته ممثلة له مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه
الى جهنم دعّا يقول يا ويلي الم اك من المصلّين الم اك من المزكّين الم اك

عن اموال النّاس ونسآئهم من المتعففين فلما اذا ذهبت بما ذهبت
فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيّعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله والايمان بنبوّة محمد رسول الله ص ضيّعت ما لزمك من
معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرّم الله عليك من الايتمام بعدو
الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدّهر من اوّله الى اخره و
بدل صدقاتك الصّدقة بكل اموال الدّنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك
ذالك من رحمة الله الّا بعدا ولا من سخط الله الّا قربا قال الامام الحسن
ابن علي قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص قال الله تعالى قولوا اياك
نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك وردّ مكايدهم
والمقام على ما امرت به وقال رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عزّ وجل
قال قال الله عزّ وجلّ يا عبادي كلكم ضالّ الّا من هديته فاسئلوني
الهداية اهدكم وكلكم فقير الّا من اغنيته فاسئلوني الغنا ارزقكم و
كلّكم مذنب الّا من غفرت له فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم انّي ذو
قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو انّ اوّلكم
واخركم وحيّكم وميّتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقاء قلب عبد من
عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو انّ اوّلكم واخركم وحيّكم وميّتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من
ملكي جناح بعوضة ولو انّ اوّلكم واخركم وحيّكم وميّتكم ورطبكم و
يابسكم اجتمعوا فيتمنّى كل واحد منهم ما بلغت امنيّته فاعطيته لم يتبيّن

ذالك

ذالك في ملكي الّا كما لو ان احدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها
ذالك بانّي جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا
فانّما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم
وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لانّي لا اناقشكم في
ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيّي والتسليم لمن
نصبه بعده وهو علي ابن ابيطالب ع والائمة الطّاهرون من نسله وانّ اعظم
المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي ومنابذة وليّ محمّد بعده علي بن ابيطالب عليه السلام
واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشّرف الاشرف
فلا يكوننّ احد من عبادي اثر عندكم من محمّد وبعده من اخيه علي وبعدهما
من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذالك عقيدته
جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا انّ ابغض الخلق الىّ من تمثّل
بي وادّعى ربوبيّتي وابغضهم الىّ بعده من تمثّل بمحمد ونازعه نبوّته و
ادّعاها وابغض الخلق الىّ بعد هؤلآء المدّعين لما هم به لسخطي متعرضون
من كان لهم على ذالك من المعاونين وابغض الخلق الىّ بعد هؤلآء
من كان بقولهم وبفعلهم من الرّاضين وان لم يكن لهم من المعاونين
كذالك احبّ الخلق الىّ القوّامون بحقّي وافضلهم لدىّ واكرمهم علىّ
محمّد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم من
بعده من القوّامين بالقسط من ائمّة الحق وافضل النّاس بعدهم من
اعانهم واحبّ الخلق الىّ بعدهم من احبّهم وابغض اعدآءهم وان لم يمكنه

معونتهم قوله عزّ وجلّ اهدنا الصّراط المستقيم قال الامام عليه السلام اهدنا الصّراط المستقيم يقول ادم لنا توفيقك الّذى به اطعناك فى ماضى ايّامنا حتى نطيعك كذلك فى مستقبل اعمارنا والصّراط المستقيم هو صراطان صراط فى الدّنيا وصراط فى الاخرة فامّا الصّراط المستقيم فى الدّنيا فهو ما قصّر عن الغلوّ وارتفع عن التّقصير واستقام فلم يعدل الى شئ من الباطل وامّا الطّريق فى الاخرة طريق المؤمنين الى الجنّة الّذى هو مستقيم لا يعدلون عن الجنّة الى النّار ولا الى غير النّار سوى الجنّة قال جعفر ابن محمد الصّادق عليه السلام قوله عزّ وجلّ اهدنا الصّراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطّريق المؤدّى الى محبّتك والمبلغ جنّتك والمانع من ان نتّبع اهوائنا فنعطب او نأخذ بارائنا فنهلك ثمّ قال عليه السلام فانّ من اتّبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامّة تعظمه وتصفه فاحببت لقائه من حيث لا يعرفنى لانظر مقداره ومحلّه فرايته فى موضع قد احدق به خلق من غثاء العامّة فوقفت منتبذا عنهم متغشّيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يعد فتفرّقت العامّة عنه لحوائجهم وتبعته اقتفى اثره فلم يلبث ان مرّ بخبّاز فتغفّله فاخذ من دكّانه رغيفين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معاملة ثم مرّ بعده بصاحب رمّان فما زال به حتى تغفّله فاخذ من عنده رمّانتين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معاملة ثم قلت وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرّغيفين والرّمّانتين

بين يديه ومضى وتبعته حتى استقرّ فى بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكنّى رايت منك ما شغل قلبى وانّى سائلك عنه ليزول به شغل قلبى قال ما هو قلت رايتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ومررت بصاحب الرّمّان وسرقت منه رمّانتين قال فقال لى قبل كلّ شئ حدّثنى من انت قلت رجل من ولد ادم من امّة محمّد صلى الله عليه وآله قال حدّثنى ممّن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلّك جعفر ابن محمد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب عليهم السلام قلت بلى قال لى فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدّك وابيك لئلّا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القران كتاب الله قلت وما الّذى جهلت منه قال قول الله عزّ وجلّ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسّيّئة فلا يجزى الّا مثلها وانّى لمّا سرقت الرّغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرّمّانتين كانت سيّئتين فهذه اربع سيّئات فلمّا تصدّقت بكلّ واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيّئات بقى لى ستّة وثلثون حسنة قلت ثكلتك امّك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله يقول انّما يتقبّل الله من المتّقين انّك لمّا سرقت رغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرّمّانتين كانت سيّئتين ولمّا دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انّما اضفت اربع سيّئات الى اربع سيّئات فجعل يلاحينى فانصرفت وتركته قال الصّادق عليه السلام

بمثل هذا التأويل القبيح المستنكرة يضلّون ويضلون وهذا نحو تأويل
معوية لعنه الله لما قتل عمار ابن ياسر رضه فارتعدت فرائص خلق كثير
وقالوا قال رسول الله صه عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو ابن
العاص على معوية لعنهما الله وقال يا امير المومنين قد هاج النّاس و
اضطربوا قال لماذا قال لقتل عمّار ابن ياسر حيث قال رسول الله صلّى الله عليه وآله
عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية لعنه الله دحضت في قولك انحن
قتلناه انّما قتله علي بن ابيطالب لما القاه بين رماحنا فاتّصل ذالك
بعلي بن ابيطالب ع فقال فاذا رسول الله هو الذّى قتل حمزه لما القاه
بين رماح المشركين ثم قال الصّادق عليه السّلم طوبى للذّين هم كما قال رسول
الله صه يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين و
انتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له رجل يا بن رسول الله انى
عاجز ببدنى عن نصرتكم ولست املك الّا البرائة من اعدائكم واللعن لهم
فكيف حالى فقال له الصّادق ع حدثنى ابى عن ابيه عن جدّه عليهم السّلم عن
رسول الله صه انّه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن فى خلواته
اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن
هذا الرّجل اعدائنا لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا
اللّهمّ صلّ على عبدك هذا الذى قد بذل ما فى وسعه ولو قدر على اكثر منه
لفعل فاذا النّداء من قبل الله عزّ وجل قد اجبت دعائكم وسمعت ندائكم
وصلّيت على روحه فى الارواح وجعلته عندى من المصطفين الاخيار

قوله عزّ وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام عليه السلم صراط الذين
انعمت عليهم اى قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك
وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرّسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النّبيين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن
اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلم قال ثم قال ليس هؤلاء
المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة
الا ترون انّ هؤلاء قد يكونون كفارا او فسّاقا فما ندبتم الى ان تدعوا
بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط
الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد صم
وآله الطيّبين واصحابه الخيّرين المنتجبين وبالتّقية الحسنة التّى يسلم
بها من شرّ عباد الله فى ايام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم فلا تغريهم
باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانّه ما
من عبد ولا امة والى محمدا وال محمّد واصحاب محمّد وعادى من عاداهم
الّا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنّة حصينة وما
من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها فى باطل
ولم يخرج بها من حقّ الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكّى عمله واعطاه
بصيرة على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما سمعه من اعدائنا ثواب
المتشحط بدمه فى سبيل الله تعالى وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه
فوفّهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضى منهم بعفوهم وترك

الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عزّ وجلّ
له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك
عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرّم فانا
اقضيك اليوم على حقّ وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي
عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمّد واله واصحابه ويجعله
من خيار شيعتهم ثمّ قال قال رسول الله صلعم لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد
الله احبّ في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانّه لا تنال
ولاية الله الّا بذالك ولا يجد الرّجل طعم الايمان وان كثرت صلوته
وصيامه حتّى يكون كذالك وقد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا اكثرها
في الدّنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون وذالك لا يغني عنهم من الله
شيئا فقال الرّجل يا رسول الله فكيف لي ان اعلم انّي قد واليت وعاديت
في الله ومن وليّ الله حتّى اواليه ومن عدوّه حتّى اعاديه فاشار له
رسول الله صلعم الى عليّ ع فقال اترى هذا قال بلى قال فانّ وليّ هذا وليّ
الله فواله وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده وال وليّ هذا ولو انّه قاتل
ابيك وولدك وعاد عدوّ هذا ولو انّه ابوك وولدك قوله عزّ وجلّ
غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ قال الامام عليه السّلم قال امير المؤمنين
امر الله تعالى عباده ان يسئلوه طريق المنعم عليهم وهم النّبيّون والصّدّيقون
والشّهداء والصّالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم
اليهود الّذين قال الله تعالى فيهم قل هل انبّئكم بشرّ من ذالك مثوبة

عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضّالّين
وهم الّذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحقّ
ولا تتّبعوا اهواء قوم قد ضلّوا من قبل واضلّوا كثيرا وضلّوا عن سواء
السّبيل وهم النّصارى ثمّ قال امير المؤمنين ع كلّ من كفر بالله فهو مغضوب
عليه وضالّ عن سبيل الله عزّ وجلّ وقال الرّضا عليه السّلم كذالك وزاد
فيه فقال من تجاوز بامير المؤمنين ع العبوديّة فهو من المغضوب عليهم
ومن الضّالّين فقال امير المؤمنين ع لا تجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ
قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وايّاكم والغلوّ كغلوّ النّصارى فانّي بريء من الغالين
قال فقام اليه رجل فقال له يا بن رسول الله صف لنا ربّك فانّ من قبلنا
قد اختلفوا علينا فقال الرّضا ع انّه من يصف ربّه بالقياس فانّه لا يزال الدهر
في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في اعوجاج ضالّا عن السّبيل قائلا
غير الجميل ثمّ قال ع اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية وصفه بما
وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس معروف
بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدانٍ في بعده بلا نظير لا يتوهّم ديموميّته
ولا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيّته الخلق الى ما علم منهم منقادون و
على ما ستره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم
ولا غيره يريدون فهو غريب غير ملتزق وبعيد غير متقصّ يحقّق ولا يمثّل
ويوحّد ولا يبعّض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير
المتعال فقال الرّجل بابي انت وامّي يا بن رسول الله فانّ معي من ينتحل

موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات على عليه السلام وانه هو الله رب
العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرايصه وتصبب عرقا
وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان
اكلا فى الاكلين وشاربا فى الشاربين وناكحا فى الناكحين ومحدثا
فى المحدثين وكان مع ذالك مصليا خاضعا خاشعا بين يدى الله عز وجل
ذليلا واليه اوّاها منيبا فمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا
الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له فى هذه الصفات الدالات
على حدوث كل موصوف بها ثم قال حدثنى ابى عن جدى عن رسول الله صلعم
انه قال ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب
عباده فقال الرجل يا بن رسول الله انهم يزعمون ان عليا لما اظهر من
نفسه المعجزات التى لا يقدر عليها غير الله دل ذالك على انه اله ولما
ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذالك عليهم وامتحنهم ليعرفوه
وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا
انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على
ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات
فعله فعلم بهذا ان الذى ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذى
لا يشبه المخلوقين لا فعل المحتاج المحدث المشارك للضعفاء فى صفات
الضعف ثم قال الرضا عليه السلام لقد اذكرتنى بما حكيته قول رسول الله صلعم
وقول امير المومنين وقول زين العابدين ع اما قول رسول الله فما حدثنيه

ابى عن جدى عن ابيه عن رسول الله صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يترك عالما الى عالم يصرف عنه
طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا وافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
واما قول امير المؤمنين ع فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين موالاتنا
اياكم واصحاب الراى فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا
وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا
الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال والكفار الملاعين
فسئلوا عما لا يعلمون وانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين
بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن
الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول على بن الحسين ع فانه قال
اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت فى منطقه وتخاضع
فى حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام
منها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو
لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه
يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما
اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة
فياتى منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذالك فرويدا لا يغرنكم حتى

تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من يترك ذالك اجمع ثم لا يرجع الى
عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم
عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده
فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا و
يرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم
المباحة المحللة فيترك ذالك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
فهو يخبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده
بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما
احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي
من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا
مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا
لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى
عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها
يؤديه الى دوام النعم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من
سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم
الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فبه
فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة ثم قال الرضا ع

ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى
اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكونوا فيها فاستبدوا بارائهم
الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى
استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا
انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه
مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه
بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرة
ليتبين بها فضله وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه و
ليجعل ما آتاه من ذالك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره و
مؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة
وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون
نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب
الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم على كلب الزمان وينقذهم
من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسئلون
عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم
برؤيته اذ قيل لهم انه سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله
ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة
واياكم وان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد
بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذالك منه عظيم عقوبته

فقالوا نحن كذالك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طالع عليهم بعض
عبيد الملك في خيل قد ضمّها اليه سيّده و رجل قد جعلهم في جملته و
اموال قد حباه بها فنظر هؤلاء هم للملك طالبون فاستكثروا ما راو
بهذا العبد من نعم سيّده و رفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما
وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيّونه تحية الملك و يسمّوه باسمه
ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالضجر والنهي عن ذالك والبرائة ممّا يسمّونه به و يخبرونهم
بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصّه به وان قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلّما املتموه من حجّته
واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم و يردّون عليهم قولهم فما زال كذالك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه
في مملكته و بخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه و وكل
بهم من يسومهم سوء العذاب فكذالك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عليه السلم عبدا اكرمه الله ليبيّن فضله و يقيم حجّته فصغر عندهم
خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله
تعالى له ربّا فسمّوه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملّته و شيعته
فقالوا لهم يا هؤلاء انّ عليا و ولده عباد مكرمون مخلوقون مدبّرون
لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه ربّ العالمين و لا يملكون
الّا ما ملّكهم لا يملكون موتا و لا حيوة و لا نشورا و لا قبضا و لا بسطا

ولا حركة و لا سكونا الّا ما اقدرهم عليه وطوّقهم وانّ ربّهم وخالقهم
يجلّ عن صفات المحدثين و يتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم
او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السبيل
فابى القوم الا لجاجا وامتدّوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم و
خابت مطالبهم و بقوا في العذاب الاليم قال الامام ابو محمد الحسن عم
قال امير المؤمنين عليه السلم لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها
الله محمدا صلعم وامّته بدا فيها بالحمد لله والثناء عليه ثم ثنا بالدعاء الله
عزّ وجلّ ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله عزّ وجلّ قسمت
الحمد بيني و بين عبدي فنصفها لي و نصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال
العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عزّ وجلّ بدء عبدي باسمي حقّ علي ان
اتمّم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله ربّ العلمين
قال الله تعالى احمدني عبدي وعلم انّ النعم التي له من عندي وانّ البلايا التي
اندفعت عنه فبتطوّلي اشهدكم يا ملائكتي اني اضيف له نعيم الدّنيا
الى نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدّنيا
فاذا قال الرّحمن الرّحيم قال الله تعالى شهد لي عبدي بانّي الرّحمن الرّحيم
واشهدكم لاوفرنّ من رحمتي حظّه ولاجزلنّ من عطائي نصيبه فاذا
قال مالك يوم الدّين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف بانّي انا الملك
يوم الدّين لاسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه ولا تقبلنّ حسناته ولا تجاوزنّ
عن سيّئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد

اشهدكم لاثيبنّه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا
قال وايّاك نستعين قال الله تعالى استعان عبدى والىّ التجا اشهدكم
لاعيننّه على امره ولاغيثنّه فى شدائده ولاخذنّ بيده لهنم نوايبه
فاذا قال اهدنا الصّراط المستقيم الى اخرها قال الله عزّ وجلّ هذا
لعبدى ولعبدى ما سئل قد استجبت لعبدى واعطيته ما امل وامنته ممّا
منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهى من
فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلعم يقراها ويعدّها اية منها
ويقول فاتحة الكتاب هى السّبع المثانى فضّلت ببسم الله الرّحمن الرّحيم
وهى الاية السّابقة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة التى يذكر فيها البقرة
قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلعم انّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلّموا
من مأدبة الله تعالى ما استطعتم فانّه النّور المبين والشّفاء النّافع تعلّموه
فانّ الله عزّ وجلّ يشرّفكم بتعلّمه تعلّموا سورة البقرة وال عمران فانّ
اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعنى السّحرة وانّهما
ليجيئان يوم القيمة كانّهما غمامتان او عباتيان او فرقان من طير
صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجّهما ربّ العزّة يقولان يا ربّ الارباب
انّ عبدك هذا قرانا واظمانا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه يقول
الله عزّ وجلّ يا ايّها القران فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من
تفضيل على بن ابيطالب اخى محمّد رسول الله صلعم يقولان يا ربّ الارباب واله
الالهة والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى

واسر يقول الله تعالى فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظّمته
يا علىّ اما تسمع شهادة القران لوليك هذا فيقول علىّ عليه السلام بلى يا ربّ
فيقول الله تعالى فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد على امانى هذا
القارى من اضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الّا الله فيقول الله عزّ وجلّ
قد اعطيته ما اقترحت يا علىّ قال رسول الله صلعم وانّ والدى القارى
ليتوّجان بتاج الكرامة يضيئ نوره من مسيرة عشرة الاف سنة و
يكسيان حلّة لا يقوم لاقل سلكة منها مائة الف ضعف ما فى الدّنيا بما
يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارى الملك بيمينه فى كتاب و
الخلد بشماله فى كتاب يقرء من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل
ملوك الجنان ومن رفقاء سيّد الانبياء وخير الاوصياء والائمّة من
بعدهما سادة الاتقياء ويقرء من شماله قد امنت الزّوال والانتقال
عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال
وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكايدين ثم يقال له اقرء وارق
منزلك عند اخر اية تقرءها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجيهما قالا
يا ربّنا انّى لنا هذا الشّرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملئكة الله
عن الله هذا لكما لتعليمكما ولدكما القران قوله عزّ وجلّ الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتّقين قال الامام عليه السلام كذّبت قريش واليهود بالقران
وقالوا سحر مبين تقوّله فقال الله تعالى الم ذلك الكتاب اى يا محمّد هذا
كتاب الّذى انزلته عليك هو بالحروف المقطّعة الّتى منها الف لام ميم

وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا
على ذالك بساير شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القران الذي افتتح بالم
هو ذالك الكتاب الذي اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني
اسرائيل انی سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه
لظهوره عندهم كما اخبرهم انبيائهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الما
يقرءه هو وامته على ساير احوالهم هدى بيانا من الضلالة للمتقين الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا اما
يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال فقال الصادق عليه السلام ثم
الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام
على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود
في كل فعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذالك ان الله لما بعث
موسى ابن عمران ثم بعث من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا
اخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي
يهاجر منها الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره
يحفظه بعض امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل
الله تعالى حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي ابن ابيطالب عليه السلام

الاخذ

الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه لاماناته التي قلدها ومذلل
كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله
القاهر يقاتل عباد الله على محمد تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله
طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن
كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروها وغيروا معانيه
ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس
الغاوي لهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا صم
واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب
جعل افتتاح سورة الكبرى بالم يعني الم ذالك الكتاب وهو ذالك الكتاب
الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد
ظهر كما اخبرهم به انبيائهم وهو ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه
الماء يقرءه هو وامته على ساير احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن وجهه و
يتاولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم
من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صم منهم
جماعة فولى رسول الله صم عليا ع مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول
محمد حقا فقد علمنا كم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحدة
واللام ثلثون والميم اربعون فقال علي ع فما تصنعون بالمص وقد انزلت
عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فما تصنعون بالر وقد انزلت
عليه فقالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال عليه السلام

فما تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى
وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط
كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها وذالك
سبعمائة واربع وثلثون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي
اكتاب من كتب الله تعالى نطق بهذا ام ارآؤكم دلت عليه فقال بعضهم
كتاب الله نطق بهذا وقال الاخرون منهم بل ارآؤنا دلت عليه فقال علي
فأتوا بكتاب من عند الله ينطق لما يقولون فعجزوا عن ايراد ذالك وقال
للاخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب راينا دليله ان هذا
حساب الجمل فقال علي عليه السلام وكيف دل على ما تقولون وليس في هذه
الحروف دلالة على ما اقترحتموه بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف
ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على ان عند كل
واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او ان لعلي على كل واحد
منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب او ان كل واحد منكم قد لعن
بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيئا مما ذكرته منصوصا عليه في
الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوصا
عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا
فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة على
دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون فسواء قال علي عم ولا سواء ان لنا حجة هي

المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادرت
الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام
هؤلاء خير من اليهود وقال يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت
ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا
وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطيت على
موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله عز وجل
وانتما في الفضايل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فعند
ذالك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب
الشقاء على اليهود وساير النظارة الاخرين فذالك ما قال الله عز
وجل لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب
العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهما السلام
اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و
اتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله
فكتموها واتقوا اسرار العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها
قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الامام عليه السلام ثم وصف
هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون
بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها
كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وساير ما لا
يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم وحوا

وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الّذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله
تعالى وان لم يشاهدوهم وهم يؤمنون بالغيب وهم من السّاعة مشفقون
وذالك ان سلمان الفارسى رحمه الله عليه مرّ بقوم من اليهود فسألوه
ان يجلس اليهم ويحدّثهم بما سمع من محمّد صلى الله عليه وسلم فى يومه هذا فجلس اليهم
لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول انّ الله عزّ وجلّ يقول
يا عبادى اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الّا ان يتحمّل
عليكم باحبّ الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم
الخلق علىّ وافضلهم لدىّ محمّد واخوه علىّ ومن بعده من الائمة الذين هم
الوسائل الىّ الا فليدعنى من همّته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كف ضررها بمحمد واله الافضلين الطيّبين الطّاهرين اقضها
له احسن ما يقضيها من يستشفعون اليه باعزّ الخلق اليه قالوا لسلمان
وهم يستهزؤن يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله وتتوسّل بهم
ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم و
سئلته ما هو اجلّ وانفع وافضل من ملك الدّنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليه وسلم
عليهم ان يهب لى لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا و
على الدّواهى الدّاهية لى صابرا وهو عزّ وجلّ قد اجابنى الى ملتمسى من
ذالك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليها من
خيراتها مائة الف الف مرّة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان
لقد ادّعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك

فيها

فيها وها نحن اذا قائمون اليك بسياطنا فضاربوك بها فاسئل ربّك
ان يكفّ ايدينا عنك فجعل سلمان اللّهم اجعلنى على البلاء صابرا وجعلوا
يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللّهم
اجعلنى على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظنّنا ان
روحا تثبت فى مقرّها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسئل
ربّك ان يكفّنا عنك فقال لانّ سؤالى ذالك ربّى خلاف الصّبر بل سلمت
لامهال الله تعالى لكم وسألته الصّبر فلمّا استراحوا قاموا اليه بعد بسياطهم
فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمّد فقال
ما كنت لافعل ذالك فانّ الله تعالى قد انزل على محمّد الّذين يؤمنون بالغيب
وان احتمالى لمكارهكم لادخل فى جملة من مدحهم الله بذالك سهل يسير
فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثمّ قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك
عند ربك قدر لايمانك بمحمّد لاستجاب دعائك وكفّنا عنك فقال
سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائى اذا فعل لى خلاف ما اريد
منه انا اردت منه الصّبر فقد استجاب لى وصبّرنى ولم اسئله كفّكم عنّى
فيمنعنى حتى يكون ضدّ دعائى كما تظنّون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا
يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللّهم صبّرنى على البلاء فى حبّ صفيّك
وخليلك محمّد صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخّص لك ان تقول
الكفر به بما تعتقد ضدّه للتقيّة من اعدائك فما لك لا تقول ما يفرج عنك
للتقيه فقال سلمان انّ الله قد رخّص لى فى ذلك ولم يفرضه علىّ بل اجاز لى

ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلين وانا
لا اختار غيره ثم قاموا اليه لبساطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دمًا
وقالوا له وهم ساخرون لا تسئل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريده
منك لنكفّ به عنك فادع علينا بالهلاك انكنت من الصادقين في
دعواك ان الله لا يردّ دعائك بمحمد واله الطيّبين فقال سلمان اني لاكره
ان ادعوا الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن
بعد فاكون قد سالت الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللّهم اهلك
من كان في معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا
الدعاء ما خفته قال فانفرج له على حايط البيت الذي هو فيه مع القوم
شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم
احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الّا من
قد امن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا
تدعو بان يقلب الله سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش
عظام ساير بدنه فدعا الله تعالى بذلك فما من سياطهم سوط الّا قلبه
الله عليهم افعى لها راسان تتناول براس راسه وبراس اخر يمينه
التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله تعالى قد نصر
اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين
قلبت سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم والتقمتهم وهشمت عظامهم

فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين
لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذاهم خائفون منها نافرون
من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الافاعي كلّها عن البيت الى
شارع المدينة وكان شارعا ضيّقا فوسّعه الله وجعله عشرة اضعافه
ثم نادت الافاعي السّلام عليك يا محمّد يا سيّد الاوّلين والاخرين
السلام عليك يا علي يا سيّد الوصيين السّلام على ذريتك الطيبين
الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوّامين ها نحن سياط هؤلاء
المنافقين قلبنا الله افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول
الله الحمد لله الذي جعل من امّتي من يضاهي بدعائه عند كدّه وعند
انبساطه نوحا نبيّه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا
على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيّك علينا جائزة في ممالك
ربّ العالمين ونحن نسئلك ان تسئل الله ان يجعلنا من افاعي جهنم
التي نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان
تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم
وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون
المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد صلى الله عليه وسلم
سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء

ابدا لهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير
من المنافقين وقلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين
وقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا ابا
عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة
الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما
دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم
لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله تعالى
الذين يؤمنون بالغيب قوله عز وجل **ويقيمون الصلوة** قال الامام عليه السلام
ثم وصفهم بعد ذلك فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام ركوعها
وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او
ينقصها ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان من خيار اصحابه عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا
رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق
من حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها
فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم
السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر فقال لبيك يا
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان لها
قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا
الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فاثرت صلوتي على

غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك
وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به فقلت
للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة
اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاة الائمة الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل
واقبلت على صلواتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل
على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع
ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى
ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله
تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد فاخبره ان الله
اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب
من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا اباذر ولقد امنت
به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة
بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا فقالوا
نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد يحفظ
غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابوذر قائم يصلي والاسد
يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ
من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالم الاهل
ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لمولى محمد وعلي والطيبين من

الهما والمتوسل الى الله تعالى بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم
محمدا واله الطيبين لقد جعلني الله طوعا لابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم
وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سئل الله بمحمد و
اله الطيبين صلوات الله عليهم ان يحول البحار دهن زيبق وبان والجبال
مسكا وعنبرا وكافورا وغضبان الاشجار قصب الزمرد والزبرجد لما منعه
الله تعالى ذالك فلما جاء ابوذر الى رسول الله ص قال له رسول الله ص
يا اباذر انك احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك في كف العوادي
عنك فانت من افضل من مدحه الله عز وجل بانه يقيم الصلوة قوله عز وجل
ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلم يعني ومما رزقناهم ينفقون
من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار ينفقون يؤدون من
الاموال الزكواة ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون
الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد اذا لزم او اذا استحب وكساير
النفقات الواجبات على الاهلين وذوي الارحام القريبات والاباء و
الامهات وكالنفقات المستحبات على من لم تكن فرضا عليهم النفقة
من ساير القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي
الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل
يقود ضريرا وينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على
حمل متاع على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب
او بالاذى ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من ظلم

ينسبه

بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره وروي ومما
رزقناهم من فضايل علي واله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
ينفقون على محبيهم وكل هذا انفاق مما رزقه الله عز وجل قال الامام ع
اما الزكوة فقد قال رسول الله ص من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة
على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه
كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها
بحضرة من كان يواليه من محمد واله الطيبين عليهم السلم ومن بخل بزكوته
وادى صلوته فصلوته محبوسة دون السماء الى ان يجيء حين زكوته فان
اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش
فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى
اليه ركضك فهو كله لك بساير ما تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل
ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى
ينتهي به يوم القيمة الى حيث ما شاء الله فيكون ذالك كله ومثله عن
يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها
امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه
ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال اصحاب الرسول
ما اسوء حال هذا قال رسول الله ص اولا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير
مدبر والحور العين تطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه

عليهم واملاك السّماء واملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه
والملئكة وخزّان الجنان فلا ياتونه فيقول ملائكة الارض حوالى
ذالك المقتول وما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزّان الجنان
لا يردون عليه فينادون من فوق السّماء السّابعة يا ايّها الملائكة
انظروا الى افاق السّماء ودوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد و
ايمانه برسول الله صلعم وصلوته وزكوته وصدقته واعمال برّه كلّها محبوسات
دوين السّماء قد طبّقت افاق السّماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت
ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشّمال والجنوب ينادى املاك
تلك الاثقال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب
السّماء لندخل اليها باعمال هذا الشّهيد فيأمر الله عزّ وجلّ بفتح ابواب
السّماء فتفتح ثم ينادى هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا
تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا
ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادى ربنا عزّ وجلّ
يا ايّها الملئكة لستم حمّال هذه الاثقال الصّاعدين بها انّ حملتها
الصّاعدين بها مطاياها الّتى ترفعها الى دوين العرش ثمّ يقرّها فى درجات
الجنان فتقول الملائكة يا ربّنا ما مطاياها فيقول الله عزّ وجلّ وما الّذى
حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيّك فيقول الله مطاياها
موالات علىّ اخى نبيّى وموالات الائمّة الطّاهرين فان اتت فهى
الحاملة الرّافعة الواضعة لها فى الجنان فينظرون فاذا الرّجل مع ماله من

هذه الاشياء ليس له موالات علىّ والطّيّبين من آله ومعادات
اعدائهم فيقول الله تعالى للاملاك الّذين كانوا حامليها اعتزلوها و
الحقوا بمراكزكم من ملكوتى ليأتيها من هو احقّ بحملها ووضعها
فى موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها
ثم ينادى منادى ربّنا عزّ وجلّ يا ايّها الزّبانية تناوليها وضعيها
وحطيها الى سوآء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة
علىّ والطّيّبين من آله تمّ قال فتناول تلك الاملاك ويقلب الله عزّ وجلّ
تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة
امير المؤمنين عم ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلىّ وموالاته
لاعدائه فيسلّطها الله عزّ وجلّ وهى فى صورة الاسود على تلك الاعمال
وهى كالغربان والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها فلا
يبقى له عمل الّا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علىّ عليه السّلم وجحده ولايته
فيقرّه ذالك فى سوآء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره و
اثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الّذى يحفظ بالصّلوة قال فقيل
لرسول الله صلعم فمن يستحقّ الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمّد وآله
الّذين لم تقو بصائرهم فامّا من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه
والبرائة من اعدائهم معرفته فذالك اخوكم فى الدّين امسّ بكم رحما
من الآباء والامّهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فانّ موالينا
وشيعتنا منّا وكلّنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصّدقة

وليكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البرّ وارفعوهم من الزكواة والصدقات
ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحبّ احدكم ان يغسل وسخ
بدنه ثم يصبّه على اخيه المؤمن انّ وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن
فلا توسّخوا بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم و
زكواتكم المعاندين لآل محمّد المحبّين لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا
كالسارق في حرم ربّنا عزوجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون
من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا
معاندون قال يعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما
دون الرغيف وقال رسول الله صـ ثم كل معروف بعد ذالك وما وقيتم
به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء والوقاعين
في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عـ
عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحبّ فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا
يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم
بسبعمائة الف درهم واما المستحبّ الذي هو قصد الرجل وقد ناب عنه من
سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كلّ حسنة خير من الدنيا
وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته
من رسول الله صـ قال هو الصدقة على الاغنياء وقال امير المؤمنين عـ
عن رسول الله صـ انه قال من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة
لا خوف عليهم فيها لا يفي بكل خطوة قصر في الجنة مسيرة الف سنة في

الف سنة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما
قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع
من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها واقرّ له في اعلى
الجنان وغرفها وما من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو
يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له الا قال الله عز
وجل كددت نفسك وبذلت جهدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن
لاكدّن ملئكة هم اكثر عددا من الخلايق الانس كلهم من اول الدهر الى
اخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين
ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات فاذا انت في
جناني كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلمه ضررا
في ماله او بدنه خلق الله عزّوجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها
املاكا بعدد كل حرف منها مائة الف ملك كلّ ملك منهم يقصدون
الشياطين الذين ياتون لاغوائه فيثخنونهم ضربا بالاحجار الدامغة
واوجب الله عزّوجلّ بكل ذرة ضرر دفع عنه وبادنى قليل جزء الم الضرر
الذي كفّ عنه مائة الف من خزان الجنان ومثلهم من الحور الحسان
يدللونه هناك ويشرّفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في
ماله او في بدنه ومن حضر مجلسا قد حضره كلب يفترس عن عرض اخيه او
اخوانه او اتسع جاهه فاستخف به ورد عليه وذب عن عرض اخيه الغايب
قيض الله الملئكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجبهم وهو شطر ملائكة

السموات وملئكة الكرسى والعرش وهم شطر ملئكة الحجب فاحسن كل
واحد منهم بين يدى الله محضره يمدحونه ويقربونه ويسئلون الله له العز
والجلاله فيقول الله اما انا قد اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم
له مثل عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين واشجار وما
شئت مما لا يحيط به المخلوقون قال ولقد اصبح رسول الله صلعم يوما وقد
غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا
فقال علی عم انا خرجت ومعی دينار اريد ان اشتری به دقيقا فرايت مقداد
ابن اسود وتبينت فی وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله
وجبت ثم قال رجل اخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما
انفق علی عم جهزت رجلا وامرئة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما
الفی درهم فسكت رسول الله فقالوا يا رسول الله صلعم ما لك قلت لعلی عم
وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلعم اما رايتم
ملكا لهيك خادم له اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محل
صاحبها ويحمل اليه من عند خادم اخر هدية عظيمة فيردها ويستخف
بباعثها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علی دفع دينارا منقادا لله سادا
خلة فقير مؤمن وصاحبكم الاخر اعطى ما اعطى نظيرا له معاندة على
اخی رسول الله يريد به العلو على علی ابن ابيطالب عليه السلام فاحبط الله عمله وصيره
وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا ولؤلؤا
لم يزدد بذلك من رحمة الله الا بعدا ولی سخط الله الا قربا وفيه ولوجا

ونوع

واقتحاما ثم قال رسول الله صلعم فايكم دفع اليوم من اخيه المؤمن بقوته قال
علی عليه السلام انا مررت فی طريق كذا ورايت فقيرا من فقراء المؤمنين و
قد تناوله اسد فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث لی من
تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته
برجلی فدخلت رجلی فی جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخر
الاسد صريعا فقال رسول الله صلعم وجبت هكذا يفعل الله تعالى بكل من
اذی لك وليا يسلط عليه فی الاخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها
بطنه ويحشی نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الابدين ودهر الداهرين
ثم قال رسول الله صلعم فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علی عم
انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار ابن ياسر وقد لازمه بعض اليهود فی
ثلاثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله صلعم هذا يلازمنی
ولا يريد الا اذای واذلالی لمحبتی لكم اهل البيت فخلصنی منه بجاهك
فاردت ان اكلم له اليهودی فقال يا اخا رسول الله انك اجل فی قلبی وعينی
من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لی الی من لا يردك عن طلبة و
لو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة لفعل فسئله
ان يعيننی على اداء دينه ويغنينی عن الاستدانة فقلت اللهم افعل
ذلك به ثم قلت له اضرب يدك الی ما بين يديك من شئ حجر او مدر
فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا فيه منان
فتحول فی يده ذهبا ثم اقبل على اليهودی فقال وكم دينك قال ثلثون

درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذه الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لا فصل قدر حقه قال لانه الله عز وجل له ففصل له ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم انى سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولا اريد غنى يطغينى اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبى من الدنيا والاخرة موالاتى لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبت ملئكة السموات من قبله وعجت الى الله بالثناء عليه فصلوات من الله من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو على فى ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين فى محبته تقتلك الفئة الباغية واخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتلحق روحك بارواح محمد وآله صلى الله عليه وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتى ثم قال رسول الله فايكم ادى زكوته اليوم قال على عليه السلم انا يا رسول الله فاسر المنافقون فى اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واى مال لعلى حتى يؤدى زكوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على اتدرى ما يسره المنافقون فى اخريات المجلس قال على عليه السلم بلى قد اوصل الله الى اذنى مقالتهم يقولون فاى مال لعلى حتى يؤدى زكوته كل مال يغتنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلى خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمى على الذى منه لك فى حيوتك جائز فانى نفسك وانت نفسى قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذالك يا على ولكن كيف اديت زكوة

ذالك فقال على عليه السلم علمت بتعريف الله اياى على لسانك ان نبوتك هذه ستكون بعدها ملك عضوض وجبير يستولى على خمسى من السبى والغنايم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبى فيه فقد وهبت نصيبى منه لكل من ملك شيئا من ذالك من شيعتى لتحل لهم منافعهم من ماكل ومشرب ومنكح لتطيب مواليدهم ولا تكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله فى فعلك احل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتى ولا احله انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم عن عرض اخيه المؤمن قال على عليه السلم انا يا رسول الله مررت بعبد الله ابن ابى وهو يتناول عرض زيد ابن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد زادك لعاين الى العاين بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن انما كنت فى قولى مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملئكة السموات والارضين والحجب والكرسى والعرش ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرى ماذا سمعت من الملاء الاعلى فيك ليلة اسرى بى يا على سمعتهم يقسمون على الله بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون الى الله بمحبتك ويجعلون اشرف ما

يعبدون الله به الصلوة على وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم
محافلهم وهو يقول على الحاوى لاصناف الخيرات المشتمل على انواع
المكرمات الذى قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من
البريات عليه من الله الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك
بحضرته والافلاك في ساير السموات والحجب والعرش والكرسى والجنة
والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب قولهم امين اللهم فطهرنا
بالصلوة عليه وعلى اله الطيبين قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد
هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا
محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم ع وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها
حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالاخرة
هم يوقنون بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها
بانها الدار التى فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب
الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام عليه السلام وقال الامام الحسن
ابن على ع من دفع فضل امير المؤمنين ع على جميع من بعد النبى ص فقد كذب
بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة فانه
ما نزل شئ منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله والاقرار
بالنبوة الاعتراف بولاية على عليه السلام والطيبين من آله عليهم السلام وقال

الحسن ابن على عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل على على الخلق كلهم بعد
النبى ليصير كشعلة نار فى يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الدافع
لفضل على ع مثل الحلفاء امتلأت منها الصحارى واشتعلت فيها تلك النار
وتغشيها تلك الريح حتى تأتى عليها كلها فلا تبقى لها باقية ولقد حضر
رجل عند على ابن الحسين ع فقال له ما تقول فى رجل يؤمن بما انزل على
محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالاخرة ويصلى ويزكى ويصل الرحم ويعمل
الصالحات لكنه يقول مع ذالك لا ادرى الحق لعلى او لفلان فقال له
على ابن الحسين ع ما تقول انت فى رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا
انه يقول لا ادرى النبى محمد ام مسيلمة هل ينتفع بشئ من هذه الافعال فقال
لا قال فكذالك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب وبالاخرة
من لا يدرى امحمد النبى ام مسيلمة الكذاب وكذالك كيف يكون مؤمنا بهذا
الكتب وبالاخرة او منتفعا بشئ من اعماله من لا يدرى اعلى محق ام فلان
قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال
الامام ع ثم اخبر الله عز جلاله هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة
فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم
بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما فيه يوجلون الفائزون
بما يؤملون قال ع وجاء رجل الى امير المومنين فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن فى كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين يا عبد الله انما يراد اعراب

الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضرّه لا
لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقوّمة احسن تقويم مهذبة
احسن تهذيب قال الرّجل يا امير المؤمنين وكيف ذلك قال حسب
من التقويم لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم لا يرى احدا بعد محمد صلى الله عليه وآله نظيرا لعلى ابن ابيطالب عليه السلام وان يرى ان كل من
عاند عليّا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله و
رسوله وحسب فلان من الاعوجاج واللّحن في افعاله التى لا ينتفع
معها باعرابه لكلامه بالعربيّة وتقويمه للسان ان يقدّم الاعجاز
على الصّدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخلّ في الحلاوة على
العسل والحنظل في الطّيب والعذوبة على اللّبن يقدم على ولى الله عدوّ
الله الذى لا يناسبه في شيئ من خصال فضله هل هو الّا كمن قدم مسيلمة
على محمد في النبوة في الفضل ما هو الّا من الّذين قال الله تعالى قل هل
ننبّئكم بالاخسرين اعمالا الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الّدنيا
وهم يحسبون انّهم يحسنون صنعا هل هو الّا من اخوان اهل حرورا
قوله عزّ وجلّ ان الّذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
قال الامام عليه السلام فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين
المخالفين لهم في كفرهم فقال انّ الّذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء
المؤمنون بتوحيد الله وبنبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيّه على ولىّ الله

ووصىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وبالائمة الطّيبين الطّاهرين خيار عباد الله الميامين
القوّامين بمصالح خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم خوّفتهم ام لم تنذرهم
لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عزّ وجلّ
انّهم لا يؤمنون قال محمد ابن على الباقر عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة
وظهرت اثار صدقه وايات حقّه وبيّنات نبوّته كادته اليهود اشدّ كيد
وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان
ممن قصده للرّد عليه وتكذيبه مالك ابن الصّيف وكعب ابن الاشرف
وحيى ابن اخطب وحدى ابن اخطب وابو ياسر ابن اخطب وابو لبابة ابن عبد
المنذر وشعبة فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمّد تزعم انّك رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال مالك يا
محمّد لن نؤمن انّك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الّذى تحتى ولن
نشهد لك بانّك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو
لبابة ابن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمّد انك رسول الله ولا نشهد لك
به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السّوط الّذى في يدى وقال كعب ابن الاشرف
لن نؤمن لك انّك رسول الله ولن نصدّقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار
الذى كان اركبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انّه ليس للعباد الاقتراح على الله
بل عليهم التّسليم والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم
ان انطق التورية والانجيل والزّبور وصحف ابراهيم بنبوّتى ودلّ على
صدقى وبيّن فيها ذكر اخى ووصيّى وخليفتى في امّتى وخير من اتركه على

الخلايق من بعدي علي ابن ابي طالب وانزل علي هذا القران الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه و اما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترح علي ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي عز وجل من دلالته هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زايدي تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذالك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا حيا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك علي الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركه علي الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك ومن اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين واضطرب البساط وارتفع ونكس مالك ابن الضيف واصحابه عنه حتى وقعوا علي رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط ثانيا فقال انا بساط اكرمني الله بالنطق بتوحيده وتمجيده و الشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد

الله بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبرائة ممن اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطاني ولا ان يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مومنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة ابن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر والقادر علي كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملاء الاعلي بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل علي تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طايعين وكارهين ثم المقاتل بعد علي تاويله المحرفين الذين غلبت اهوائهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله تعالى وغيروه والسايق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته ومخالفته قال ثم انجذب السوط من يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذالك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي قال فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن والى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق

القاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والموزرتب لمعصيته

كافة والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف بمبيتوتته على فراشه
افضل الجهاد والمذل لاعدائه لبسيف الانتقام والبائن فى امته بعلوم
الحلال والحرام والشرايع والاحكام ماينبغى لكافر مجاهر بالخلاف على
محمد ان يبتدلنى ويستعملنى لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك
وازول عن يدك او تظهر الايمان بمحمد صلعم فقال ابولبابة فاشهد بجميع ما
شهدت به ايها السوط واعتقده وآمن به فنطق السوط ها انا اذا
قد تقررت فى يدك لاظهارك الايمان والله اعلم بسريرتك وهو الحاكم
لك او عليك فى يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه
هنات وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله صلعم جعلت اليهود يسر
بعضها الى بعض بان محمدا المرتى له ومنحوت فى امره وليس بنبى صادق
وجاء كعب ابن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه
فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان فى السابعة
او الثامنة انطق الله الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت
ايات الله وكفرت بها وانا حمار قد اكرمنى الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار الاسلام مبعوث لاسعاد
من سبق فى علم الله سعادته واشقاء من سبق الكتاب بالشقاء عليه واشهد
ان على ابن ابيطالب عم يسعد الله به من يسعده اذا وفقه لقبول موعظته
والتادب بادابه والايتمار لاوامره والانزجار بزواجره وان الله تعالى

بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت فى بخزى اعداء محمد صلعم حتى لبوقه
بسيف البار ود ليله الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفه الله فى
الهاوية اذا ابى الا تماديا فى غيه وامتدادا فى طغيانه وعمهه ما ينبغى
لكافر ان يركبنى بل لا يركبنى الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله صلعم
فى اقواله مصوب له فى جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات فى نصبه اخاه
عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه
قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول
الله صلعم يا كعب ابن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه
ابدا فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لى فيه بعد ان
قد ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله صلعم
لولا كراهية مخالفة رسول الله صلعم لقتلتك ووطئتك بحوافرى و
لقطعت راسك باسنانى فخزى وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار
ومع ذالك غلب عليه الشقاء فاشترى الحمار منه ثابت ابن قيس بمائة دينار
وكان يركبه ويأتى عليه الى رسول الله صلعم وهو تحته هين لين ذليل
كريم تقيه فى المهالك وتوفق به فى المسالك فقال رسول الله صلعم يا
ثابت هذا لك وانت مؤمن ترتفق بمرتفقين قال فلما انصرف القوم
من عند رسول الله صلعم ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء
عليهم فى العظة انذرتهم وعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا فكيف

يؤمنون بك عند قولك ودعائك قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام ع اى وسمها
بسمة يعرفها من يشاء من ملئكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون
وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما
اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم من
الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز
وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر
منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال
ولهم عذاب عظيم يعنى فى الاخرة العذاب المعد للكافرين وفى الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال الصادق
عليه السلام ان رسول الله ص لما دعا هؤلاء النفر المعينين فى الاية المتقدمة
قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
واظهر لهم تلك الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم
على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملئكته المقربين القراء لما
فى اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المكذبين المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى
احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله
عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا
حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يجرون على ما قرؤه من اللوح

رشهد

المحفوظ وشاهدوه فى قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله تعالى
بالغايبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل فى عباد الله من يشاهد
هذا الختم كما يشاهده الملئكة فقال رسول الله ص بلى محمد رسول الله
يشاهده بشهادة الله عز وجل له ويشاهده من امته اطوعهم لله
عز وجل واشدهم جدا فى طاعة الله وافضلهم فى دين الله فقالوا من هو
يا رسول الله وكل منهم يتمنى ان يكون هو فقال رسول الله صلى الله عليه واله
دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة فى المراتب عند الله عز وجل بالتمنى
ولا بالتظنى ولا بالاقتراح ولكنه فضل الله عز وجل على من يشاء يوفقه
للاعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله
سيكرم بذلك من يريكموه فى غد فجدوا فى الاعمال الصالحة فمن وفق
الله له ما يوجب عظيم كرامته فلله عليه بذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح
رسول الله وغص مجلسه باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم فى خير
عمله واحسان الى ربه قدمه يرجوان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا
يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال
رسول الله ص هذا الجامع للمكارم الحاوى للفضايل المشتمل على الجميل
قاض عن اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب لله قاتل لغضبه ذاب
عدو الله مستحى من مؤمن معرض عنه بخجله مكايد فى ذلك الشيطان
الرجيم حتى اخزاه عنه وقى بنفسه نفس عبد لله مؤمن حتى انقذه من
الهلكة ثم قال رسول الله ص ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم

فقال علي ابن ابيطالب ع انا يا رسول الله فقال له رسول الله ص يا علي فحدث
اخوانك المؤمنين كيف كانت القصة اصدقك لتصديق الله اياك فهذا
الروح الامين يخبر عن الله عز وجل انه قد هذبك من القبيح كله ونزهك
عن المساوي باجمعها وخصك من الفضايل باشرفها وافضلها لا يتهمك
الا من كفر به واخطاخط نفسه فقال علي ع مررت البارحة بفلان
ابن فلان المؤمن ووجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق وقد لازمه
وضيق عليه فنادانى المؤمن يا اخا رسول الله ص كشاف الكروب عن وجه
نبي الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثنى واكشف كربتي ونجني من
غمي سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فاني معسر فقلت له الله انك
لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب تامنني على يمني
ايضا وانا معسر في قولي هذا صادق واوقر الله واجله ان احلف به
صادقا او كاذبا فاقبلت على الرجل فقلت اني لاجل نفسي ان يكون
هذا له على يد ومنة واجلك ايضا عن ان يكون له عليك يد ومنة
واسئل ملك مالك الملك الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيي من التعرض
لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد واله الطيبين لما قضيت عن عبدك
هذا هذا الدين فرايت ابواب السماء تفتح وتنادي املاكها يا ابا
الحسن مر هذا العبد يضرب بيده على ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر
وحصاة وتراب ليستحيل في يده ذهبا ثم يقضي دينه منه ويجعل ما
يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عيالته فقلت

يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك وليسارك بعد فقرك اضرب
بيدك الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا
ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل
له منها قدر دينه فاعطه ففعل قلت والباقي رزق الله تعالى اليك فكان
الذي قضاه من دينه الفا وسبعمأة درهم وكان الذي بقي اكثر من
مأته الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة ثم قال رسول الله ص ان الله
عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا
وسبعمأة درهم في الف وسبعمأة ثم ما ارتفع من ذالك في مثله الى ان
يفعل ذالك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذالك عدد ما يهبه الله لك
في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من زمرد و
قصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب
العزة واضعاف ذالك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين
سماء الجنة وارضها فقال علي ع حمدا لربي وشكرا قال رسول الله ص
وهذا العدد وهو عدد من يدخلهم الله الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم
لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن
والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وبنقصهم اياك ثم قال رسول
الله ص ايكم قتل رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي ع انا و
سيأتيك الخصوم الان فقال رسول الله ص حدث اخوانك المؤمنين
بالقصة فقال علي ع كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج داري

يتداريان فدخلا الى فاذن فلان اليهودى وفلان رجل معروف فى
الانصار فقال اليهودى يا اباحسن اعلم انه قد بدت لى مع هذا حكومة
فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لى عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه
فقد خاف فى مال ولكن بيني وبينك كعب ابن اشرف فابيت عليه فقال لى
فترضى بعلى فقلت نعم فها هو قد جاء اليك فقلت لصاحبه اكما يقول
قال نعم ثم قلت اعد على الحديث فاعاد كما قال اليهودى ثم قال لى يا على
فاقض بيننا بالحق فقمت ادخل منزلى فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك
بما به احكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفى فضربته على حبل
عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه فلما فرغ على عم
من حديثه جاء اهل ذالك الرجل بالرجل المقتول فقالوا هذا ابن عمك
قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلعم لا قصاص فقالوا او دية
يا رسول الله فقال رسول الله صلعم ولا دية لكم هذا والله قتيل الله لا
يؤدى ان عليا قد شهد على صاحبكم بشهادة والله يلعنه بشهادة
على ولو شهد على على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق
الامين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع
او داجه تشخب دما وبدنه قد كسى شعرا فقال على عم يا رسول ما اشبهه
الا بالخنزير فى شعره قال رسول الله صلعم يا على او ليس لو حسبت بعدد كل
شعره مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله صلعم
قال رسول الله صلعم يا اباحسن ان هذا القتل الذى قتلت به هذا الرجل قد

رجب

اوجب الله لك به من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا
وبعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطى الله بعتق رقبة
لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف
سيئة فان لم يكن له فلابيه فان لم تكن لابيه فلامه وان لم تكن لها
فلاخته وان لم تكن فلذويه وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله صلعم ايكم
استحيى البارحة من اخ له فى الله لما راى به خلة ثم كايد الشيطان فى
ذالك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال على عم انا يا رسول الله فقال رسول
الله صلعم حدث يا على به اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن صنيعتك
فيما يمكنهم وانكان احد منهم لا يلحق بثارك ولا يشق غبارك ولا يرمقك
فى سابقة لك الى الفضايل الا كما يرمق الشمس من الارض واقصى
المشرق من اقصى المغرب فقال على عليه السلام يا رسول الله مررت بمزبلة بنى
فلان ورايت رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ
والقثاء والتين فهو ياكلها من شدة الجوع فلما رايته استحييته من
ان يرانى فيخجل فاعرضت عنه ومررت الى منزلى ولقد كنت اعددت
لسحورى وفطورى قرصين من شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته اياهما
فقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة
فقال لى يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذا البركة لعلمى بصدقك انى
فى قلبك اشتهى لحم فراخ واشتهاه على اهل منزلى فقلت له اكثر منه لقما
بعدد ما تريده من فراخ فان الله يقلبها فراخا لمسئلتى اياه لك بجاه محمد

واله الطيبين الطاهرين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل
هذا به فلعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل لما افعل به
وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل احسان يلحق لمستحقه
وقلت له انا ادعوا الله بمحمد واله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع
عن الكفر ان كان منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا
الطعام الشريف الموجب للثراء والغنا فكايدت الشيطان ودعوت الله
سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد واله الطيبين الطاهرين فارتعدت
فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ماذا شانك قال كنت
منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقول انت فكشف الله لي عن السموات
والحجب وابصرت كلما توعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق
الارض فابصرت جهنم وابصرت كلما تعدان به من العقوبات فذلك حين
وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتورني
فاخذ الرجل القرصين وقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص
قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فمازال كذلك ينقلب
لحما وحلواء ورطبا وبطيخا وفواكه الشتا وفواكه الصيف حتى اظهر الله من
رغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين عنده
والاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
قد قصدوا الشيطان كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه
وبينهما بعضهم على بعض فهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك

الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملئكة انظرتك لان لا تموت ما
انظرتك لان لا تهشم وترضض فقال رسول الله ص يا ابا الحسن كما كايدت
الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك
الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الاخرة بعدد كل حبة من خردل مما
اعطيت صاحبك وفيما يتمناه من الله وفيما يتمنيه الله منه درجة في الجنة
من ذهب اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من
فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من
نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد وجبلا من مسك
وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر
والنبات وشعور الحيوانات يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات
وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد
الرشد من اولاد الغي ثم قال رسول الله ص ايكم وقى بنفسه نفس رجل
مؤمن البارحة فقال علي ع انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن
قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله ص حدث بالقصة اخوانك المؤمنين
ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله
يتذكر او يخشى فقال علي ع اني بينا انا اسير في بني فلان بظاهر المدينة
وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر و
هناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد
فدفعوا والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت

ان اشتغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت فوقعت في البئر لعلي اخذه فنظرت فاذا قد سبقته الى قرار البئر فقال رسول الله صلعم وكيف لا تسبق وانت ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين و الاخرين الذي اودع الله رسوله واودعك رسول الله لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صلعم سرت الى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذالك اسهل علي واخف على رجلي من خطاياي التي كنت اخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذالك المنافق ومعه اخوان على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاؤا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤا بصخرة اخرى فيها قدر ثلاث مائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في اليوم الشديد الحر ثم جاؤا بصخرة الثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو كان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها

من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلعم يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذالك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبوا علي بن ابي طالب عم فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي ابن ابي طالب عم فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما يتمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي ابن ابي طالب عم فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي ابن ابي طالب عم فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا يجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب عم ليدخل الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعدائك فداهم ثم قال رسول الله صلعم هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ورسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسول الله صلعم هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول الله صلعم لعلي عم انظر فنظر الى عبد الله ابن ابي والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وابصارهم واسماعهم فقال رسول الله صلعم انت يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله صلعم قال فذالك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى

سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها
رسول الله محمد ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال
ولهم عذاب عظيم في الاخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله ص
قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
قال الامام ع قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله ص لما وقف امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب ع في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال
يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ثم قال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فانا مولاكم اولى
بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد
يقول هو ص ذالك ثلاثا ويقولون ذالك ثلاثا ثم قال الا فمن كنت مولاه
واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة
المؤمنين فقام فبايع له في الموضعين ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة
المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذالك لتمام التسعة ثم لرؤساء
المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب
فقال بخ بخ لك يا بن طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم
تفرقوا عن ذالك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ان قوما من
متمرديهم وجبابرتهم تواطوا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن
هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذالك من قلبهم وكانوا

ياتون رسول الله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك
والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى
من قلوبهم خلاف ذالك ومن مواطات بعضهم لبعض انهم على العداوة
مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم
فقال يا محمد ومن الناس من يقول امنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما
وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذالك ولكنهم تواطؤا
على هلاكك وهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك
كائنة قوله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
قال الامام عليه السلام قال موسى بن جعفر ع فاتصل ذالك من مواطاتهم
وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله ص فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا
بالايمان فقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي
بهذه البيعة لقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها
من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله
ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما
يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت ولو ان لي
طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله
يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الامال
في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت
عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذالك ولعن من بلغ عنه رسول الله

خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة و
المتمردين فقال الله عز وجل لمحمد ص يخادعون الله يعني يخادعون رسول
الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا كذالك ايضا الذين
سيدهم وفاضلهم علي بن ابيطالب ع ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما
يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم
ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان
الامر كذالك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره
بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذالك اللعن لا يفارقهم في الدنيا
ويلعنهم خيار عباد الله وفي الاخرة يبتلون بشدايد عقاب الله قوله
عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
قال الامام ع قال موسى ابن جعفر ع ان رسول الله ص لما اعتذر اليه هؤلاء
بما اعتذروا تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم
لكن جبرئيل ع اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام
ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم بيعته
وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ان يظهر من عجايب ما اكرمه الله
به من طواعية الارض والجبال والسماء له وساير ما خلق الله لما
اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه
لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي
هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله ص

الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على مخالفته
بالخروج عليه فقال لعلي ع لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي
ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك
والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا
خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين
معذبين ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا
سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه
ثم قال رسول الله ص يا علي سل ربك بجاه محمد واله الطيبين الذين انت
بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسئل ربه ذالك
فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي ويا وصي رسول رب العالمين
ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك
ليمضي فينا حكمك وينفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت
مثل مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت و
كل شيء منها ينقلب اليه ونادته يا ابا حسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات
لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما
شئت ثم قال رسول الله ص ارأيتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون
عن اموالكم ثم قال رسول الله ص يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين الذين
انت سيدهم بعد محمد رسول الله ص ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي
السلاح وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت

تلك الجبال والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكى الاسلحة الذين
لا يفى بالواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود و
النمور والافاعى حتى طبقت تلك الجبال والارضين والهضبات بذلك
وكل ينادى يا علي يا وصى رسول رب العالمين ها نحن قد سخرنا الله لك
وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطنا عليه فمتى شئت
فادعنا نجبك وبما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصى رسول الله ان
لك عند الله من الشان العظيم ما لو سالت الله تعالى ان يصير لك اطراف
الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى
الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما فى بحارها
الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان
لفعل ولو شئت ان يجمد البحار او يجعل ساير الارض هى البحار لفعل
لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم
بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا وردت
عليهم لم يزالوا فيها يا علي ان الذى امهلهم مع كفرهم وفسقهم فى تمردهم
عن طاعتك هو الذى امهل فرعون ذى الاوتاد ونمرود ابن كنعان ومن
ادعى الالهية من ذوى الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات
ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون
من دار الى دار ولا حاجة بربك الى من تسوسهم وترعيهم ولكنه اراد تشريفك
عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهديهم اجمعين قال فرضت

قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم
له ولعلي ابن ابيطالب ع وقال الله تعالى عند ذلك فى قلوبهم مرض اى فى
قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة
علي ابن ابيطالب ع فزادهم الله مرضا بحيث تاهت قلوبهم جزاء بما اتيهم من هذه
الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون فى
قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا فى
الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
قال الامام عليه السلام قال العالم موسى ع اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة فى يوم الغدير
لا تفسدوا فى الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشوا
عليهم دينهم وتحيروهم فى مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد
دين محمد ولا غير دين محمد ونحن فى الدين متحيرون فنحن نرضى فى الظاهر
لمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضى فى الباطن الى شهواتنا فنتمتع و
نترك ونعتق انفسنا من رق محمد ونكفها من طاعة ابن عمه علي لكى ان اديل فى
الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله
عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم
فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق لهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم
يظنون انهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرتفع لهم عندهم منزلة
ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

ينافقونهم

قال الامام عليه السلام قال موسى ابن جعفر ع واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال
لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار امنوا برسول الله ص وبعلي ع
الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به
فامنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له في ظاهر الامر وباطنه كما امن
الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون
اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم
يذكرون لمن يفيضون اليه من اهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن
المستضعفين او من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون
لهم انؤمن كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص
ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالات اوليائه ومعاداة اعدائه
حتى ان اضمحل امر محمد طحطحهم اعدائه واهلكهم ساير الملوك والمخالفين
لمحمد ص فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا
انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد ص
حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي ع من امر الدين و
الدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين
من محمد وذويه عليهم السلام ومن مخالفيهم لا يؤمنون ايهم يتغلب فيهلكون معه
فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا اجنبيته محمد والمؤمنين
ولا اجنبيته اليهود وساير الكافرين لانه به وبهم يظهرون لمحمد من موالاة
وموالاة لاخيه علي ع ومعاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون

لهم

لهم من معاداة محمد وعلي ع وموالاة اعدائهم فهم بهذا يقدرون نيهم
ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي ع ولكن لا يعلمون ان الامر
كذالك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم
قوله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال الامام
موسى عليه السلام واذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي ع
ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد
واباذر وعمار قالوا لهم امنا بمحمد ص وسلمنا له بيعة علي وفضله وانقدنا
لامره كما امنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون
في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء
اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا
منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي ع فينموا
عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم
واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان من الاسلام
الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال
من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت
فقرنه بجبرئيل ع الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله ص وانا منكم
فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل ع الى الملكوت الاعلى يفتخر به على اهله
ويقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ص ثم يقول للمقداد مرحبا بك

يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي ع يا علي المقداد اخوك
في الدين وقد قد منك مكانك كأنه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك
وموالاة اوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك
لعلي واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء علي ع فطوباك ثم طوباك
ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا اباذر انت الذي قال فيك رسول الله ص ما
اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بما
فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله ص لانه كان بفضل علي اخي رسول
الله ص قوالا وله في الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا و
لاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله عز وجل في الجنان من افضل
سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها
وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار
نلت بموالاة اخي رسول الله ص مع انك فارغ زاهد لا تزيد على المكتوبات
والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد ببدنه ليلا ونهارا
يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال
الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله ص لعلي اخيه مصافيا وعنه
مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته
وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على حرمة محمد رسول الله ص
واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما
بالموالاة والمشايعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا لقيناكم فيقبل

بسلمان واصحابه ظاهرهم كما امر الله ويحورون عنهم فيقول الاول
لاصحابه كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون
لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان
تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع الغصة حتى
ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين
لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل
امير المؤمنين ع ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم
على ما واطاناكم عليه من دفع علي ع عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة
فلا تغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه
من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله
يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في
طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم
اذا انابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد
وعلي ع يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال الامام ع فاما استهزاء الله
تعالى بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين
لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله ص
بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض
فيامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله اذا اقرهم في
دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر

هؤلاء المؤمنين فى الجنان بحضرة محمد المصطفى وآله الملك الديان
اطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا بهم فى الدنيا حتى يروا ما هم فيه
من عجايب اللعاين وبدايع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم
بهم كما ان لذتهم وسرورهم بنعيمهم فى جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون أولئك
الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو
بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به و
تفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع
من ايديها عليه ليشدد فى عذابه ويعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو فى
بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو فى غسلينها وغساقها تزجره
منها زبانيتها ومنهم من هو فى ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنون الذين كانوا بهم فى الدنيا يسخرون
لما كانوا من موالات محمد وعلى وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون
فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو فى فواكهها يرتع ومنهم
من هو فى غرفها او فى بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء
والوصايف والولدان والجوارى والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون
بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء و
الكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء
الكافرين المنافقين يا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما

بكم

بالكم فى مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان فتخلصوا
من عذابكم وتلحقوا بنا فى نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول
المؤمنون انظروا هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل
اليهم انها الى جهنم التى فيها يعذبون ويقدرون انهم يمكنون ان يتخلصوا
اليها فيأخذون فى السباحة فى بحار حميمها وعدوا من بين ايدى زبانيتها
وهم يلحقونهم فيضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون
هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا
قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم
الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقى أولئك المؤمنون
فى فرشهم فى مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز
وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام العالم موسى بن جعفر عليهما السلام
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه
الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فى تجارتهم فى الاخرة لانهم اشتروا
النار واصناف عذابها بالجنة التى كانت معدة لهم لو امنوا وما
كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الاية
حضر رسول الله ص قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الله الرزاق الم
تر ان فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم فى

البحر فرعوا له حتى خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من
مالهم قسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك
فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم
اخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله الم تر فلانا كان حسنة حاله
كثيرة امواله جميلة اسبابه خيراته وافرة وشمله مجتمعا ابى الا طلب
الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة
غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت بسفينته
ريح عاصف فازعجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله و
سلم بحشاشة فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا
اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد
رسول الله وصدقا في اعظام علي اخي رسول الله ووليه وثمرة قلبه ومحض
طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا و
الاخرة ورزقه لسانا لالاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه
راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد واله موطنا نفسه لا جرم ان الله عز وجل
سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت
تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى
اخا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بيعته واظهر له موافقته وموالات اوليائه و
معادات اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالفه ووالى عليه اعدائه فختم له

سعه

بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من
اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض و
السماء بعد محمد سيد الانبياء علي ابن ابي طالب عليه السلام وبموالاة اوليائه ومعادات
اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركائكم
فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي
ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه للغنى واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي
لمن ياتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الاثام ما هو اعظم من
الجبال الرواسي والبحار السيارة يقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكون
انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فياتيه النداء من قبل الله
عز وجل يا ايها العبد الخاطي الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها
حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمته او تزيد عليها فتدخلها بوعد
الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول ناد
في عرصات القيمة الا اني فلان ابن فلان من اهل بلد كذا وكذا وقرية كذا و
كذا وقد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات بازائها فاي اهل
هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها هذا اوان شدة حاجتي
اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي ابن ابي طالب لبيك لبيك
لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد
كثير وجم غفير وان كان اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات

فيقول ذالك العبد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا
ولنا مكرما وفى معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا
له من جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علىٌّ ع فبماذا تدخلون جنّة
ربكم فيقولون برحمته الواسعة التى لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا
اخا رسول الله فياتى النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانك
المؤمنون قد بذلوا لك فانت ماذا تبذل له فانى انا الحاكم ما بينى وبينه من
فقد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادى من الظلامات فلا بد من
فصل الحكم بينهم وبينه فيقول علىٌّ ع يا رب افعل ما تامرنى فيقول الله تعالى
يا على اضمن لخصمائه تعوضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن علىٌّ ع ذالك ويقول
لهم اقترحوا على ما شئتم اعطيكموه عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا
اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة
بيتوتتك على فراش محمد ص فيقول علىٌّ ع قد وهبت ذالك لكم فيقول الله عزّ وجلّ
فانظروا يا عبادى الان الى ما نلتموه من علىٍّ ع فداء لصاحبه من ظلاماتكم و
يظهر لهم ثواب نفس واحد فى الجنان من عجايب قصورها وخيراتها فيكون من ذالك
ما يرضى الله عزّ وجلّ به خصمائه المؤمنين ثم يريهم بعد ذالك من الدرجات
والمنازل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون يا ربنا
هل بقى من جناتك شيء اذا كان هذا كلّه لنا فاين يحلّ ساير عبادك المؤمنين
والانبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذالك
انّ الجنة باسرها قد جعلت لهم فياتى النداء من قبل الله تعالى يا عبادى هذا

ثواب

ثواب نفس من انفاس علىٍّ قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا
فيصيرون هم وهذا المؤمن الذى عوضهم علىٌّ ع عنه الى تلك الجنان ثم
يرون ما يضعه الله عزّ وجلّ الى ممالك علىٍّ ع فى الجنان ما هو اضعاف ما
بذله عن وليّه الموالى له مما شاء الله تعالى من الاضعاف التى لا يعرفها غيره
ثم قال رسول الله ص اذالك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفى اخى
ووصيّى على بن ابيطالب صلوات الله عليه قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا
فلمّا اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون
صمّ بكم عمى فهم لا يرجعون قال الامام ع قال موسى بن جعفر ع مثل هؤلاء
المنافقين كمثل الذى استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها
بريح ارسلها عليها فاطفاها او بمطر كذالك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين
لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلى بن ابيطالب ع اعطوا ظاهرا شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانّ محمّدا عبده ورسوله وانّ عليا
وليّه ووصيّه ووارثه وخليفته فى امّته وقاضى دينه ومنجز عداته
والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها ونكح
فى المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه
اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاء الموت
وقع فى حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذى لا يخفى عليه خافية فاخذهم
العذاب بباطن كفرهم فذالك حين ذهب نورهم وصاروا فى ظلمات
عذاب الله ظلمات احكام الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون منها

محيصا ثم قال صمّ يعني يصمون في الاخرة في عذابها بكم يبكون هنالك
بين اطباق نيرانها عمي يعمون وذالك نظير قوله عزّ وجل ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا وبكما وصمّا مأواهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيرا
قال الامام عم عن ابيه عن جدّه عن رسول الله صم قال ما من عبد ولا امة
اعطى بيعة امير المؤمنين على بن ابيطالب ع في الظّاهر ونكثها في الباطن واقام
على نفاقه الّا واذا جآئه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه
وتمثّل النيران واصناف عقابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها
وتمثّل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى بيعته
فيقول له ملك الموت انظر الى تلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها وبهجتها
وسرورها الّا الله ربّ العالمين كانت معدّة لك فلو كنت بقيت على ولايتك
لاخ محمد رسول الله صم كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضآء فاذا
نكثت وخالفت فتلك النّيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزبانها و
افاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة
مخاليبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذالك يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت من موالات
على ما الزمني قوله عزّ وجل او كصيّب من السّمآء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصّواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
يكاد البرق يخطف ابصارهم كلّما اضآء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
ولو شآء الله لذهب بسمعهم وابصارهم انّ الله على كلّ شئ قدير قال الامام ع ثم ضرب الله عزّ وجلّ

للمنافقين مثلا اخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القران الذي
انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدك وايضاح حجة نبوّتك والدليل
الباهر القاهر على استحقاق اخيك عليّ للموقف الذي وقفته والمحلّ
الّذي اجللته والرتبة التي رفعته اليها والسّياسة الّتي قلّدته ايّاها
فهي كصيّب من السّمآء فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمّد كما انّ في
هذا المطر هذه الاشيآء ومن ابتلى به خاف فكذالك هؤلاء في ردّهم
لبيعة على ع وخوفهم ان تعثر انت يا محمّد على نفاقهم كمن هو في مثل
هذا المطر والرّعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق
بالصّاعقة عليه فكذالك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم
واستيصالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصّواعق حذر الموت
كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرّعد اصابعهم في اذانهم لئلا يخلع
صوت الرّعد افئدتهم فكذالك هؤلآء يجعلون اصابعهم في اذانهم
اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصّواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك
ولا وعيدك فيتغيّر الوانهم فيستدل اصحابك انّهم هم المعنيون باللعن
والوعيد لما قد ظهر من التغيّر والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم
فلا يأمنون هلاكهم بذالك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط
بالكافرين مقتدر عليهم لو شآء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك
اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا

مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم
لتسلم عيونهم من تلالئه ولم ينظروا الى الطريق الذى يريدون ان
يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق يكاد يخطف ابصارهم
فكذالك هؤلاء المنافقون يكاد ما فى القران من الايات المحكمة الدالة
على نبوتك الموضحة عن صدقك فى نصب اخيك على اماما ويكاد ما
يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك على ع من المعجزات الدالات على
ان امرك وامره هو الحق الذى لا ريب فيه ثم هم مع ذالك لا ينظرون فى
دلايل ما يشاهدون من ايات القران واياتك وايات اخيك على بن
ابيطالب ع يكاد ذهابهم عن الحق فى حجك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من
الاشياء التى يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذالك الجحود الى
ان يجحد كل حق فصار جاحده فى بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر
الى جرم الشمس فى ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا
ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا فيه وهؤلاء كانوا اذا
انتجت خيولهم الاناث ونسائهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم
ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان فى ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا
ببركة بيعتنا لعلى انه مبخوت مدال ينبغى ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش
فى دولته واذا اظلم عليهم قاموا اى اذا انتجت خيولهم الذكور ونسائهم
الاناث ولم يربحوا فى تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم
وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التى بايعناها عليا والتصديق

رند

الذى صدقنا محمدا ص وهو نظير ما قال الله تعا يا محمد ان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قال الله عز وجل قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس ذالك
لشومى ولا ليمنى ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك
المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شئ قدير لا يعجزه شئ قوله
عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال
الامام العسكرى قال على بن الحسين ع فى قوله تعا يا ايها الناس يعنى
ساير المكلفين من ولد ادم ع اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم
من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا
مثل له عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا
عبده ورسوله ص وان ال محمد افضل ال النبيين وان عليا ع افضل
ال محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان
امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذى خلقكم
اعبدوا ربكم الذى خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله فى قرار مكين
الى قدر معلوم فقدره فنعم القادر الله رب العالمين قال رسول الله
ص ان النطفة تثبت فى الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة
اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم نكسى
لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله تعا اليه

ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا
فيقول الملك يا رب انى لى بعلم ذالك فيقال له اسئلى ذالك من قرائة
اللوح المحفوظ فيستملى منه قال رسول الله صلعم وانّ ممن كتب اجله
وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته حبّ على ابن ابيطالب عم كتبوا من عمله انه
لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذالك قول رسول الله صلعم يوم شكاه
بريده وذالك انّ رسول الله بعث جيشا ذات يوم لغزاة امّر عليهم عليا عم
وما بعث جيشا قط فيهم علىّ عليه السلام الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب
على عم فى ان يشترى من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها فى جملة الغنائم
فكايده فيها خاطب ابن ابى بلتعه وبريدة الاسلمى وزايداه فلما نظر اليهما
يكايدانه نظر اليها الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل فى يومها فاخذها
بذالك فلما رجعوا الى رسول الله صلعم تواطأ على ان يقول ذالك بريده
لرسول الله صلعم فوقف بريده قدام رسول الله صلعم وقال يا رسول الله صلعم
الم تر انّ على ابن ابيطالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض
عنه رسول الله صلعم ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلعم
فجائه عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله صلعم فجائه من خلفه
فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلعم
غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغيّر لونه وتربد وانتفخت اوداجه
وارتعدت اعضائه وقال مالك يا بريده اذيت رسول الله منذ اليوم
اما سمعت الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى

الدنيا والاخرة واعدّ لهم عذابا مهينا والّذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريده يا
رسول الله ما علمتنى قصدتك باذى قال رسول الله صلعم او تظن يا بريده انه
لا يؤذينى الّا من قصد ذات نفسى اما علمت انّ عليّا منّى وانا منه وان من
اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله فحقّ على الله ان يؤذيه باليم عذاب
فى نار جهنم يا بريده انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراة اللوح المحفوظ
انت اعلم ام ملك الارحام قال البريدة بل الله اعلم وقرات اللوح المحفوظ اعلم
وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلعم فانت اعلم يا بريده ام حفظة على ابن
ابيطالب قال بل حفظة على ابن ابيطالب قال رسول الله صلعم فكيف تخطيه وتلومه
وتوبخه وتشنع عليه فى فعله وهذا جبرئيل اخبرنى عن حفظة على عم انهم ما
كتبوا عليه قط خطيئة منذ يوم ولد وهذا ملك الارحام حدثنى انهم
كتبوا قبل ان يولد حين استحكم فى بطن امه انه لا يكون منه خطيئة
ابدا وهؤلاء قرات اللوح المحفوظ اخبرونى ليلة اسرى بى انهم وجدوا فى
اللوح المحفوظ علىّ المعصوم من كلّ خطاء وزلّة فكيف تخطيه انت يا بريده
وقد صوبه ربّ العالمين والملئكة من المقرّبين يا بريده لا تعرض لعلىّ عم بخلاف
الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيّد الوصيّين وسيّد الصالحين وفارس
المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وقسيم الجنة والنّار يقول يوم القيمة للنّار
هذا لى وهذا لك ثم قال يا بريده اترى ليس لعلى من الحق عليكم معاشر المسلمين
ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات انّ قدر علىّ عم عند الله

اعظم من قدره عندكم الا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صَ
فانّ الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلى من جهة السّيئات موازينهم فيقال
لهم هذه السّيئات فاين الحسنات و الا عطبتم فيقولون يا ربّنا ما نعرف لنا
حسنات اذ النّدآء من قبل الله لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فانى اعرفها
لكم واوفرها عليكم ثمّ يأتى الريح برقعة صغيرة تطرحها فى كفّة حسناتهم
فترجح على سيّاتهم باكثر مما بين السّمآء والارض فيقال لاحدهم خذ
بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك و
اخدانك ومعارفك فادخلهم الجنّة فيقول اهل المحشر يا ربّنا امّا
الذّنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عزّ وجلّ
يا عبادى مشى احدهم ببقيّة دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فانى
احبّك لحبّك لعلى بن ابى طالب ع فقال له الاخر قد تركتها لك لحبّك لعلى
ابن ابيطالب ع ولك من مالى ما شئت فشكر الله ذالك لهما فحط به خطاياهما
وجعل ذالك فى حشو صحايفهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما ولذويهما
الجنّة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النّار ببغض على اكثر من حصى
الخذف التى يرمى بها عند الجمرات فايّاك وان تكون منهم فذالك قوله تعالى
اعبدوا ربّكم الّذى خلقكم اعبدوه بتعظيم محمّد وعلى ابن ابيطالب الذى خلقكم
نسما وسوّاكم من بعد ذالك وصوّركم باحسن صورة فاحسن صوركم ثم
قال عزّ وجلّ والّذين من قبلكم قال وخلق الّذين من قبلكم من ساير
اصناف النّاس لعلّكم تتّقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين

من قبلكم

من قبلكم لعلكم كلكم تتّقون اى لتتّقوا كما قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الّا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربّكم الّذى خلقكم
والّذين من قبلكم اى اعبدوه لعلكم تتّقون النّار ولعلّ من الله واجب لانّه
اكرم من ان يعنّى عبده بلا منفعة ويطمعه فى فضله ثمّ يخيّبه الا تراه
كيف قبح من عبد من عباده اذا قال الرّجل اخدمنى لعلك تنتفع وتجد منّى
ولعلى انفعك بها فيخدمه ثم يخيّبه ولا ينفعه فانّ الله عزّ وجلّ
اكرم فى افعاله وابعد من القبيح فى اعماله من عباده قوله عزّ وجلّ الّذى جعل
لكم الارض فراشا والسّمآء بنآء وانزل من السّمآء مآء فاخرج به من الثّمرات رزقا
لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن ابن علىّ ع
قال الله عزّ وجل الّذى جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم
موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة
البرودة فيجمدكم ولا شديدة طيب الرّيح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النّتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالمآء فتغرقكم ولا شديدة الصّلابة فتمتنع
عليكم فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنّه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللّين ما
تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذالك جعل الارض
فراشا لكم ثم قال والسّمآء بنآء سقفا من فوقكم محفوظا يدبر فيها
شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السّمآء مآء يعنى المطر
ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه

رذاذا او وابلا وهطلا وطلا لتسقيه ارضوكم ولم يجعل ذالك المطر نازلا
عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما تخرجه من الارض رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا اى اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع
ولا تبصر ولا تقدر على شئ وانتم تعلمون انها لا تقدر على شئ من هذه
النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص
في قول الله عز وجل الذى جعل لكم الارض فراشا ان الله تعالى لما خلق الماء
فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذالك قوله عز وجل
هو الذى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فحرك الماء من
امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات
السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء
على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التى
ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا
يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله تعالى الارض دحاها من تحت
الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شئ ففخرت الارض فقالت
احطت بكل شئ فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة
من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحرك فتكفات الارض

باهلها كما تكفى السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه ولم يستطع
الارض الامتناع ففخر الحوت فقال غلبت الارض التى احاطت بكل شئ فمن
يغلبني فخلق الله الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان
يتحرك ففخرت الجبال فقالت غلبت الحوت الذى غلب الارض فمن يغلبني
فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر
الحديد فقال غلبت الجبال التى غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار
فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت
النار وقالت غلبت الحديد الذى غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله الماء
فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت النار التى
غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله الريح فايبست الماء ففخرت الريح وقال
غلبت الماء الذى غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف الرياح
عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التى غلبت الماء
فمن يغلبني فخلق الله ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت و
قال غلبت الانسان الذى غلب الريح فمن يغلبني فقال الله انا القهار
الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شئ فذالك قوله اليه يرجع الامر
كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها لما تحركت
تحركت الارض بما عليها حتى لم يستطع الامتناع فقال رسول الله ص اولا
انبئكم باقوى منها واعظم وارجح قالوا بلى يا رسول الله ص قال ان الله عز
وجل لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل

ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم التقم السموات السبع
والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة
الفضفاضة فقال لهم الله عز وجل يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه
فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا
ان يزعزعوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق
الله تعالى بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله
عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته
ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه ونحن وهذا
الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل
ذالك لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد
والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها
يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد
قوي فقال الله تعالى لساير تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي
ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر
على ما رايتم وانا على كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجب امر
هؤلاء الملئكة حملة العرش في كثرتهم وفي قوتهم وعظم خلقهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحايف يكتب فيها حسنات

رجل

رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله
بموالاته قال ذالك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل
بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما
حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه و
قال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله صلى الله عليه وآله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من
علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسئل الله ان يسعدني بمحبتكم اهل
البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله
في صحايفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الاملاك الطائفون بالعرش و
الاملاك الحاملون له فقال له اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك و
موضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما ترى فقال
لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب
الله له بهذا القول والفعل مثل ما كان اوجب له بذالك القول والفعل
ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد صدق في مقاله لان رجلا لو عمره الله عز
وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق
امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفتر شيئا
منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد وبغض ذالك الرجل الذي
قام اليه هذا الرجل مكرما لاكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله اعماله
عليه واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول
الله اما الفاعل ما فعل بذالك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادروا

اليه تنظرونه فاذا هو سعد ابن معاذ الاوسى الانصاري و امّا المقول له
هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا هو علىّ بن ابى
طالب ع ثم قال ما اكثر من لسعيد يحبّ هذين وما اكثر من يشقى ممّن
ينتحل حبّ احدهما وبغض الاخر انّهما يكونان جميعا خصما له ومن يكونان
له خصما كان محمّد له خصما فمحمّد له خصما ومن كان محمّد له خصما كان الله
له خصما وفلج عليه واوجب الله عليه عذابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله
انّما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله ص لسعد ابشر
فانّ الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امّة من الكفرة ويهتز عرش
الرّحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد شعور حيوانات بنى كلب
قال فذالك قوله تعا جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم
والسّماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجرى فيها شمسها
وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله ص لا تعجبوا
لحفظه السّماء ان تقع على الارض فانّ الله يحفظ ما هو اعظم من ذالك
قالوا وما هو قال اعظم من ذالك ثواب طاعات المحبّين لمحمّد واله ثم قال
وانزل من السّماء ماء يعنى المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها فى موضعها
الّذى يامره به ربّه عزّ وجلّ ربّه فعجبوا من ذالك فقال رسول الله ص او
تستكثرون عدد هؤلاء انّ عدد الملئكة المستغفرين لمحبّى علىّ ابن ابى
طالب اكثر من عدد هؤلاء وانّ عدد الملئكة اللّاعنين لمبغضه اكثر من
عدد هؤلاء ثم قال عزّ وجلّ فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون

كثرة عدد هذه الاوراق والحبوب والحشايش قالوا بلى يا رسول الله ص
ما اكثر عددها قال رسول الله ص اكثر عددا منها ملائكة يبتدرون
لال محمّد فى خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون فى حمل اطباق
النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم فى حمل
ما يحمل ال محمّد منها الى شيعتهم ومحبّيهم ان طبقا من تلك الطبقات
يشتمل من الخيرات على ما لا يفى باقل جزء منه جميع اموال الدّنيا قوله
عزّ وجلّ وان كنتم فى ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا
شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتّقوا النّار الّتى وقودها النّاس والحجارة اعدّت للكافرين
وبشّر الّذين امنوا وعملوا الصّالحات انّ لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الّذى رزقنا من قبل و
اوتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهّرة وهم فيها خالدون قال الامام عليه السلام
قال العالم موسى ابن جعفر عليهما السلام فلمّا ضرب الله الامثال للكافرين
المجاهرين الدّافعين لنبوة محمّد ص وللناصبين المارقين المنافقين
لرسول الله ص الدّافعين ما قال محمّد فى اخيه علىّ والدافعين ان يكون
ما قاله محمّد ص ومعجزاته عن الله عزّ وجل وهى ايات مضافة الى اياته الّتى
بيّنها لعلىّ ع بمكة والمدينة ولم يزدادوا الّا عتوّا وطغيانا قال الله
تعا لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم فى ريب ممّا نزّلنا على
عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمّد رسول الله ص وان يكون هذا المنزل عليه

كلامي مع اظهاري عليه بمكة المعجزات الباهرات من الايات كالغمامة التي
كانت مظلة بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال و
الصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم و
كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا
الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه للشجرة فجائته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره
لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود ويا
معشر النواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء
البلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ
ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم
تعرفونه في اسفاره وحضره بقي ذالك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم
حتى علم علم الاولين والاخرين فان كنتم في ريب من هذه الايات فاتوا
من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل
ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في ساير خلق الله وان كنتم معاشر
قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جائكم به محمد من شرايعه ومن
نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها
ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر
ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء و
اهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل
القران من التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر

فانكم لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القران وكيف يكون
كلام محمد المتقول افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى
ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها
يا ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم
من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين وساير
اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا يقول هذا القران من تلقاء
نفسه لم ينزله الله عز وجل عليه وان ما ذكره من فضل علي عليه السلام على
جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل
فان لم تفعلوا اي ان لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن
تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس و
الحجارة حطبها الناس والحجارة توقد يكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين
المكذبين بكلامه وبنبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال
فاعلموا بعجزكم عن ذالك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين
لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن ابن علي عليهما السلام فقلت لابي علي
ابن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه الايات التي ظهرت على
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بني استانف لها النهار فلما كان
في الغد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسافر الى الشام

مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر
فكانوا في جمارة القيظ تصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم
فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب فكان الله تعالى في تلك
الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظلّه فوق راسه تقف بوقوفه وتزول
بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وان تيامن تيامنت وان
تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حرّ الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المسيرة لتلك الرمال والتراب لتسفيها في وجوه قريش ووجوه
رواحلها حتى اذا دنت من محمد صلى الله عليه وآله هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من
رمل ولا تراب وهبّت عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش
يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون
اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وانكانت الغمامة مقصورة عليه وكان
اذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد
منهم قالوا الى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم اهل
القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه
وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد
رسول الله ايده بعلي سيد الوصيين وشرفه باصحاب الموالين له
ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرء ذالك ويفهمه من يحسن
ان يكتب ويقرء ومن لا يحسن ذالك قال علي بن محمد عليه السلام واما تسليم الجبال
والصخور والاحجار عليه فان رسول الله لما ترك التجارة الى الشام و

تصدق

تصدّق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء
يصعده وينظر من قلله الى اثار رحمة الله وانواع عجايب رحمته وبدايع حكمته
وينظر الى اكناف السماء واقطارها واقطار الارض والبحار والمفاوز
والفيافي فيعتبر بتلك الاثار ويتذكر بتلك الايات ويعبد الله حق
عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده
افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء
ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملئكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليهم وامر
بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد صلى الله عليه وآله وغمرته ونظر الى
جبرئيل عليه السلام الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملئكة هبط اليه واخذ
بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرء قال وما اقرء قال يا محمد اقرء باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرء وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علّم الانسان ما لم يعلم كلا ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل
ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله و
ورد عليه من كبرياء شأنه ما ركبه به الحمى النافض يقول وقد اشتد عليه
ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبهم اياه الى الجنون يعتريه شيطان
وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه ابغض الاشياء اليه
الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره
ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر فكل ما وصل الى شيء
منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك

يا رسول الله ابشر فان الله قد فضّلك وجمّلك وزيّنك واكرمك فوق
الخلايق اجمعين من الاوّلين والاخرين لا يحزنك ان يقول قريش
انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين
والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب
قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربّك اقصى منتهى الكرامات و
يرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيّك علي ابن
ابيطالب ع وسوف يبثّ علومك في العباد والبلاد بمفاتحك وباب
مدينة علمك وحكمتك علي ابن ابيطالب ع وسوف تقرّ عينيك ببنتك
فاطمة عليها السلام وسوف يخرج منها ومن علي ع الحسن والحسين سيّدي شباب
اهل الجنّة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك
ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي
فيكون تحته كل نبيّ وصدّيق وشهيد تكون قايدهم اجمعين الى جنات
النعيم فقلت في سرّي يا ربّ من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك
بعد ما ولد علي عليه السلام وهو طفل او هو ولد عمّي وقال بعد ذلك لما
تحرك علي قليلا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان
الجلال فجعل محمد ص في كفة منه ومثل له علي وساير الخلق من امّته الى
يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد ص من الكفة وترك عليّ في
كفّة محمّد التي كان فيها فوزن بساير امّته فرجح بهم فعرفه رسول الله
بعينه وصفته ونودي في سرّه يا محمّد هذا علي بن ابيطالب الصفي الذي

اؤيّد به هذا الدّين يموج على جميع امّتك بعدك فذلك حين شرح الله
صدري باداء الرّسالة وخفف عنى مكافحة الامّة وسهّل علي مبارزة العتاة
الجبابرة من قريش قال علي بن محمد ع واما دفاع الله القاصدين لمحمد الى قتله
واهلاكه اياهم كرامة لنبيّه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله ص كان
وهو ابن سبع سنين بمكة لقد نشأ في الخير نشوّا لا نظير له في ساير صبيان
قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشّام فنظروا الى محمّد ص وشاهدوا
نعته وصفته فاسرّ بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في اخر الزمان
المدال على اليهود وساير اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم
ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق
فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتعارضوا في انه ملك لا يزال ثم قال
بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلّنا
نصادفه ممن يمحو وهمّوا بذلك ثم قال بعضهم لبعض فلا تعجلوا حتّى
نمتحنه ونجرّبه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل
الصورة انما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنّبه ربّه من الحرام والشبهات
فصادفوه والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان
انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت
الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها شيئا
فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم
قال فجاؤا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله

قدّموا اليه والى ابيطالب والملاء من قريش دجاجة مسمّنة كانوا قد وقدوها
وشوّوها فجعل ابوطالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله صلعم يمدّ
يده نحوها فيعدل بها يمنة ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتًا لا
يصيبها يده صلعم فقالوا ما لك يا محمّد لا تاكل منها فقال صلعم يا معشر اليهود قد
جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الّا حراما يصونني
ربّي عزّ وجلّ عنها فقالوا ما هي الّا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلعم
فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل
بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلعم تعدل عنها منها فقال رسول الله
صلعم فهذه قد منعت منها فأتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى
مسمّنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها وعمدوا على
ان يردّوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله صلعم لقمة فلما ذهب
يرفعها ثقلت عليه ونصلت حتّى سقطت من يده وكلّما ذهب يرفع ما قد
تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمّد فما بال هذه لا تأكل منها
قال رسول الله صلعم هذه ايضا قد منعت منها وما اراها الّا من شبهة
يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها قالوا ما هي من شبهة فدعنا نلقمك منها قال
فافعلوا ان قدرتم عليه فكلّما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذالك في
ايديهم ثم سقطت ولم يقدروا ان يقلبوها فقال رسول الله صلعم هو ما قلت
لكم هذه شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها فتعجّبت قريش من ذالك وكان
ذالك ممّا يقيمهم الى اعتقاد عداوته الى ان اظهروها لما اظهره الله عزّ وجلّ

بالنّبوة واغرتهم اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باىّ شيء يرد عليكم من هذا
الطّفل ما نراه الا يسلبكم نعمكم وازواجكم سوف يكون لهذا شأن عظيم و
قال امير المؤمنين على ابن ابيطالب عليه السلم فتواطأت اليهود على قتله في طريقه
على جبل حرا وهم سبعون فعمدوا الى سيوفهم فسمّوها ثم قعدوا له ذات
غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلّوا سيوفهم وهم
سبعون رجلا من اشدّاء اليهود واجلادهم وذوي النّجدة منهم فلما اهووا
اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذالك
حايلا بينهم وبين محمّد صلعم وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها
فانفرج الطّرفان بعد ما كانا انضما فسلّوا سيوفهم وقصدوه فلما هموا
بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فيغمدونها ثم ينفرجان
فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذالك سبعا واربعين مرّة فصعد
الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطّريق ومدّ الله عزّ
وجلّ فابطاؤا عنه حتى فرغ رسول الله صلعم من ذكره وثنائه على ربه و
اعتباره بغيره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلّوا سيوفهم
عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم
انفرج فسلّوها ثم انضم فغمدوها وكان ذالك سبعا واربعين مرّة كلّما
انفرج سلّوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في اخر مرة وقد قارب رسول
الله صلعم القرار سلّوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل و
رضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمّد انظر

خلفك الى بغائك السّوء ماذا صنع بهم ربّهم فنظرنا ذا طرفاء الجبل ممّا يليه
منضمّان فلما نظر انفرج الطّرفان وسقط اولٓئك القوم وسيوفهم بايديهم
وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسيوفهم وارجلهم و
خرّوا موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذالك الموضع سالما
مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيأ
لك يا محمّد نصرت الله عزّوجل لك على اعدائك بنا وسينصرك الله اذا
ظهر امرك على جبابرة امّتك وعتاتها بعلى بن ابيطالب عليه السلام وتشديده لاظهار
دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك
ونفسك التى بين جنبيك وسمعك الذى به تسمع وبصرك الذى به تبصر و
يدك التى بها تبطش ورجلك الّتى عليها تعتمد وسيقضى عنك ديونك
ويفى عنك بعدائك وسيكون جمال امّتك وزين اهل ملّتك وسيسعد
به ربّك عزّوجلّ محبّيه ويهلك به شانيه قال على ابن محمّد عليهما السلام واما
الشجرتان اللتان تلاصقتا فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم فى طريق له
بين مكّة والمدينة وفى عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكّة و
منافقون منها فكانوا يتحدّثون فيما بينهم لمحمّد صلى الله عليه وآله واله الطّيبين واصحابه
الخيّرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما
ننفض ويدعى انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحرا ملساء لأتعمّدن
النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل الّذى يخرج منه كما يخرج منّا ام لا
فقال اخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه من ان يقعد فانه اشدّ حياء من الجارية

العذرآء المحرمة قال فعرف الله عزّوجلّ ذالك نبيّه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لزيد ابن
ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومى الى شجرتين بعيدتين
قد اوغلتا فى المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل تقف بينهما وناد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله يأمركما ان تلتصقا وتنضما ليقضى رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذالك
زيد وقاله فوالذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيّا انّ الشجرتين انقلعتا باصولهما
من مواضعهما وسعت كلّ واحدة منهما الى الاخرى سعى المتحابين كل واحد
منهما الى الاخر التقيا بعد طول غيبته وشدّة اشتياق ثم تلاصقتا
وانضمتا انضمام متحابين فى فراش فى صميم الشّتا وقعد رسول الله
صلى الله عليه وآله خلفهما فقال اولٓئك المنافقون قد استتر عنّا فقال بعضهم لبعض
فدوّروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان
كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا لان نحلق حوله
حوله ليراه طائفة منّا فلمّا ذهبوا يتحلّقون تحلقت الشجرتان فاحاطتا به
كالانبوبة حتى فرغ وتوضّأ وخرج من هنالك وعاد الى العسكر وقال
لزيد ابن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما انّ رسول الله يأمركما ان تعودا الى
اماكنكما فقال لهما فسعت كلّ واحدة منهما الى موضعها والّذى بعثه
بالحق نبيّا سعت سعى الهارب النّاجى بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه
حتى عاد كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمّد من ان يبدى لنا
عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن
سيّان فجاؤا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب

رسول الله صم من ذالك فنودوا من السماء اوعجبتم لسعي الشجرتين
احدهما الى الاخرى ان سعي الملئكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد
ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى وان
تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي علي والمتبرين من اعدائه اشد
من تنكب هاتين الشجرتين احديهما عن الاخرى وقال علي بن محمد بن علي ع
وقد كان نظيرها لعلي ابن ابي طالب ع لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء
من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض
منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة
النبي صم لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي ع لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة
والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد صم
يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي قال علي ع
ان الذي يبلغ بصر عينيك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسماة
عام سيبلغهما صوتك فذهب قنبر فنادى فسعت احديهما الى الاخرى
سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضمتا
فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله صم برعمه
ما ذاك رسول الله ولا هذا امام وانما ساحران لكنا سندور من خلفه
لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله تعالى ذالك الى اذن علي
من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي
رسول الله وظنوا انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الى

الشجرتين وقل لهما ان وصي رسول الله صم يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل
ما امره به فانقلعتا وعادت كل واحدة منهما تفارق الاخرى كهزيمة الجبان
من الشجاع البطل ثم ذهب علي ع ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى جماعة من المنافقين
لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا
عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا
ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى ان
فرغ علي ع وقام ورجع وذالك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا
ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها
فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذالك مائة مرة حتى نودي فيهم
بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوه من ذالك فلم يزدهم ذالك الا
عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا
الى هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته ويعجز من معاوية وعمرو ويزيد فاوصل
الله ذالك من قبلهم الى اذنه فقال علي ع يا ملئكة ربي ائتوني بمعوية
وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملئكة كانهم الشرط السودان قد
علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معاوية
والاخرى عمرو والاخر يزيد فقال علي ع تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت
لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان
الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله لكم
لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون

قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات و
الجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي
المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله اذا شاء اريكم القدرة
لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم بما تكرهون
لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم قال علي بن محمد عليهما السلام واما
دعائه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن
كلدة الثقفي جاء الى رسول الله ص فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك
فقد داويت مجانين كثيرا فشفوا على يدي فقال رسول الله ص يا حارث انت
تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من
افعال المجانين قال ص نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا
تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث او ليس قد عرفت كذبك
وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال ص وقولك لا تقدر لها
فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها
فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا
فادع تلك الشجرة واشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك
رسول الله وشهدت لك بذالك والا فانت ذالك المجنون الذي قيل
لي فرفع رسول الله ص راسه الى السماء ودعى الله ومد يده الى تلك
الشجرة واشار اليها ان تعالى فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت
تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله فوقفت

بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني فقال
لها رسول الله ص دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد
ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري و
عضدي وفخري ولولاه لما خلق الله شيئا مما خلق فنادت اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله
ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد
ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا
واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك وقامع اعدائك و
ناصر اوليائك باب علومك في امتك واشهد ان اوليائك الذين
يوالونه ويعادون اعدائه حشو الجنة وان اعدائك الذين يوالون
اعدائه ويعادون اوليائه حشو النار وانه لولاه لما خلق الله عز وجل
شيئا مما خلق فنظر رسول الله ص الى الحارث ابن كلدة فقال يا حارث
او مجنونا تعد من هذه اياته فقال الحارث ابن كلدة لا والله يا رسول الله
ولكني اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
وحسن اسلامه قال علي ابن الحسين ع ولامير المؤمنين ع نظيرها كان
قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة و
الطب فقال له يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذالك وقد قيل لي انك
ابن عمه وصهره واري بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما

اراهما ثقلا نك فاما الصفار فعندي دواءه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لي لتعظيمهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله
ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما
فان ساقيك دقيقتان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار
فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك
ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له
علي ابن ابيطالب ع قد ذكرت هذا الدواء ونفعه لصفاري فهل تعرف شيئا
يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار بيده الى دواء معه
وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار
به صار به صفار حتى يموت في يومه قال علي ع فارني هذا الضار فاعطاه
اياه فقال له كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه
تقتل رجلا فتناوله علي ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد
ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابيطالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي
وانه لهو الجاني على نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا
الان لم يضرني ما زعمت انه سم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك
ففتح ونظر الى وجه علي ع فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل
مما اراه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال
والله لكانك لست من رأيت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد
فقال علي ابن ابيطالب ع فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما

ساقاي

ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فكأنك زعمت اني احتاج الى
ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا تنقصف الساقان وانا ادلك ان
طب الله خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها
سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها و
احتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني
فقال امير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول
والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين الدقيقين
واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال
علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال
له محمد اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى
طبي قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وجعلت تخد في الارض خدا حتى
وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها
فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين هذا الذي
تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا ابتاعد عنك
فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي اية قال امير المؤمنين
هذا انما تكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترد واني ازلت

اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن
قصد الى ذالك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة فانت
يا يونانى يمكنك ان تدعى و يمكن غيرك ان يقول انى واطأتك على ذالك
فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين فقال له اليونانى ان
جعلت الاقتراح الى فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها
وتباعد ما بينهما ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علىؑ هذه اية
وانت رسولى اليها يعنى الى النخلة فقل لها ان وصى محمد رسول الله
يامر اجزائك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزائها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن
هناك نخلة قط فارتعدت فرايص اليونانى وقال يا وصى محمد قد اعطيتنى
اقتراحى الاول فاعطنى الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال
انت رسولى اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصى محمد يامرك ان
تجتمعى وكما كنت وتعودى فنادى اليونانى فقال ذالك فارتفعت فى الهواء
كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها
الغضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت و
تجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها فى مقرها وتمكن عليها
ساقها وتركب على الساق غضبانها وعلى الغضبان اوراقها وفى
امكنتها اعذاقها وقد كانت فى الابتداء شماريخها متجردة لبعدها
من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليونانى فاخرى احببت ان يخرج

شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطبت وبلوغ اناه
ليؤكل وتطعمنى ومن حضرك منها فقال على وانت رسولى اليها بذالك فمرها
به فقال له اليونانى ما امره امير المؤمنينؑ فاخلت واسرت واصفرت و
احمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليونانى اخرى احبها يقرب
من يدى اعذاقها او تطول يدى لتناولها واحب شيء الى ان تنزل الى احديها
وتطول يدى الى الاخرى التى هى اختها فقال امير المؤمنينؑ مد اليد التى
تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدى منها واقبض الاخرى التى
تريد ان ينزل اليك العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لى تناول ما
تبعد عنى منها ففعل ذالك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق
وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها
ثم قال امير المؤمنينؑ انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها
عجل الله لك من العقوبة التى يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم
فقال اليونانى انى ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت فى العناد و
تناهيت فى التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق فى
جميع اقاويلك عن الله فمرنى بما تشاء اطعك قال علىؑ آمرك ان تقر
لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمداؐ الذى انا وصيه سيد الانام
وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذى اراك ما اراك و
اولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد نبيه محمدؐ واحق خلق الله

بمقام محمد بعده وبالقيام لشرايعه واحكامه وتشهد ان اوليائه اولياء
الله وان اعدائه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك بينما
كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة
علي ع وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك في تصديق محمد ص و
تصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك
به منهم لتسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك
في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في
دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك
من مالك وان اوليائه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون
دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبدي علومنا
لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من
العرض والبدن فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا
وتعرض اوليائنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك
فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار
البرائة منا ان حملك الوجل عليه او في ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت
على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند
خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك برائتك منا عند تقيتك لا يقدح

فينا ولا ينقصنا ولان تبرء منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك
لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها
الذي به تماسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا
واخواتنا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان تنفرج تلك الكربة و
تزول تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به
عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك
التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك
ونعمهم للزوال مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم
واعزاز دينه فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك
اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا واما كلام ذراع المسمومة
فان رسول الله ص لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جائته
امرأة من اليهود وقد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية
فوضعتها بين يديه فقال رسول الله ص ما هذه قالت له بابي انت وامي
يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا
حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشوا
واحب الشوا اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه
ولاطعمنك من شوائه ذراعيه والآن فقد سلمك الله منهم واظفرك
بهم فجئت بهذا اني بنذري وكان مع رسول الله ص البراء ابن معرور وعلي
ابن ابيطالب ع فقال رسول الله ائتوا بالخبز فاتي به فمد البراء ابن معرور يده

واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي ابن ابي طالب يا براء لا
تتقدّم رسول الله صـ فقال له البراء وكان اعرابيا يا علي فكانك تبخّل
رسول الله صـ فقال علي ع ما ابخل رسول الله صـ ولكني ابجّله واوقّره ليس
لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله صـ بقول ولا فعل
ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله فقال علي ع ما لذالك
قلت ولكن هذا جائت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا
اكلته بامر رسول الله صـ فهو الضّامن لسلامتك منه واذا اكلته
بغير اذنه وكلك الى نفسك يقول علي ع هذا والبراء يلوك اللقمة اذ
انطق الله الذّراع فقالت يا رسول الله صـ لا تاكلني فاني مسمومة وسقط
البراء في سكرات الموت ولم يرفع الّا ميّتا فقال رسول الله صـ ائتوني
بالمرئة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني وترا
عظيما فقتلت ابي واخي وعمّي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان
محمّد ملكا فسانتقم منه وان كان نبيّا كما يقول وقد وعد فتح مكّة
والنّصر والظّفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضرّه فقال رسول
الله صـ ايّتها المرئة لقد صدقتِ ثم قال لها رسول الله صـ لا يغرّنك
موت البراء فانما امتحنه الله لتقدّمه بين يدي رسوله ولو كان بامر
رسول الله صـ اكل منه لكفي شرّه وسمّه ثم قال رسول الله صـ ادع لي فلانا
وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب
وابو ذر وبلال وقوم من ساير الصّحابة تمام عشرة وعلي ع حاضر معهم

فقال

فقال رسول الله صـ اقعدوا وتحلّقوا عليه فوضع رسول الله صـ يده على
الذّراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشّافي بسم الله الكافي بسم الله
المعافي بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيئ ولا داء في الارض ولا في السّماء
وهو السّميع العليم ثم قال صـ كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صـ واكلوا حتى
شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان من اليوم الثّاني جاء
بها فقال صـ اليس هؤلاء اكلوا ذالك السّم بحضرتك فكيف رايت الله
دفعه عن نبيّه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في
نبوّتك شاكّة والآن فقد ايقنت انك رسول الله حقا فاشهد ان
لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّك عبده ورسوله وحسن اسلامها
قال علي ابن الحسين ع ولقد حدّثني ابي عن جدّي ان رسول الله صـ لما
حملت اليه جنازة البراء ابن معرور ليصلّي عليه قال اين علي بن ابي طالب قال
يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صـ
ولم يصلّ عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلّي عليه فقال صـ ان الله عز وجل
امرني ان اؤخر الصّلوة عليه الى ان يحضر علي ع فيجعله في حلّ مما كلّمه به
بحضرة رسول الله صـ ليجعل الله موته بهذا السّم كفارة له فقال بعض من
كان حضر بحضرة رسول الله وشاهد الكلام الّذي كلّمه به البراء يا رسول
الله انما كان مزاحا مازح به عليّا لم يكن منه جدّا فيؤاخذه الله تعالى بذالك
قال رسول الله صـ لو كان ذالك منه جدّا لاحبط الله اعماله كلّها ولو
كان تصدّق بمثل ما بين الثّرى الى العرش ذهبا وفضّة ولكنه كان

مزاحا وهو فى حل من ذالك الا ان رسول الله صـ يريد ان لا يعتقد احد
منكم ان عليا واجد عليه فيجد بحضرتكم اجلاله وليستغفر له ليزيد
الله تعالى بذالك قربه ورفعة فى جنانه فلم يلبث ان حضر علىؑ ووقف
قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صوّاما قوّاما و
لقد متّ فى سبيل الله وقال رسول الله صـ لو كان احد من الموتى
يستغنى عن صلوة رسول الله عليه لا ستغنى صاحبكم هذا فدعا رسول
الله صـ على فصلّى عليه ودفن فلما انصرف وقعد فى المعزى قال انتم يا
اولياء البراء بالتهنية اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له
فى الحجب قبابا من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلّها
الى الكرسى الى ساق العرش لروحه التى عرج بها فيها ثم ذهب بها الى
رياض الجنان وتلقيها كلّ من كان من خزّانها واطلع عليه كلّ من كان
فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له طوبى لك طوباك
طوباك يا روح البراء انتظر اليك رسول الله صـ عليا حتى ترحّم عليك
علىّ واستغفر لك اما انّ حملة عرش ربّنا حدثونا عن ربّنا انه قال يا
عبدى الميّت فى سبيلى لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر
المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم و
حركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علىؑ لك قال رسول
الله صـ فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علىؑ لكم ولا تعرضوا لدعاء علىّ
عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما

خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيّئاته بعدد ما خلق الله
واما كلام الذئب له فان رسول الله صـ كان جالسا ذات يوم اذ جائه
راع ترتعد فرايصه قد استفزعه العجب فلما راه رسول الله صـ من بعيد
قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شأنا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله صـ
حدثنا بما ازعجك قال الراعى يا رسول الله امر عجيب كنت فى غنمى اذ جاء
ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعى فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن
فتناول منه حملا فرميته بمقلاعى فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب
الايسر فتناول حملا فرميته بمقلاعى وانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول
حملا فرميته بمقلاعى وانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريد ان
يتناول حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيى ان
تحول بينى وبين رزق قد قسّمه الله لى فما احتاج انا الى غذاء اتغذى
به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمنى بكلام الادميين فقال لى الذئب
الا انبئك بما هو اعجب من كلامى لك محمّد رسول الله صـ رسول الله رب
العالمين بين الحرّتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين
وما لم يأت من الاخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له فى
كتب رب العالمين بانّه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه
ويجحدونه وهو بين الحرّتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعى امن
به تأمن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله
لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعى لك ما تعاطيت اكله فدونك

غنمي فكل منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله
احمد الله اذ كنت ممن يعتبر بايات الله وينقاد لامره ولكن الشقي كل الشقي
من يشاهد ايات محمد ص في اخيه علي ابن ابيطالب ع وما يؤديه عن الله عز وجل
من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد
الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي
لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذالك كله رسول الله ص يامر
بموالاته وموالات اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله لا يتقبل
من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذالك يخالفه ويدفعه عن
حقه ويظلمه ويوالي اعدائه ويعادي اوليائه ان هذا لاعجب من منعك
اياي قال الراعي فقلت له ايها الذئب اوكاين هذا قال بلى وما هو اعظم منه
سوف يقتلونه باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمه وهم مع ذالك يزعمون
انهم مسلمون بدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام
والعجب من منعك لي لاجرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي
من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا
وفي شديد الامهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم بعضها لي
وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله
فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك
فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا
عليها او لست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله تعالى في اخيه علي عليه السلام

بنص

فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم الملائكة المقربون رعاة لي اذ
كنت خادما لمولى علي عليه السلام فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك
يا رسول الله فنظر رسول الله ص في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به
وتصديقا وفيها ما يتعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى امثالهم
هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليخدع به الضعفاء الجهال فتبسم
رسول الله ص وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن
معي في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان
من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي في الارحام
الزاكيات والمنقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك
الفضل والذي كسا ما كسيته من الحلم والعلم والعقل وشقيقي الذي انفصل
مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابيطالب ع وعديلي في اقتناء المحامد
والمناقب علي ابن ابيطالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من
نهر الكوثر امنت به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم امنت
به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي والرشد وجعله للموالين له افضل
العدة امنت به انا ومن جعله الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب
مقداما وعلى اعدائي ضرغاما اسدا قمقاما امنت به انا ومن سبق الناس
الى الايمان فتقدمهم الى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان
وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابيطالب ع
الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي

من خالفني اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن
ازورّ عني اذا ما اعدني امتثبه انا ومن زين الله به الجنان وبمحبّيه وملأ
طبقات النيران لشانيه ومبغضيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا
يدانيه لن يضرني عبوس المتعبّسين منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض
المعرضين منكم اذا خلص لي ودّه وذاك علي بن ابيطالب الذي لو كفر الخلق كلهم
من اهل السموات والارضين لنصر الله تعالى به وحده هذا الدين والذي لو
عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب
العالمين وتسفل كلمات ابليس اللعين ثم قال هذا الراعي ابعاده شاهده
فهلموا بنا الى قطيعه ونظر الى الذئبين فان كلما ناو وجدناهما يرعيان غنمه
والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله صلعم ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين
والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذالك قطيعي فقال المنافقون
فاين الذئبان فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم ويذودان عنها
كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلعم اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى
غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال صلعم احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان
فاحاطوا به صلعم فقال للراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين
هؤلاء فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله صلعم قال فجاء الذئب الى واحد
منهم فتنحى عنه ثم جاء الى اخر فتنحى عنه فما زال كذالك حتى دخل وسطهم
فوصل الى رسول الله صلعم هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها

بين يديه وقالا نحن كنا رعاة اليك بعثنا اليك بهذا الراعي واخبرناه
بخبرك فنظر رسول الله صلعم الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا
محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله صلعم هذه واحدة
قد علمتم صدق الراعي فيها اتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول
الله قال احيطوا بعلي ابن ابيطالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلعم يا ايها الذئبان
ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما اليه فاشيروا اعينا على الذي
ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتأملان
الوجوه والاقدام فكل من تأملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تأملاه
مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا
السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف
الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبّيه واشقى
بعداوته شانيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبّه
اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيار الاصفياء ويا من لو احبّ
باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى
لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فتعجب اصحاب رسول الله
الذين كانوا معه وقالوا يا رسول ما ظننت ان لعلي هذا المحل من السباع
مع محله منك قال رسول الله صلعم فكيف لو رايتم محله من ساير الحيوانات
المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي
والله لقد رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب

بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي ع كلما اشتاقوا اليه
ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك
وغيرهم من العقلاء لعلي ع وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا
لا يتواضع احد لعلي قيس شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة
الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون ليسير قليل في جنب هذه الجلالة
والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله ص
فان رسول الله ص كان يخطب بالمدينة على جذع نخلة في صحن مسجدها فقال
له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك
اذا خطبت فلو اذنت في ان نعمل لك منبرا له مراقي ترقاها فيراك الناس
اذا خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر
فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع
بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين
الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى ذلك رسول الله ص نزل عن المنبر
واتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله
تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك
جلالك وفضلك اذ كنت مسند محمد رسول الله ص فهدأ حنينه وانينه
وعاد رسول الله ص الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن
الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظالمين انفسهم
من لا يبالي قرب من رسول الله رب العالمين او بعد ولولا اني احتضنت

هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد
الله واماءه لمن يحن الى محمد رسول الله ص والى علي ولي الله كحنين هذا
الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين
منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدأ لما
احتضنه محمد رسول الله ص ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان
وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتولى محمدا وعليا وآلهما
الطاهرين ويتبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رايتموه الى
رسول الله ص وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة
احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة نافلة او صوم او صدقة
وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من
احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل
الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في
الدرجات العاليات في هذه الجنان باشد المعروف الى اخوانهم المؤمنين
واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا
مما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا
بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها
الى شيعتنا لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا اليهم كما يصبرون على سماع
المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار

کتابخانه آستان قدس

الحق لما یشاهدون من ظلم من لا یقدرون علی دفع مضرته فعند ذالک
ینادیهم ربنا عز وجل یا سکان جنانی ویا خزان رحمتی ما البخل اخرت عنکم
ازواجکم وساداتکم ولکن لیستکملوا نصیبهم من کرامتی بمواساتهم اخوانهم
المؤمنین والاخذ بایدی الملهوفین والتنفیس عن المکروبین وبالصبر علی
التقیة من الفاسقین الکافرین حتی اذا استکملوا اجزل کراماتی
نقلتهم الیکم علی اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلک لیسکن
حنینهم وانینهم واما قلب الله السم علی الیهود الذین قصدوه به و
اهلاکهم به فان رسول الله ص لما ظهر بالمدینة اشتد حسد ابن ابی له
فدبر علیه ان یحفر له حفیره فی مجلس من مجالس داره ویبسط فوقها بساطا
وینصب فی اسفل الحفیرة اسنة ارماح ونصب سکاکین مسمومة و
شد احد جوانب البساط والفراش الی الحایط لیدخل رسول الله ص و
خواصه مع علی ع فیضع رسول الله ص رجله علی البساط ویقع فی الحفیرة
وکان قد نصبه فی داره وخباء رجالا بسیوف مشهورة یخرجون علی
علی ومن معه عند وقوع محمد فی الحفیرة فیقتلونهم بها ودبر انه ان لم
تنشط للقعود علی ذالک البساط ان یطعموه من طعامهم المسموم لیموت
هو واصحابه معه جمیعا فجائه جبرئیل ع واخبره بذالک وقال ان الله یامرک
ان تقعد حیث یقعدک وتاکل مما یطعمک فانه مظهر علیک ایاته ومهلک
اکثر من تواطا علی ذالک فدخل رسول الله ص واصحابه وقعد علی
البساط وقعدوا عن یمینه وشماله وحوالیه ولم یقع فی الحفیرة فتعجب

ابن ابی ونظر واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتی رسول الله ص و
علیا وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله ص وضع یده فی الطعام
قال یا علی ارق هذا الطعام بالرقیة النافعة فقال علی ع بسم الله الشافی
بسم الله الکافی بسم الله المعافی بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء ولا داء فی
الارض ولا فی السماء وهو السمیع العلیم ثم اکل رسول الله ص وعلی ع ومن معهما
حتی شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله ابن ابی وخواصه فاکلوا فضلات رسول
الله ص وصحبه ظنوا انه قد غلط ولم یجعل فیها سموما لما راوا محمدا ص وصحبه
لم یصبهم مکروه وجائت بنت عبد الله ابن ابی الی ذالک المجلس المحفور تحته المنصوب
فیها ما نصب وهی کانت دبرت ذالک فنظرت فاذا ما تحت البساط ارض
ملتئمة فجلست علی البساط واثقة فاعاد الله الحفیرة بما فیها فسقطت
فیها وهلکت فوقعت الصیحة فقال عبد الله ایاکم وان تقولوا انها
سقطت فی الحفیرة فیعلم محمد ما کنا دبرناه علیه فبکوا وقالوا ماتت العروس
وبعلة عرسها کانوا دعوا رسول الله ص ومات القوم الذین اکلوا فضلات
رسول الله ص فسئل رسول الله ص عن سبب موت الابنة والقوم فقال
ابن ابی سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص الله اعلم
بماذا ماتوا وتغافل عنهم وقال علی ابن الحسین ع وکان نظیرها لعلی ابن
ابی طالب ع مع جد ابن قیس وکان ثانی عبد الله ابن ابی فی النفاق کما ان
علیا ثانی رسول الله فی الکمال والجمال والجلال وتفرد جد مع عبد الله
ابن ابی بعد هذه القصة التی سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها علی ابن ابی

فقال له ان محمدا ماهر في السحر وليس علي كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي
دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حايط لبستانك ثم يقف رجال خلف
الحايط بخشب يعتمدون بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه
ليموتوا تحته فجلس علي ع تحت الحايط فتلقاه بيساره ووقفه وكان
الطعام بين ايديهم فقال علي ع كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم حتى
اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحايط بشماله والحايط ثلاثون ذراعا طوله
في خمس عشرة ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي ع ياكلون
ويقولون يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتاكل فانك تتعب في حبسك هذا
الحايط عنا فقال علي ع اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده
من ثقل هذا اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات
وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبا عند ابن ابي فبلغهم ان
عليا قد امسك الحايط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحايط
لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في
ذالك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما افرغ القوم قام
علي ع على الحايط بيساره فاقامه وسواه ورابَ صدعه ولام شعثه وخرج هو
والقوم من تحته فلما راه رسول الله ص قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم
اخي الخضر ع لما اقام الجدار وما سهل الله ذالك له الا بدعائه بنا اهل
البيت واما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد فان رسول الله ص كان
يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ

قال رسول الله ص ان شاني نحلب واجذني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة
بسمن وعسل فقال علي عليه السلام وانا اشتهي ما يشتهيه رسول الله ص وقال
رسول الله ص لابي الفصيل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوية وقال
لابي الشرور وابي الدواهي فانتما ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي
فقال رسول الله ص اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم م
شهواتهم فقال عبد الله ابن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه
ونقتلهم ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي
شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول الله ص فافعل
فذهب عبد الله ابن ابي واكثر السم في ذالك البر الملبق بالسمن والعسل
وفي ذالك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله ص وقال هلموا الى ما اشتهيتم
فقال رسول الله ص انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابو ذر والمقداد
وعمار فاشار رسول الله ص الى ابي الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابن
النكث فقال يا ابن ابي دون هؤلاء قال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان
يكونوا معهم لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله
لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار
الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع اكثر من
اربعة او خمسة فقال رسول الله ص يا عبد الله ان الله انزل مائدة على عيسى
بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف
وسبعمائة فقال شانك ثم نادى رسول الله ص يا معاشر المهاجرين والانصار

هلمّوا الى مائدة عبد الله ابن ابى فجاؤا مع رسول الله صـ وهم ستّة الاف
وثمان مائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمّدا وصحبه ولكن
انما تريدان نقتل محمّدا ونفرا من صحبه ولكن اذا مات محمّد وقع بأس هؤلا
بينهم فلا يلتقى منهم اثنان فى طريق وبعث ابن ابى الى اصحابه والمتعصّبين
له ليتسلّحوا ويجمعوا وقال ما هؤلاء الا ان يموت محمّد صـ حتى يبقى فى
اصحابه ويتهالكوا فلما دخل رسول الله صـ داره اوما عبد الله الى بيت له
صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعنى عليّا وسلمان والمقداد
وعمارا فى هذا البيت والباقون فى الدّار والحجرة والبستان ويقف منهم
قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله صـ
انّ الّذى يبارك فى هذا الطعام القليل ليبارك فى هذا البيت الصّغير
الضّيق ادخل يا على ويا سلمان ويا مقداد ويا عمّار وادخلوا معاشر المهاجرين
والانصار فدخلوه اجمعون وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول
تربيع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم
موضع رجل فدخل عبد الله ابن ابى فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذى
كان ضيقا فقال رسول الله صـ ائتنا بما عملته لنا فجاءه بالحريرة الملبقة
بالسّمن والعسل والحمل المشوى فقال ابن ابى يا رسول الله كل انت اولا
قبلهم ثم لياكل صحبك هؤلاء على ومن معه ثم تطعم هؤلاء فقال رسول
الله صـ كذلك افعل فوضع رسول الله صـ يده على الطعام ووضع على معه يده
فقال ابن ابى الم يكن الامر على ان تاكل مع اصحابك وتفرد رسول الله صـ

فقال

فقال رسول الله صـ يا عبد الله ان عليّا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله عزّ وجلّ
ما فرق فيما مضى بين على ومحمّد ولا يفرق فيما ياتى ابدا بينهما ان عليّا كان
وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على اهل سمواته وارضه وساير حجبه و
جنانه وهوائه واخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا
موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبّه محبّين ولمن نبغضه مبغضين
فما زالت ارادتنا واحدة ولا يزال لا اريد الّا ما يريد ولا يريد الّا ما اريد
يسرّنى ما يسرّه ويؤلمنى ما يؤلمه فدع يا ابن ابى عليّا فانّه اعلم بنفسه وبى
منك قال ابن ابى نعم يا رسول الله افضل منّى واشار الى الجد ومعتب فقال
اردنا واحدا فصار اثنين الان يموتان جميعا ونكفا شرّهما جميعا وهذا
لحينهما وسعادتنا فلو بقى على بعده لعلّه كان يجادل اصحابنا هؤلاء
وعبد الله ابن ابى قد جمع اصحابه ومتعصّبيه حول داره ليقعوا على اصحاب
رسول الله صـ اذا مات بالسّم وضع رسول الله صـ وعلى عـ ايديهما فى الحريرة
الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل
ومن اشتهى صدره منهم فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر ويظن ان لا
يلبثهم السّم واذاهم لا يزدادون الّا نشاطا ثم قال رسول الله صـ هات
الحمل فلما جاء به قال رسول الله صـ ضع الحمل فى وسط البيت فوضعه فى وسط
البيت فقال عبد الله يا رسول الله كيف تناله ايديهم فقال رسول الله صـ
ان الّذى وسع هذا البيت وعظّمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذى
يطيل ايديهم حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله تعالى ايديهم حتى نالت ذلك

فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم
فاذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول
الله ص منديلا له ثم قال يا علي اطرح منديلا على الحريرة الملبقة بالسمن
والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفذوه ثم قالوا يا رسول
الله ص نحتاج الى لبن او شراب نشربه عليه فقال رسول الله ص ان
صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا الله له الموتى وسيفعل ذالك
لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا
من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت
وامتلاء ضرعها فقال رسول الله ص ائتوني بازقاق وظروف واوعية
وفرارات فجاؤا بها فملأها فسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله ص
لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه
ربا من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل من حشائشها ولكن
اللهم اعدها عظاما كما انشأتها فعادت عظاما ماكولا عليها من اللحم
شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله ص يتذاكرون بعد ذالك
توسعة الله تعالى البيت بعد ضيقه وتكثيره للطعام ودفعه غائلة السم
فقال رسول الله ص اني اذا تذكرت ذالك البيت وكيف وسع الله بعد
ضيقه وفي تكثير ذالك الطعام بعد قلته وفي ذالك السم كيف
ازال الله غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه الله وكثره اذكر ما
يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتها في جنات عدن في الفردوس

نحن

ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات
ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة
فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه
ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملائكة الموكلين بتلك
المنازل والقصور وقد تضاعف حتى صارت في الزيادة كما كانت في هذا
الزائد لهذا البيت الصغير الذي رايتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه
وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذا المنازل
فامددنا باملاك يعاونونا فيقول الله تعالى ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون
فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول
املاكه يستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذالك على قدر قوة
ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى
بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاد الله في ممالكه
وفي خدمه في الجنة كذالك ثم قال رسول الله ص واذا تفكرت في الطعام
المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت
صبر شيعتنا على التقية وعند ذالك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى
اشرف العافية واكمل السعادة طال ما يغتبطون في تلك الجنان بتلك
الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على
اذاهم قال علي ابن الحسين عليهما السلام ذالك قوله عز وجل وانكتم يا ايها
المشركون واليهود وساير النواصب من المكذبين لمحمد في القران في تفضيله

اخاه عليا ع المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذى لا نظير
له فى نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين
الله فى العالمين ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى ابطال عبادة
الاوثان من دون الله وفى النهى عن موالات اعداء الله ومعاداة اولياء
الله وفى الحث على الانقياد لاخى رسول الله ع واتخاذه اماما واعتقاده
فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا
تقوّله من عنده وينسبه الى ربه فأتوا بسورة من مثله اى من مثل محمد امى
لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا يتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من
قد عرفتموه فى حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة
يراعون احواله يعرفون اخباره ثم جائكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على
هذه العجايب فان كان متقوّلا كما تزعمون فانتم الفصحاء البلغاء الشعراء
الادباء الذين لا نظير لكم فى ساير الاديان ومن ساير الامم فان كان
كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم
او لبعضكم ان تعارضوا كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من
قبل البشر لا عن الله فممكن فى طاقة البشر الاتيان بمثله وما كان عن الله
الذى لا شبه له فلا يجوز ان يكون فى البشر من يمكن منه مثله فأتوا بذلك
لتعرفوه وساير النظار اليكم فى احوالكم انه مبطل كاذب على الله وادعوا
شهداءكم من دون الله الذين تشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما
تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين يزعمون انهم شهداءكم

عند

عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين فى قولكم
ان محمد تقوّله ثم قال الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذى تحداكم به ولن تفعلوا
اى ولا يكون ذالك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمد
الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين
وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله
من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل على وصيه واخيه فاتقوا بذلك
عذاب النار التى وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء
حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد ص والشاكين فى نبوته والدافعين
لحق اخيه على والجاحدين لامامته ثم قال تعالى وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك
فى نبوتك واتخذوك نبيا وصدقوك فى اقوالك وصوبوك فى افعالك
واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم
به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التى افردت
بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالات من نصبت لهم عليه من
ذريته وموالات ساير اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته
وان النيران لا تهدا عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالات
مخالفيهم وموازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض واجتناب
المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات فبساتين
تجرى من تحتها الانهار من تحت اشجارها ومساكنها كلما رزقوا منها من
تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا وطعاما يؤتون به قالوا هذا الذى رزقنا

من قبل فی الدنیا فاسماؤها کاسمائه ما فی الدّنیا من تفاح وسفرجل
ورمّان وکذا وکذا وان کان ما هناک مخالفا لما فی الدّنیا فانّه فی غایة
الطّیب وانّه لا یستحیل الی ما یستحیل الیه ثمار الدّنیا من عذرة وسایر
المکروهات من صفراء وسوداء ودم وبلغم بل لا یتولد عن ماکولهم الّا
العرق الّذی یجری من اعراضهم اطیب من رایحة المسک واتوا به بذالک الرّزق
من الثّمار من تلک البساتین متشابها یشبه بعضهم بعضا بانّها کلّها
خیار لا رذل فیها وبان کلّ صنف منها فی غایة الطیب واللذة لیس کثمار
الدّنیا الّتی بعضها نی وبعضها متجاوز لحدّ النّضج والادراک الی حدّ
الفساد من حموضة ومرارة وسایر ضروب المکاره ومتشابها ایضا متفقات
الالوان مختلفات الطعوم ولهم فیها فی تلک الجنان ازواج مطهرة من
انواع الاقذار والمکاره مطهّرات من الحیض والنّفاس لا ولاجات ولا
خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغایرات ولا لازواجهنّ
کافرات ولا صخابات ولا عتابات ولا فحّاشات ومن کلّ العیوب والمکاره
بریّات وهم فیها خالدون مقیمون فی تلک البساتین والجنات قال وقال
علی ابن ابیطالب ع یا معشر شیعتنا اتّقوا الله واحذروا ان تکونوا لتلک
النّار حطبا وان لم تکونوا بالله کافرین فتوقوها بتوقی ظلم لاخوانکم المؤمنین
فانّه لیس من مومن ظلم اخاه المؤمن المشارک له فی موالاتنا الّا ثقل
الله فی تلک النّار واغلاله ولم یفکه منها الّا شفاعتنا ولن نشفع له
الی الله الّا بعد ان نشفع له الی اخیه المؤمن فان عفا عنه شفعنا له والّا

طال فی النّار مکثه وقال علی ابن الحسین ع معاشر شیعتنا امّا الجنّة
فلن تفوتکم سریعا کان او بطیئا ولکن تنافسوا فی الدّرجات واعلموا ان
ارفعکم درجات واحسنکم قصورا ودورا وابنیة فیها احسنکم ایجابا
لاخوانه المؤمنین واکثرکم مواساة لفقرائهم انّ الله عزّ وجل لیقرب
الواحد منکم الی الجنّة بکلمة طیبة یکلم بها اخاه المؤمن الفقیر باکثر
من مسیرة مائة الف سنة بقدمه وان کان من المعذّبین بالنّار فلا تحقروا
الاحسان الی اخوانکم فسوف ینفعکم حیث لا تقوم مقام ذالک شیئ غیره
قوله عزّ وجلّ انّ الله لا یستحیی ان یضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فامّا الذین
امنوا فیعلمون انّه الحقّ من ربّهم وامّا الّذین کفروا فیقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا یضلّ به کثیرا ویهدی به کثیرا وما یضلّ به الّا الفاسقین
الّذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون ما امر الله به ان یوصل
ویفسدون فی الارض اولئک هم الخاسرون قال الباقر ع
فلما قال الله عزّ وجل یا ایها النّاس ضرب مثل وذکر الذباب فی قوله انّ الذین
تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا الایة ولما قال مثل الذین اتخذوا
من دون الله اولیاء کمثل العنکبوت اتخذت بیتا وانّ اوهن البیوت
لبیت العنکبوت لو کانوا یعلمون وضرب المثل فی هذه السّورة بالذی استوقد
نارا وبالصیّب من السّماء قالت الکفار والنّواصب وما هذا من الامثال فیضرب
ویریدون به الطّعن علی رسول الله ص فقال الله یا محمّد ص انّ الله لا یستحیی
لا یترک حیاء ان یضرب مثلا للحق یوضحه به عند عباده المؤمنین ما بعوضة

ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا
علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد و
على والهما الطيبين وسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وللائمة عليهم السلام احكامهم واخبارهم
واحوالهم ولم يقابلهم فی امورهم ولم يتعاط الدخول فی اسرارهم ولم يفش
شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هولاء المومنون الذين
هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف
عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم فی على بلم وكيف وتركهم
الانقياد له فی سایر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدى به كثيرا ای يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا
ويهدى به كثيرا فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله
به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعنی ما يضل الله بالمثل
الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف
ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هولاء الفاسقين الخارجين عن دين
الله وطاعته منهم فقال عز وجل الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم
لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلى عليه السلام بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة
من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من
الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم و
اوجبه حقا رحم محمد فان حقهم لمحمد كان احق قرابات الانسان بابيه
وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذالك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع و

رقصح

افضح ويفسدون فی الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة
من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا
انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم
عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد قال قال الباقر عليه السلام الا ومن سلم لنا ما لا
يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله تعالى
اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يقادر قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن
ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله على
الصراط فاذا حبسه الله على الصراط فجاءته الملئكة تجادله على اعماله وتوافقه
على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملئكتى عبدی هذا لم يجادل و
سلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه فی جنانی الى ائمته يكون منتجبا فيها
بقربهم كما كان مسلما فی الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة
بالتفصيل قالت له الملئكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك
كما جادلت انت فی الدنيا الحاكمين لك عن ائمتك فياتيهم النداء صدقتم بما
عامل فعاملوه الا واقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد فی ذالك الحساب
عذابه فما اعظم هنالك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هنالك الا رحمة الله
ان لم يكن فارق فی الدنيا جملة دينه والا فهو فی النار ابد الاباد اعاذنا الله
واياكم قال الباقر عليه السلام ويقال للموفی بعهوده فی الدنيا ونذوره وايمانه و
مواعيده يا ايتها الملئكة وفی هذا العبد فی الدنيا بعهوده فاوفوا له ههنا
بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فح تصيره الملئكة الى الجنان واما من

قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له
الى رحمه وقالوا له لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه
منها ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل
ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم
وسمّى غيرهم باسمائهم ولقبهم بالقابهم ونبذ بالالقاب القبيحة مخالفيه
من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء اُمّتك
لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا
ويصير الى العذاب الاليم المهين قال الباقر عليه السلام ومن سمّانا باسمائنا
ولقبنا بالقابنا ولم يسمّ اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الّا
عند الضرورة التي عند مثلها نسمّي ونلقّب اعدائنا باسمائنا والقابنا
فانّ الله تعالى يقول لنا يوم القيمة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينوهم
به فنقترح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه بقدر خردلة
في السموات والارض فيعطيهم الله اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات
فقيل للباقر ع فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم انّ البعوضة علي عليه السلام
وانّ ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله ص فقال الباقر ع سمع هؤلاء
شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله ص قاعدا ذات يوم هو و
علي عليه السلام اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع اخر يقول ما
شاء الله وشاء علي فقال رسول الله لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عزّ وجلّ
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي انّ مشيّة الله

هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في
دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي ع في
دين الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع انّ فضل الله على
محمد وعلي الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره
هذا ما قال رسول الله ص في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل
في قوله انّ الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قوله عزّ وجلّ
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
قال الامام عليه السلام قال رسول الله ص لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله
الذي دلّكم على طرق الهدى وجنّبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا
في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه
الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعّم فيها المؤمنين بنبوة محمد و
ولاية علي ع ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان
تموتوا في القبور بعد ذلك ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم
من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم
مقارفيها فقيل له يا بن رسول الله ص ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي
بعث محمدا ص بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد
وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا
وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه قاهرا وللعلوم حاويا ولاوليائه
مواليا ولاعدائه مناويا وللخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان

مخزيا وللفسقة المردة مغضبا ولمحمد صلعم نفسا وبين يديه لدى المكاره ترسا
وجنة امنت به انا وابى على بن ابيطالب ع عبد رب الارباب المفضل على
اولى الالباب الحاوى لعلوم الكتاب زين من يوافى يوم القيمة عرصات
الحساب بعد محمد صفى الكريم العزيز الوهاب ان فى القبر نعيما يوفر الله به
حظوظ اوليائه وان فى القبر عذابا يشدد الله به اشقياء اعدائه ان
المؤمن الموالى لمحمد واله الطاهرين المتخذ لعلى بعد محمد امامه الذى يحتذى
مثاله وسيده الذى يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من
يندبه من اطائب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره امر من الله
ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد حضره ملك الموت واعوانه
وجد عند راسه محمدا رسول الله صلعم من جانب ومن جانب اخر عليا سيد
الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب
اخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم و
محبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من ال محمد ينظر
اليهم المؤمن العليل فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذان حاضريه
كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم
بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابى انت وامى
يا رسول رب العزة بابى انت وامى يا وصى رسول رب الرحمة بابى انتما
وامى يا شبلى محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدى شباب اهل
الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب محمد

وعـ

على وولديه ما كان اعظم شوقى اليكم وما اشد سرورى الان بلقائكم يا رسول
الله هذا ملك الموت قد حضرنى ولا اشك فى جلالتى فى صدره لمكانك و
مكان اخيك منى فيقول رسول الله كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلعم على ملك
الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله فى الاحسان الى مولانا و
خادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله صلعم مره ان ينظر الى ما
قد اعد له فى الجنان فيقول له رسول الله صلعم انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما
لا يحيط به الالباب ولا ياتى عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا
ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله صلعم لولا ان الله
جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه و
لكن لخادمك هذا ومحبك هذا اسوة بك وبساير انبياء الله ورسله واوليائه
الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول محمد صلعم يا ملك الموت هاك اخانا
قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان و
قد كشف عن الحجاب والغطاء بعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك
بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحى ولا
تلبثنى ههنا ولا صبر لى عن محمد واعزته الحقنى بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت
روحه ويسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه فى شدة فليس فى
شدة بل هو فى رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء
منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلى والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلما

على عليّ سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما
فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله
زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا انّ الله يريد اظهار فضلك لمن
بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من ملئكته من بعدهم لما سالناه ولكن
امر الله لابد من امتثاله ثم يسئلانه فيقولان من ربك وما دينك ومن
نبيّك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيّي
وعلي وصيّ محمد امامي والاسلام ديني والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون
لمحمد وعلي واوليائهما المعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الّا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله
وانّ من نصبهم للامامة من اطايب عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة وولاة
الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا امت وعلى هذا
تبعث انشاء الله فتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا
بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثّل الله عز وجل لذلك
الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب
ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال يصل اليه من حرّ نارهم وعذابهم ما لا طاقة
له به فيقول له ملك الموت يا ايها الكافر الفاجر تركت اولياء الله الى اعدائه
فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب
ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلّي في قبره راى بابا من الجنة

مفتوحا

مفتوحا الى قبره ترى منه خيراتها فيقول منكر ونكير انظر الى ما حرمته من
تلك الخيرات ثم يفتح له من قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول
يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة قوله عز وجل هو الّذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال
امير المؤمنين عليه السلام هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به و
تتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في
خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم
المصالح فخلق لكم ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم قوله عز وجل واذ قال ربك
للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا
تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام
لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله
عز وجل واذ قال ربك انباء عن هذا الخلق ان لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك
للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان و
خففت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك
عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد
طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك
من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني
اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا
تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله
ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من الهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة
اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم
وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان
جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم هيهنا اصلح من ايراد من بعدكم
اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما
لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملئكة سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال
الله عز وجل يا ادم انبئ هؤلاء الملئكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة
فلما انبأهم نعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل
لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرها
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم
اذا امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه من اعتقادكم انه لا احد يأتي بعدكم
الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انبأكم آدم

باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق الله لكم
ما في الارض جميعا اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم اي في ذلك الوقت خلق
لكم قال ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذي قتلوه وحملوا رأسه
قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال لاهل بيته
قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم
وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني
من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما
اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحل بنا ما يحل بك و
يحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله اذ كنا
معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه
فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده بصبرهم باحتمال المكاره و
ان الله وان كان قد خصني مع من مضى من اهل الذين انا اخرهم بقاء في
الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر
ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها مر ومرها حلو والانتباه
في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا
وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما
انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى لما خلق ادم و
سواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملئكة جعل محمدا وعليا وفاطمة

والحسن والحسين عليهم السلام اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيئ
في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة
بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان قد جعله وعاء لتلك الاشباح
التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة
الله تعالى وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملئكة كلها
واستكبر وترفع وكان باباؤه ذالك وتكبره من الكافرين قال علي ابن
الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص قال قال يا عباد الله
ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا
من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب
ما هذه الانوار قال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي
الى ظهرك ولذالك امرت الملئكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك
الاشباح فقال ادم لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة
العرش فنظر ادم ع ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش
فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في
المرأة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله
تعالى يا ادم هذه اشباح افضل خلايقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود
في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له
اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي عن
رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم فشققت

لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت
اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي
وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا ادم واذا دهتك داهية
فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم
املا ولا ارد بهم سائلا فلذالك حين زلت منه الخطيئة دعا الله
عز وجل بهم فتبت عليه وغفرت له قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من
ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم
مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباؤه واكرم الملئكة بسجودها
لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بادم وحوا الى الجنة وقال يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وال محمد الذين اثرهم الله عز وجل
به دون ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد
واله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان
تناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين اليتيم

واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي
شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجارها كان كل نوع منها
يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب
والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف
الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي عنبة وقال
اخرون هي تينة وقال اخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
تلتمسان بذلك درجة محمد وال محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه
الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين
والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى
ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما
بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته
وايهامه وغروره بان بدا بادم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر
عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما
حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة
وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبا بين
لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا
ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء
النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي

عزوجل

عزّ وجلّ واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية
بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها فقال يا
حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما
بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقركما اياه وذلك ان الملئكة
الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها ساير حيوان الجنة لا تدفعك
عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل الله لك وابشري بانك ان تناولتها
قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حوا سوف
اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملئكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى
الله تعالى اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا
مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي
وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يعرضوا لها بعد
ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها
بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية
فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة
المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا
من ذلك فذلك حين اغتر ادم وغلط فتناول فاصابهما ما اصابهما قال
الله تعالى في كتابه فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما
مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس وابليس والحية

واولادهما اعدائكم ولكم فى الارض مستقرّ منزل ومقرّ للمعاش ومتاع
منفعة الى حين الموت قال الله تعا فتلقى ادم من ربّه كلمات يقولها
فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب القابل للتوبات الرحيم بالتّائبين
قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر فى الاوّل ان يهبطا وفى الثّانى امرهم ان
يهبطوا جميعًا لا يتقدّم احدهم الاخر والهبوط انّما كان هبوط ادم وحوّا
من الجنة وهبوط الحيّة ايضا منها فانّها كانت من احسن دوابها وهبوط
ابليس من حواليها فانه كان محرّما عليه دخول الجنّة فامّا ياتينّكم منى هدى
ياتينّكم واولادكم من بعدكم هدى يا ادم ويا ابليس فمن تبع هداى فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون
اذا يحزنون قال ع فلما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربّه عزّ وجلّ
قال يا ربّ تب علىّ واقبل معذرتى واعدنى الى مرتبتى وارفع لديك درجتى
فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها فى اعضائى وساير بدنى قال الله تعا
يا ادم اما تذكر امرى اياك بان تدعونى بمحمّد واله الطيّبين عند شدائدك
ودواهيك وفى النّوازل تبهظك قال ادم يا ربّ بلى قال الله تعا فبهم
بمحمد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعنى اجبك الى ملتمسك
وازدك فوق مرادك فقال ادم يا ربّ ويا الهى وقد بلغ عندك من محلّهم
انّك بالتوسّل اليك بهم تقبّل توبتى وتغفر خطيئتى وانا الذى اسجدت
له ملئكتك وابحته جنّتك وزوّجته حوّا امتك واخدمته كرام
ملئكتك قال الله يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك

اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك ان اعصمك
منها وان افطنك لدواعى عدوّك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت
ذالك ولكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالان فبهم فادعنى
لاجيبك فعند ذالك قال ادم اللّهمّ بجاه محمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين
والطيّبين من آلهم لما تفضّلت علىّ بقبول توبتى وغفران زلّتى واعادتى
من كراماتك الى مرتبتى فقال الله عزّ وجلّ قد قبلت توبتك واقبلت
برضوانى عليك وصرفت آلائى ونعمائى اليك واعدتك الى مرتبتك من
كراماتى ووفّرت نصيبك من رحماتى فذالك قوله عزّ وجلّ فتلقّى
ادم من ربّه كلمات فتاب عليه انّه هو التّواب الرّحيم ثم قال عزّ وجلّ للّذين
اهبطهم من ادم وحوّا وابليس والحيّة ولكم فى الارض مستقرّ مقام فيها
تعيشون وتحثكم لياليها واياّمها الى السّعى للاخرة فطوبى لمن يرفعها
لدار البقاء ومتاع الى حين لكم فى الارض منفعة الى حين موتكم لانّ الله
تعا منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزّهكم وينعّمكم وفيها ايضا بالبلايا
يمتحنكم تلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الاخرة الخالص مما ينغص
نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقّره ويمتحنكم تارة ببلايا
الدّنيا التى فى خلالها الرّحمات وفى تضاعيفها النقمات المحجفة بدفع
عن المبتلى بها مكارهها ليحذّركم بذالك عذاب الابد الذى لا يشوبه عافية
ولا يقع فى تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى ادم قد فسّر وقلنا اهبطوا قد
فسّر ثم قال الله عزّ وجلّ والذين كفروا وكذّبوا باياتنا الدّالات على صدق

محمّد على ما جاء به من اخبار القرون السالفات وعلى ما اداه الى عباد
الله من ذكر تفضيله لعلىّ واله الطيّبين خير الفاضلين والفاضلات
بعد محمّد سيد البريات فاولئك الدافعون لصدق محمّد فى انبائه والمكذبون
له فى نصبه لاوليائه عليا سيّد الاوصياء والمنتجبين من ذرّيته الطيبين
الطاهرين قوله عزّ وجل يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا
بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون قال الامام ع قال الله عزّ
وجلّ يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم
لما بعثت محمّدا واقررته فى مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه و
اوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدى
الذى اخذته على اسلافكم انبياءهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا
به بمحمّد العربى القرشى الهاشمى المبان بالايات والمؤيّد بالمعجزات التى
منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحنّ اليه عود المنبر وكثّر الله
له القليل من الطعام والان له الصّلب من الاحجار وصلب له المياه
السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل
منها والذى جعل من اكبر اياته علىّ ابن ابيطالب ع شقيقه ورفيقه عقله
من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد
ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله
الكامل اوف بعهدكم الذى اوجبت به لكم نعيم الابد من دار الكرامة
ومستقرّ الرّحمة واياى فارهبون فى مخالفة محمّد فانّى القادر على صرف

بلاء من يعاديكم على موافقتى وهم لا يقدرون على صرف انتقامى عنكم
اذا اثرتم مخالفتى قوله عزّ وجلّ وامنوا بما انزلت مصدّقا لما معكم ولا
تكونوا اوّل كافر به ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون قال الامام ع قال الله عزّ وجلّ
لليهود وامنوا ايها اليهود بما انزلت على محمّد من ذكر نبوّته وانباء امامة اخيه
علىّ ع وعترته الطاهرين مصدّقا لما معكم فان مثل هذا الذكر فى كتابكم
انّ محمّدا النّبى سيّد الاوّلين والاخرين المؤيد بسيّد الوصيّين وخليفة
رسول ربّ العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة ووصىّ
رسول الرّحمة ولا تشتروا باياتى المنزلة لنبوّة محمّد وامامة علىّ والطيّبين
من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوّة النبىّ ص وامامة الامام ع وتعتاضوا
منها عرض الدّنيا فانّ ذالك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار ثم قال عزّ وجلّ
واياى فاتقون فى كتمان امر محمّد وامر وصيّه على عليهما السلام فان لم تتقوا لم
تقدحوا فى نبوّة النبىّ ولا فى امر وصيّه الوصى بل حجج الله عليكم قائمة و
براهينه بذالك واضحة وقد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود
المدينة جحدوا نبوّة محمّد ص وخانوه وقالوا نحن نعلم انّ محمّدا نبىّ وانّ
عليّا وصيّه ولكن لست انت ذالك ولا هذا يشيرون الى علىّ ع فانطق الله
تعالى ثيابهم التى عليهم وخفافهم التى فى ارجلهم يقول كلّ واحد منها للابسه
كذبت يا عدوّ الله بل النبى محمّد هذا والوصى علىّ هذا ولو اذن لنا لضغطناكم
وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله ص ان الله عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بانّه
سيخرج من اصلابهم ذرّيات طيّبات مؤمنات ولو تزيلوا العذاب لعذّبهم الله

هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
اركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ
منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
قال الامام عليه السلام يخاطب الله بها قوما من اليهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا
ان محمدا النبي وان عليا الوصي ولكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة
سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا
بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار
الذي منه كانوا يقرؤن وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اوله ومع
الاخر اخره فانقلب ثعبانا له رأسان وتناول الرأس كل واحد منهما يمين
من هو في يديه وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان
وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب
حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل
الله تعالى فقرأه صحيحا وامنا برسول الله صلى الله عليه وآله واعتقدا امامة علي ولي الله

ووصى

ووصى رسول الله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا
لمحمد وعلي من وجه وتجحدوا هما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا و
امامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمون وتكابرون علومكم وعقولكم فان الله
اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها
من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال الله
عز وجل لهؤلاء اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
قال اقيموا الصلوة المكتوبات التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله واقيموا ايضا الصلوة على
محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة
من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست
واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في
الانقياد لاولياء الله لمحمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما
سادة اصفياء الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة الخمس كفر عنه من
الذنوب ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم
خمس مرات لا يبقى عليه من الدرن شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة
والامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه
المؤمنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه وادى الزكوة من بدنه
في دفع ظالم قاهر عن اخيه او معونته على مكروه له سقط عنه متاع
لا يؤمن تلفه او الضرر الشديد به قيض الله له في عرصات القيمة ملئكة
يدفعون نفحات النيران ويحيون بتحيات ويرقون الى محل الرحمة والرضوان

ومن ادّى زكوة جاهه لحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت او كلب سفيه نظهر
عيبه فالقم ذالك الكلب بجاهه حجرا بعث الله عليه في عرصات القيمة ملئكة
عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعرف عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة الملك
الجبّار الكريم الغفّار معاذرهم ويجمل فيه قولهم ويكثر عليه ثناؤهم اوجب الله
تعالى له بكل يوم قول من ذالك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة
الف مرّة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمّد وولاية علي
والطيّبين من الهما ثم تواضع لاخوانه وبسطهم انسهم كلّما ازداد بهم
برّا ازداد لهم استيناسا وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملئكة من
حملة عرشه والطّائفين به مباهاة فقال لهم اما ترون عبدي هذا
المتواضع بجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا
يزداد به برّا الّا ازداد له تواضعا اشهدكم انى قد اوجبت له جناني ومن
رحمتي ورضواني ما يقصّر عنه اماني المتمني ولارزقنّه من محمّد سيّد الورى
ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى الايناس والبركة في جناني
فذالك احبّ اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف الف الف ضعفها جزاء على
تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عزّ وجلّ لقوم من مردة اليهود ومنافقيها
المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه
وينهون عن الشّر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون النّاس بالبرّ بالصدقات
واداء الامانات وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم
تتلون الكتاب التورية الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة

عن عقاب المتمرّدين وعن عظيم الشّرف الذى يتطول الله به على الطّائعين
المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عزّ وجلّ في امركم بما به لا
تاخذون وفي نهيكم عمّا انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوما من رؤسا
اليهود وعلمائهم احتجبوا اموال من الصدّقات والمبرّات واكلوها واقتطعوها
ثم حضروا رسول الله ص وقد حرشوا عليه عوامهم يقولون انّ محمّدا ص تعدّى
طوره وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته ص وقد اعتقدوا عامتهم ان
يقعوا برسول الله ص فيقتلوه ولو انّه في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به
الدّهر فلما حضروا رسول الله ص وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم وقد
واطؤا عوامهم على انّهم اذا افحموا محمّدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم
يا محمّد حيث تزعم انّك رسول ربّ العالمين نظير موسى وساير الانبياء
المتقدّمين ع فقال رسول الله ص امّا قولي انّي رسول الله فنعم واما ان
اقول انّي نظير موسى والانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظّمه الله
تعالى من قدري بل قال ربّي يا محمّد انّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين
والملئكة المقرّبين كفضلي وانا ربّ العزّة على ساير الخلق اجمعين وكذالك
قال الله تعالى لموسى لما ظنّ انّه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذالك وهمّوا
لقتله فذهبوا يسلّون سيوفهم فما فيهم احد الّا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف
يابسا لا يقدر ان يحرّكهما وتحيّروا فقال رسول الله ص وراى ما بهم من الحيرة
لا تجزعوا فخيرا اراده الله بكم منعكم من الوثوب على وليّه وحبسكم على استماع
حجّته في نبوّة محمّد ووصيّة اخيه علي ثم قال رسول الله ص وطوا اليهود هؤلاء

رؤسائكم كافرون ولاموالكم مجتحون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود
حدثت عن مواضع الحجة احجة بنبوتك ووصيه على اخيك هذا دعواك
الا باطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله ص لا ولكن الله عز وجل
قد اذن لنبيه ان يدعوا بالاموال التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن
يليهم فيحضرها ههنا بين يديه وكذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه
ويدعوا من واطاتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم
جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله ص يا ملائكة
ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا
الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال
منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله ص
ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا
الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها
فقرؤوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله ص يا ملائكة ربي
اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوا فظهرت كتابة
بينة لا بل نصيب كل واحد كذا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال
ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال
الحاضرة كلما فضل عما بينه من هؤلاء الظالمين لتؤدى الى مستحقه فاضطربت
تلك الاموال وجعلت الاموال يتفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاء

كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله ص
الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة
من قد مات وفضح الله رؤساء اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض
العوام ووفق الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد
يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا
الله بذنوبنا ارايت ان تبنا عما اقتطعنا وفعلنا ماذا يكون حالنا قال
رسول الله ص اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي الدين اخواننا
ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم
اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا
فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله
وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب
عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدك فقال رسول الله ص فانتم المفلحون ثم قال عز وجل لسائر اليهود
والكافرين والمشركين والمظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة اي بالصبر
عن الحرام وعلى تادية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف
لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من
يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في
جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد
الاولين والاخرين وعلي سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين

فان ذالك اقرّ لعيونكم واتمّ لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان و
استعينوا ايضا بالصّلوة الخمس وبالصّلوة على محمّد واله الطيبين على قرب
الوصول الى جنّات النّعيم وايضا ان هذه الفعلة من الصلوة الخمس ومن الصّلوة على
محمد واله الطّاهرين مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرّهم وعلانيتهم
وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الّا على الخاشعين الخائفين
من عذاب الله فى مخالفته فى اعظم فرائضه ثمّ وصف الخاشعين فقال الّذين
يظنّون انّهم ملاقوا ربّهم الّذين يقدرون انّهم يلقون ربّهم اللقاء الّذى
هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنّون لانّهم لا يدرون بماذا يختم لهم
والعاقبة مستورة عنهم وانّهم اليه راجعون الى دار كرامته ونعيم جنانه
لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذالك يقينا لانّهم لا يامنون ان يغيّروا و
يبدلوا قال رسول الله صلعم لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقّن
الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له
وذالك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو فى شدّة علّته وعظيم ضيق صدره
بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله
قد بقيت فى نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له
ملك الموت ما لك تجرّع غصصك قال لاضطراب احوالى واقتطاعك لى
دون امالى فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف
واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك
فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها الّتى تقصر دونها الامانى فيقول

ملك

ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من
اهلك ههنا وذرّيتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما ههنا
فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمّدا وعليّا والطّيّبين من
الهما فى اعلى علّيّين فيقول له اوتريهم هؤلاء ساداتك وائمّتك هم هناك
جلّاسك وانّاسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول بلى وربّى
فذالك ما قال الله عزّ وجلّ انّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل
عليهم الملئكة الّا تخافوا امّا اصابكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا
تحزنوا على ما تخلفونه من الذّرارى والعيال فهذا الّذى شاهدتموه فى
الجنان بدلا منه وابشروا بالجنّة الّتى كنتم توعدون هذه منازلكم و
هؤلاء ساداتكم وانّاسكم وجلّاسكم ثمّ قال الله عزّ وجلّ يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضّلتكم على العالمين قال الامام عليه السلام
قال اذكروا نعمتى الّتى انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة
فهديناهم الى نبوة محمد ووصيّه علىّ عليهما السلام وامامة عترته الطيبين و
اخذنا عليكم بذالك العهود والمواثيق التى ان وفيتم بها كنتم ملوكا فى جنانه
المستحقين لكراماته ورضوانه وانّى فضّلتكم على العالمين هناك اى فعلته
باسلافكم فضّلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم فى الدين فلقبولهم ولاية محمد
وعلى والهما الطيّبين واما فى الدنيا فانى ظلّلت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المنّ والسّلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم و
غرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضّلتهم بذالك على عالمى زمانهم الّذين

خالفوا طريقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فاذا كنت
قد فعلت هذا باسلافكم فى ذالك الزمان لقبولهم ولاية محمد واله فبالحرى
ان ازيدكم فضلا فى هذه الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد و
الميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
لا تدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة تشفع
لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات
ويترك هو قال الصادق ع وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفدا
لا يغنى عنه فاما فى القيمة فانا واهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء لنكونن
على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين
والطيبون من آلهم فترى بعض شيعتنا فى تلك العرصات فمن كان منهم
مقصرا فى بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد
وابوذر وعمار ونظرائهم فى العصر الذى يليهم ثم فى كل عصر الى يوم القيمة
فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة
والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من
محبنا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير
الحب فينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصرى
شيعتنا فى اعماله بعد ان قد صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه
ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذالك الى مائة الف من النصاب
فيقال له هؤلاء فداك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك

النصاب النار وذالك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعنى
بالولاية لو كانوا مسلمين فى الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم
فى النار فداؤهم قوله عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم وفى ذلكم بلاء من
ربكم عظيم قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بنى اسرائيل اذ
نجيناكم انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه
بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب
كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابه الشديد انه كان فرعون يكلفهم
على البناء العظيم والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا
ينقلون ذالك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم
فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى ع قل لهم لا يبتدؤن
عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون
ذالك فيخفف عليهم وامر كل من سقط او زمن ممن نسى الصلوة على محمد
واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اى الصلوة على محمد واله او
يقال عليهم ان لم يمكنه فانه يقوم لا يقلبه بل يفعلوها فسلموا يذبحون ابنائكم
وذالك لما قيل لفرعون انه يولد من بنى اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهم تصانع القوابل عن
نفسها لئلا ينم عليها ويتم حملها ثم تلقى ولدها فى صحراء او ماء او غار جبل او
مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا

يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان
نشاء بنو اسرائيل وقد كان من اسلم منهم ونشاء اكثر ممن قتل ويستحيون
نسائكم يبقوهن ويتخذوهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يتضرعون بناتنا
واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذالك صلين على محمد واله
الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة
او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امرئة بل دفع الله عز وجل ذالك عنهن
بصلوتهن على محمد واله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذالكم اي في ذالك الانجاء
الذي انجائكم منه ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال عز وجل يا بني اسرائيل
اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد واله الطاهرين
افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم فامنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل
وفضل الله لديكم اجزل قوله عز وجل وَاِذْ فَرَقْنَا
بِكُمُ الْبَحْرَ فَاَنْجَيْنَاكُمْ
وَاَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع
بعضه من بعض فانجيناكم هنالك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون
اليهم وهم يغرقون وذالك ان موسى ع لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه
قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي و
امائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخ محمد واله الطيبين وقولوا

اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال
لهم موسى ذالك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف
الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث
من هذه علينا فقال لموسى ع كالب ابن يوحنا وهو على دابة له وكان ذالك
الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان تقوله وندخل الماء قال
نعم قال وانت تأمرني به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم
جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا
الماء تحته كارض لينة حتى بلغ اخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني
اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب
الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله
وامائه رضى الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على
الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد
واله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى اخر الخليج
فقال موسى ع ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله
عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد واله الطيبين جففها فقال لها فارسل الله
عليها ريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنى عشر
سبطا قبيلة بنو اسرائيل اثنى عشر وانا ان دخلنا رام كل فريق منا تقدم
صاحبه ولا تأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا

ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنى عشر ضربة فى اثنى عشر
موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
بين لنا الارض وامط الماء عنا وسار فيه تمام اثنى عشر طريقا وجفّ قرار
الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا فرق منا يدخل سكة من هذه
السكك لا يدرى ما يحدث على الآخرين فقال الله عزّ وجلّ فاضرب كلّ الحدود
من الماء بين هذه السكك فضرب فقال اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لما
جعلت فى هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات
واسعة يرى بعضهم بعضا ثمّ دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه
فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهمّ اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق
عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عزّ وجل واغرقنا
آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عزّ وجلّ لبنى اسرائيل فى عهد محمّد
فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم كرامة لمحمّد وآله عليهم السلام ودعاء موسى
دعاء تقرب بهم الى الله افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمّد وآله اذ قد
شاهدتموه الآن ثم قوله عزّ وجلّ **واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثمّ**
اتّخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام ع كان موسى ابن عمران
يقول لبنى اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعدائكم اتيتكم بكتاب من
ربكم يشتمل اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرّج الله تعالى
عنهم امره الله عزّ وجلّ ان يأتى للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل
الجبل وظنّ موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما

فلمّا كان فى آخر الايّام استاك قبل الفطر فاوحى الله عزّ وجلّ اليه يا موسى
اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك وصم عشرا آخر
ولا تستاك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام فكان وعد الله
عزّ وجلّ ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه ايّاه فجاء السامرى
فشبّه على مستضعفى بنى اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد
اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى
ربه وقد اتيكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه
وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه واظهر لهم العجل الّذى كان عمله فقالوا
له فكيف يكون العجل الها قال لهم انّما هذا العجل يكلمكم منه ربّكم كما كلّم
موسى من الشجرة والاله فى العجل كما كان فى الشجرة فضلّوا بذلك واضلّوا
فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربّنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال
عزّ ربّنا عن ان يكون العجل حاويا له او شئ من الشجرة والامكنة عليه
مشتملا لا والله يا موسى ولكن السّامرى نصب عجلا مؤخره الى حائط وحفر
فى الجانب الآخر فى الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الّذى وضع فاه على
دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى ابن عمران ما خذل
هؤلاء بعبادتى واتخاذى الها الّا لتهاونهم بالصّلوة على محمّد وآله الطيّبين
وجحودهم لموالاتهم وبنبوّة النبى ووصيّة الوصىّ حتّى اداهم الى ان اتخذونى
الها قال الله عزّ وجلّ فاذا كان الله تعالى انّما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصّلوة على محمّد ووصيه على عليهما السلام فما تخافون من الخذلان الاكبر

في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلايلهما
ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذالك لعلكم تشكرون اي عفونا
عن اوايلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد ص من بني
اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام
وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد واله الطيبين وجددوا
على انفسهم الولاية لمحمد وعلي والهما الطاهرين فعند ذالك رحمهم الله تع
وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
تهتدون قال عليه السلام واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ
على بني اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان اتيناه ايضا
وهو فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين و
ذالك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله
بعد ذالك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان
فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد
به فاني قد اليت على نفسي قسما حقا ان لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا
الا مع الايمان به قال موسى ع ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ
على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه
ووصيه عليا خير الوصيين وان اوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق
وان شيعته المنقادين له المسلمين له اوامره ونواهيه ولخلفائه
نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ع

ذالك

ذالك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد
منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذالك
النور فذالك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى ع وهو فرق ما بين
المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي
يشرف العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم قوله
عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذالكم خير لكم عند بارئكم
فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة
العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى
بارئكم الذي برأكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من
لم يعبد العجل من عبده ذالكم خير لكم ذالك القتل خير لكم عند بارئكم من
ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتم في الحيوة الدنيا حيرتكم ويكون
الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم
وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم
قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة
واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال الامام ع وذالك ان موسى ع
لما ابطل الله على يده امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر موسى ع

ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عزّ وجلّ
لموسى ع ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذرّه في البحر فمن شرب من
مائه اسودّ شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله اثني
عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه
الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمّل المقتول لعلّه
تبيّنه حميما او قريبا فيتعدّاه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون
نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا
ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا
موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم
ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيّبين ان يسهل عليه
قتل المستحقين للقتل بذنبهم ففعل فقالوا فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم
لهم الما فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين
لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم
فقال او ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيّبين امرا لا يخيب معه
طلبة ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسّل
قال فاجتمعوا وضجّوا يا ربّنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم
بجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي
شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه ذريّته الطيّبين الطاهرين من آل
طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل

عنا فذلك حين نودي موسى ع من السماء ان كفّ القتل فقد سألني بعضهم
مسألة واقسم عليّ بها لو اقسم بها هؤلاء العابدون للعجل وسألني العصمة
لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم بها على ابليس لهديته ولو اقسم بها على
نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنّا
عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيّبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا
بافضل العصمة ثم قال الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم
بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم اي موت اسلافكم لعلكم تشكرون الحيوة
اي لعلّ اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون
لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون
قال الامام عليه السلام وذلك ان موسى ع لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان
فرق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمد ص بنبوّته ولعلي بامامته وللائمّة
الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم
وقال الله عزّ وجلّ له يا موسى اني انا المكرم لاوليائي والمصدّقين باصفيائي
ولا ابالي وكذلك انا المعذّب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا
ابالي فقال موسى ع للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون أتقبلون و
تعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا يا موسى لا ندري ما حلّ بهم
لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة

من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم
عليك في امر محمد وعلي والهما فاسئل الله ربك بمحمد واله هؤلاء
الذين تدعونا اليهم ان يحيى هؤلاء المصعوقين لنسئالهم لماذا اصابهم ما
اصابهم فدعا الله عز وجل لهم موسى ع فاحياهم الله عز وجل فقال موسى ع
سئلوهم لماذا اصابهم فسئلوهم فقالوا يا نبي اسرائيل اصابنا ما اصابنا
لإبائنا اعتقاد امامة علي ع بعد اعتقادنا بنبوة محمد ص لقد راينا بعد
موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه
ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء
يحيون بمسئلة سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين
لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران
بمحمد واله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد ص فاذا كان
بالدعاء بمحمد واله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما
يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل
قوله تبارك وتعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام ع
قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في
التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن

الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب
طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن
اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد واله الطيبون قال الله عز وجل
وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان
كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد
في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم
ثم قال ع قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
وان لا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله تعالى عليكم حيث اوضح لكم
الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور
الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله
شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو

ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سئلتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذالك بانهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذالك بما عصوا وكانوا
يعتدون ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من
امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الامام ع قال الله تعالى واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا
هذه القرية وهى اريحا من بلاد الشام وذالك حين خرجوا من التيه فكلوا
منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب
باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى وامرهم ان
يسجدوا تعظيما لذالك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر
موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة
اى قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلى باعتقادنا لولايتهما حطة
لذنوبنا ومحوا لسيئاتنا قال الله عز وجل نغفر لكم اى لهذا الفعل
خطاياكم السالفة ونزيل عنكم اثامكم الماضية وسنزيد المحسنين
من كان فيكم لم يقارف الذنوب التى قارفها من خالف الولاية وثبت
على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة
درجات ومثوبات وذالك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم انهم لم يسجدوا كما امروا
ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاهم وقالوا هطا سمقاطا

اى حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى
فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد
وعلى وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن
امر الله وطاعته قال ع والرجز الذى اصابهم انه مات منهم بالطاعون
فى بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون
ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه
ذرية طيبة توحد الله تعالى ويؤمن بمحمد ويعرف موالاة على وصيه و
اخيه ثم قال الله عز وجل واذا استسقى موسى لقومه الخ قال واذكروا
يا بنى اسرائيل اذا استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش
فى التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى اللهم بحق
محمد سيد الانبياء وبحق على سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء
وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم
وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس كل قبيلة من بنى اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم
الآخرين فى مشربهم قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذى اتاكموه
ولا تعثوا فى الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون ثم
قال ع قال رسول الله ص من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من
محبته كأسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن

وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيمة في عرصاتها
بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من
درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا
بتقلبه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة
محمد واله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من
تحب تخليصه من اهل الشدايد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم
ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة
او حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدراهم الصحيحة
من المكسورة ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فلينزلهم
جنان ربنا ثم يقال له قد جعلنا لك ومكناك من القاء من تريد في
نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة
ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث تشاء فيصيرهم حيث يشاء من
مضايق النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا
كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد واله فانتم الان لما شاهدتموه فقد
وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد واله فانتم الان فتقربوا
الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تقربوا من سخطه وتتباعدوا من رحمته
بالازورار عنا ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا
من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها

وفومها

وفومها وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
يريد اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل قال اهبطوا مصرا
من الامصار من هذه التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل
ضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية لخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني
عباده والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب
واللعنة من الله ذالك اي ذالك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا
من غضب الله بانهم كانوا يكفرون بايات الله قبل ان ضرب عليهم هذه الذلة
والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم
كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذالك بما عصوا ذالك الخذلان الذي
استولى عليهم حتى فعلوا الاثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله الى امر ابليس
ثم قال رسول الله الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او في معيشته بما لا يحب
فلا يحترز شيئا يسأله لعل في ذالك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم
بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل
في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه
وان كان خلاف ذالك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك
الحمد فانك اذا قلت ذالك قدر الله ويسر لك ما هو خير ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباد
الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي

بها الخذ لان على صاحبها ثم توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصى و
يتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم منها حتى يوقعه فى رد ولاية وصى
رسول الله صـ ودفع نبوة نبى الله ولا يزال ايضا كذالك حتى يوقعه فى دفع
توحيد الله والالحاد فى دين الله ثم قال الله تعا ان الذين امنوا بالله
وبما فرض الايمان به من الولاية لعلى بن ابيطالب والطيبين من اله والذين
هادوا يعنى اليهود والنصارى الذين زعموا انهم فى دين الله متناصرون
والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم لقولهم كاذبون
من امن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن امن من هؤلاء المؤمنين
فى مستقبل اعمارهم فاخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليهم بمحمد
وعلى وخلفائهم الطاهرين وعمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم
ثوابهم عند ربهم فى الاخرة ولا خوف عليهم هنالك حين يخاف الفاسقون
ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما
يخاف من فعله ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل اثر الخوف
عليه فقال ما بالك قال انى اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف
عدل الله عليك فى مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك
ثم لا تخف الله بعد ذالك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه
ابدا الا ان يخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يومنك
الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما
تأتيه من شر فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه عنك

قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذالك فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى
السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما
خلفها وموعظة للمتقين قال الامام ع قال الله عز وجل لهم واذكروا اذ
اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما فى التورية وما فى الفرقان الذى اعطيته
موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلى والطيبين من الهما بانهم سادة
الخلق والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى
اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى اخر مقدرات فى الدنيا ليؤمنن
بمحمد نبى الله وليسلمن له ما امرهم به فى على ولى الله عن الله وما يخبرهم عنه
من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذالك واستكبرتموه
فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعه
على قدر معسكر اسلافكم فرسخا فى فرسخ فقطعها وجاء به فرفعها فوق
رؤسهم فقال موسى ع لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القى
عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد
فانه قبله طايعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه
لا ارادة للخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا
طائعين مختارين ثم قال ع فقال رسول الله صـ احمدوا الله معاشر
شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون فى سجودكم لا كما عفر كفرة بنى

اسرائيل ولكن كما عفرخيارهم قال الله عز وجل خذوا ما اتيناكم بقوة
من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
واذكروا ما فيه فيما اتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وتشديد
عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل لهم ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من
بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته
يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم
لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الاخرة والدنيا
لان الاخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها
لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم
دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم
فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه
الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها وتشرف في الاخرة
بطاعة الله مرتبتها وقال الحسين بن علي ع اما انهم لو كانوا دعوا الله
بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى
لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده و
بكرمه ولكنهم قصروا واثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم
ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها

جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين
يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها
للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوه
وما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات
ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين ع كان
هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ البحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد
السمك في السبت فتوسلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا
اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك
الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران
فلما كان عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن صايدها فرامت
الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد
لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا ياخذونها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد
وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت
حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به
وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر
عليهم الباقون كما قص الله واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية
وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن

انتقامه وشديد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله
مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين
هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا
لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا
هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا
وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الالاف والنيف ان السبعين الفا
لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون تخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوا
الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن
في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا
لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم
وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة
يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم
يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه
نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عز وجل عليهم مطرا وريحا فجرفتهم
الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين يرون من هذه المصورات
بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي ابن
الحسين ع ان الله تبارك وتعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى

يكون

يكون عند الله عز وجل حال من قتل اولاد رسول الله ص وهتك حريمه و
ان الله تبارك وتعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب
الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا
مثل هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا
فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان ان يغضب على قاتليه كما
غضب على صيادي السمك فقال علي ابن الحسين عليه السلام قل لهؤلاء النصاب
فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم
كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس فهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء
الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف
المخزيات والا فاكان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره حكمه فيمن اهلك وفيمن
استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون السمك في السبت وهؤلاء القاتلون
للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل
عما يفعل وعباده يسئلون ثم قال علي ابن الحسين ع اما ان هؤلاء الذين
اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح افعالهم سئلوا ربهم بجاه
محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون
لهم لو سئلوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم و
لكن الله لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله على ما كان مسطورا
في اللوح المحفوظ ثم قال الباقر ع فلما حدث علي ابن الحسين ع بهذا الحديث
قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء

الاخلاف على قبايح ما اتاه اسلافهم وهو يقول عزوجل ولا تزر وازرة وزر
اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان القران بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل
اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم
على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا ببني ونحن بنينا ال
ونحن حربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذالك ولكن يريد هؤلاء بالعدل
اولئك الامتحان ان قومهم فعلوا كذالك فيقول الله عزوجل في هذه الايات
انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين لان ذالك هو
اللغة التي بها نزل القران فالان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل
اسلافهم مصوبون ذالك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اى اذا رضيتم بقبيح
فعلهم قوله عزوجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزؤا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذالك فافعلوا
ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان
البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق
فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله
مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذالك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قال الامام ع قال الله عزوجل ليهود المدينة واذكروا

اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا
المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عزوجل ويخبركم بقاتله وذالك
حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى ع اهل القبيلة بامر الله ان يحلف
خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل وموسى مفضل
محمد واله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان
حلفوا بذالك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد
منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا
على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا
قال فكذا احكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل و
فضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة
فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني
عمه الاخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه
الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل
فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله
فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا ثيابهما على انفسهما وحثيا التراب على
رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى ع وسالهم فانكروا ان يكونوا قتلوه
او علموا قاتله فقال فحكم الله عزوجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالزموه
فقالوا يا موسى اى نفع في ايماننا لنا اذا لم تدرء عنا الغرامة الثقيلة ام اى
نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله و

الايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل ولا جناية
لنا وايمان غليظة ولا حق فى رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه و
كفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه
من العذاب وينكشف امره لذوى الالباب فقال موسى ع ان الله قد ما احكم
به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم به ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون
انه لما حرم العمل فى يوم السبت وحرم لحم الجمل لم تكن لنا ان نقترح عليه بل ان
نغير ما حكم به علينا من ذالك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا
وهم بان يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلنى ان ابين لهم القاتل
ليقتل وليسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد باجابتهم الى
ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على
محمد واله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلى بعده على ساير البرايا اغنيه فى
الدنيا فى هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد واله فقال
موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين
لكم ذالك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى
افتسلمون لرب العالمين ذالك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر
حكمى فذالك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اى
سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل ويضرب المقتول
ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله

يأمرك ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد
الميتين بملاقات بعض الميت له فكيف يكون هذا قال موسى ع اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لى وان اكون من الجاهلين
اعارض امر الله بقياسى على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم
قال موسى ع اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرئة كذالك ميتان يلتقيان
فيحدث الله عز وجل من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم
التى تزرعونها فى ارضكم تتفسخ فى ارضكم وتتعفن وهى ميتة ثم يخرج الله
تعالى منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة
فلما بهرهم موسى قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما صفتها
لنقف عليها فسئل موسى ربه فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة
لم تغبط عوان بين ذالك وسط بين ذالك بين الفارض والبكر فافعلوا
ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اى
لون هذه البقرة التى تريد ان تأمرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب
انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة لون الصفرة ليس بناقص يضرب الى
بياض ولا بمشبع يضرب الى السواد فاقع لونها هكذا لونها فاقع تسر الناظرين
اليها ببهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى من صفتها
يزيد ما صفتها قال عن الله انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل
لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقى الحرث ولا هى مما تجر الدلاء للزرع
ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذالك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب

فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا
موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء
ان الله قد امركم لانه قال ان الله قد امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسئله ذالك عز وجل ولكن كان
يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم
من امره اذا ذبحتموها قالوا الآن جئت بالحق قال فلما استقر الامر عليهم
طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله
عز وجل في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا
محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا
راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما
يغنيك به ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك
هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت
بأربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما
زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى
بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملء دنانير واوجب لهم البيع ثم ذبحوها
واخذوا قطعة وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا
اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين
لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال
يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني

في محلة هؤلاء ليأخذا ديته فاخذ موسى ع الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم
الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا
عن الله تعالى فقال موسى قد صدقت وذالك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه
يا موسى انني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير
ثم احيي فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملأ به جلده فبلغ
خمسة آلاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى ع وذالك بحضرة
المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا
وانطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه
يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جناني
محله واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه
كان قد سمع من موسى بن عمران ع ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم
مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملئكة مفضلا فلذالك
صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات
ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى
يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني
فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله
الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذالك القول
مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها
الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله

عزّوجلّ بلطيفة من لطايفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او
داهية حتى يكفه عنه فكيف اضطرارا اما قال فلما قال موسى ع للفتى ذالك و
صار الله عزّوجلّ بمقالته حافظا لها قال هذا المنشور اللّهمّ انّى اسئلك
بما سئلك به هذا الفتى من الصّلوة على محمّد واله الطّيّبين والتوسّل بهم ان
تبقينى فى الدّنيا متمتعا بابنت عمى وتخزى عنّى اعدائى وحسّادى وترزقنى
فيه خيرا كثيرا طيّبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد
القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسئلته وتوسّله بمحمّد واله الطيّبين
سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسّه ثابت فيها جنانه قوية
فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدّنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه
فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جنانى وكانا
زوجين فيها ناعمين ولو سئلنى يا موسى هذا الشقى القاتل بمثل ما توسّل
به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته
وذالك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلنى بذالك مع التّوبة من صنيعه
ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلآء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت
هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال اوجده ولو سئلنى بعد ما
افتضح وتاب الىّ وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى النّاس فعله بعد
ما اطلعهم عليه لفعلت فيعفوا عن القصاص لفعلت فكان لا يعيّره بفعله احد ولا
يذكره فيهم ذاكر ولكن ذالك فضلى اؤتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم
واعدل بالمنع على ما اشآء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله عزّوجلّ

فذبحوها

فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذالك من عظم ثمن
البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذالك واتّهامهم لموسى ع حداهم عليه قال ع
فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ندفعت الى التكفف وانسلخنا
بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادعوا الله لنا بسعة الرّزق فقال موسى ع ويحكم
ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من
الغنى اوما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة
والتنعم والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لم لا تدعون الله بمثل دعائهما
وتتوسّلون اليه بمثل وسيلتهما ليسدّ فاقتكم ويجبر كسركم ويسدّ خلّتكم
فقالوا اللّهمّ اليك التجأنا ولفضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسدّ خلّتنا
بجاه محمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين والطّيّبين من آلهم فاوحى الله
اليه يا موسى قل لهم يذهب رؤسائهم الى خربة بنى فلان ويكشفوا فى موضع
كذا الموضع عيّنه بعينه وجه ارضها قليلا فيستخرجون ما هناك فانه
عشرة الاف الف دينار ليردوا على كلّ من دفع فى ثمن هذه البقرة ما
دفع ليعود احوالهم الى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا بعد ذالك بما يفضل
وهو خمسة الاف الف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم فى هذه المحنة
ليتضاعف اموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد واله الطّيّبين واعتقادهم لتفضيلهم
وذالك ما قال الله عزّوجلّ واذ قتلتم نفسا فادّاراتم فيها اختلفتم فيها
وتدارأتم ثم القى بعضكم الذنب وقتل المقتول على بعض وادرئه عن
نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل

وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى ع باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه
لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة فكذلك يحيى الله الموتى
في الدنيا والاخرة كما احيا الميت بملاقاة ميت اخر له اما في الدنيا
فتلاقي ماء الرجل ماء المرئة فيحيى الله الذي كان في الاصلاب والارحام
حيا واما في الاخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة
الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر
المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فتلقى الماء
المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل
ويريكم اياته كساير اياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى ع
بنبيه وفضل محمد ص على سائر الخلايق سيد انبيائه وعبيده وتبيينه فضله
وفضل اله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون و
تتفكرون ان الذي يفعل هذه العجايب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار
محمدا واله الا لانهم افضل ذوي الالباب قوله عز وجل ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما
الله بغافل عما تعملون قال الامام ع قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم غلظت وعست
وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك
من بعد ما بينت من الايات الباهرات في زمان موسى ومن الايات المعجزات
التي شاهدتموها من محمد ص فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا

يفيض فيها ماء ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا من اموالكم ولا من
حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد
قسوة انما هي في قسوة الحجارة او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين
لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت
بل يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد
اكل وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع
ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وبما
يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على
نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد
قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا
اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك واشد فقد رجع عن قوله الاول
لانها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا
كثير فابهم عز وجل الاول حيث قال او اشد قسوة وبين في الثاني ان
قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير
يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والقياس لبني ادم
وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء
فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات

ولا يتشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل
وان منها يهبط من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله
وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل
عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم ليشدد حسابكم
ويولم عقابكم وهذا الذي قد وصف الله عز وجل به قلوبكم ههنا نحو ما قال
في السورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما
وصف الله بها الاحجار ههنا نحو ما وصفت في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله
لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود
ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان
منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها
خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير
ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة
ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس
بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله اشد العذاب فقالوا له
يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع
رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نامل به من الله
الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوى فاي فضل لك علينا

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوى يتساوى فيها المحقون و
المبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين
وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد صلى الله عليه وآله لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي
لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية
من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه
واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ
عليه او متأتى بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين
قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في
بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من
نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في
غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور الباطل
في دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم
لا الوعيد اقترحوا بما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له
يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء
والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا
واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على
تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك
وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك

المعاندلهوالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايما شئتم استشهدوا
ليشهد لى عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل
فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل انى اسئلك بجاه محمد واله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة
بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل
وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على ادم وغفر
خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
وسؤال الله بهم رفع ادريس فى الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك
الله بتصديقه على هؤلاء اليهود فى ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم فى جحدهم
لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى
يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد
ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير
كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون
عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله
واسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتى فيما التمسه منك بجاه محمد واله
الطيبين الذين بهم نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على
ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه فى جوف النار على سرير وفراش وثيره
لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من
الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعمر ما حوله من انواع النور بما لا يوجد

الا فى فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك
واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير
لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا
لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير
اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد
جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر ما
خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك
مطيعة وما امرتها به من شىء ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه
قد اجلست مردة من اصحابك خلف الصخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا
الكلام ونحن لا ندرى انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا
ضعفاؤك الذين تبجح فى عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا
الى ذلك القرار ومر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا احضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه
ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا
اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا معاونة
مموهين متمردين فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة
ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال المخاطبه خذه وقربه من
اذنك فسيعيد عليك ما سمعته فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه
الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق

رسول الله صـ فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع
امر محمد صـ باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صـ اسمعت هذا اخلف هذا
الحجر احد يكلمك ويوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل
فتباعد رسول الله صـ الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد
واله الطيبين الذين بجاههم مسألة عباد الله بهم ارسل الله الى قوم
عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل
ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتضر لما انقلعت عن
مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين
يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنى من اصبعه اصله فلزق
بها ووقف ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان
رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله صـ
ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم
ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال
الجبل افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين فقال بلى فانقطع الجبل نصفين
وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله
فرعه ثم نادى الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى
الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن
هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت تؤتى له والمبخوت تتاتى له
العجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون منه فناديهم الجبل يا اعداء الله ابطلتم

بما تقولون

بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا
ووقوف الجبل كانه الظلة فوقكم انما تاتى به لانك موتى لك يأتيك جدك
بالعجايب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم
حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عليه السلام
فلما بهر رسول الله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم
مراجعة في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد امنا بانك الرسول
الهادي المهدي وان عليا اخوك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود
الاخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا على دفع مكروهه
واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم
يقفوننا على اسرارهم ولا يكتمونا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدوا
اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم في احوال تعذر
المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر
اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه من معجزاته
فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم
على من اعترف بما شاهده من ايات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال

عزوجل يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي واله الطيبين ان يؤمنوا لكم
هؤلاء اليهود الذين هم بحجج تدبرتموهم وبايات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم
ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف
احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام
الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا
ادوه الى من ورائهم من ساير بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما
يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قولهم كاذبون وذالك انهم لما صاروا
مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه ورجعوا
فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم و
صدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله
في هذه القضية فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا
بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذالك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم فلا عليكم ان لا
تفعلوه وان صعب ما عنه نهاكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم
يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله تعالى عن نفاقهم الاخر مع جهلهم
فقال عزوجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا كانوا اذا لقوا سلمان و
المقداد وابا ذر وعمارا قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان
بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره الموالي وخليفته
على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق
والزائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاء

من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان
اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا
صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطئت قريش على
قتله وطلبوه مقصدا لروحه ايبس الله تعالى ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض
حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد صلى الله عليه وآله وحده قتلهم اجمعين
وهو الذي لما جائته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه
خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لعلي اخيه بامامته وللاوليائه
من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجأته
قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت اليه ومن خروج احد
عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا غدا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن
والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم انواع من الاطعمات الطيبات ومن
اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم
اذا راهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم فشال بيده هكذا بيمناه الى الجبال
وهكذا بيساره الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا
بذالك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا وبيده هكذا يقول اطلعي
يا ايتها المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار و
انواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة
والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار ويتجلى به الهموم والغموم
والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل

عليه من عجايب اشجارها وتهدل ثمارها واطراد انهارها ونضارة رياحينها
وحسن نباتها ومحمد هو الذى لما جاءه رسول ابى جهل يتهدده ويقول
يا محمد ان الخيوط التى فى راسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك
الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك
الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذالك
الا وسيول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد بقصد اثارك و
دفع ضررك وبلاءك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك وليساعدك على
ذالك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه
لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك
وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك ودخلوا ديارهم
عنوة لم يفرقوا بين من والاك ومن عاداك واصطلموهم باصطلامهم
لك فاتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما ياتون على اموالك و
عيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد
وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من يهود بنى اسرائيل
وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من هنالك من
الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطويت مقالتك واستكملت
رسالتك قال بلى قال صلى الله عليه وآله فاستمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره
والعطب يتهددنى ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى وخبر الله اصدق
والقبول من الله احق لن يضر محمدا من يخذله او يغضب عليه بعد ان ينصره
الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتنى بما القاه
فى خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه فى خاطرى الرحمن ان الحرب بيننا
وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف
اصحابى وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر
سبعين عددا من قريش فى قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم
سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من
المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع
كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء
الاكبر لاضع قدمى على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص
ولا تتغير ولا يتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذالك على
احد منهم ولم يجبه الا على بن ابيطالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال
الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى
هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لساير اليهود فانتم ماذا تقولون
قالوا نحن نريد ان نستقر فى بيوتنا ولا حاجة لنا الى فى مشاهدة ما انت
فى ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم فى المصير الى هناك اخطوا
خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى
هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون
والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب ليقطع عذر محمد صلى الله عليه وآله ويصير دعواه حجة
عليه وفاضحة له فى كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر

بدر فيجيئوا فجاء رسول الله ص فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من
عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل
يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله ابن مسعود اضعف اصحابي ثم
قال اذرعوا من البئر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد ص هذا مصرع عتبة
وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى
ان ذكر سبعين منهم من اسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله ص اوقفتم
على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين
يوما من اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما
ثم قال رسول الله ص يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا
يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله ص الكتابة افضل
واذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله ص
ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة
في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين
تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقروه فتاملوها فاذا في كم كل واحد
منهم صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله ص في ذلك سواء لا يزيد
ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم
وشرفا للمؤمنين معكم وحجة على الكافرين اعدائكم فكانت معهم فلما كان

يوم بدر جرت الامور كلها كما وجدوها كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوا بها ما في
كتبهم فوجدوها كما كتبت الملائكة فيها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا
تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض
هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من
الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم
كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه فقدروا بجهلهم انهم
لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا
تعقلون ان هذا الذي يخبرونهم به بما فتح الله عليكم عند ربكم قال الله
تعالى اولا يعلمون اي اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح
الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من ان
اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابارة اصحابه وما يعلنون من
الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من
يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله
ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله عز وجل ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام
ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون الكتاب ولا
يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب

لا يعلمون الكتاب المنزل من السّماء ولا المكذّب به ولا يميّزون بينهما الّا
امانىّ اى الّا ان يقرء عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون
ان قرئ عليهم من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الّا يظنّون اى ما يقول لهم رؤساؤهم
من تكذيب محمّد فى نبوّته وامامة علىّ سيّد عترته وهم يقلّدونهم مع انّه محرّم
عليهم تقليدهم قال الامام ع فقال رجل للصّادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء
العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى
غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم وهل عوام اليهود الّا كعوامنا يقلّدون علماءهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال
عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية
من جهة امّا من حيث استووا فانّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم
كما قد ذمّ عوامهم وامّا من حيث افترقوا فلا قال بيّن لى ذالك يا بن رسول الله
فقال ع انّ عوام اليهود قد كانوا عرفوا علماءهم بالكذب الصّراح وباكل الحرام
والرّشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصّب الشّديد الّذى يفارقون به اديانهم وانّهم اذا تعصّبوا ازالوا
حقوق من تعصّبوا عليه واعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من اموال غيرهم و
ظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانّهم يقارفون المحرّمات واضطرّوا بمعارف قلوبهم
الى من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدّق على الله ولا على الوسائط بين
الخلق وبين الله فلذالك ذمّهم لمّا قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انّه لا يجوز
قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل بما يؤدّيه اليهم عمّن لم يشاهده

ووجب عليهم النظر بانفسهم فى امر رسول الله ص اذ كانت دلائله اوضح من ان
تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذالك عوام امّتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق
الظاهر والعصبيّة الشّديدة والتكالب على حطام الدّنيا وحرامها واهلاك من
يتعصّبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقّا وبالترفرف بالبرّ والاحسان على
من تعصّبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقّا فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء
الفقهاء فهم مثل اليهود الّذين ذمّهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فامّا
من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا
لامر مولاه فللعوام ان يقلّدوه وذالك لا يكون الّا بعض فقهاء الشّيعة لا جميعهم
فانّ من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا
منهم عنّا شيئا ولا كرامة لهم وانّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا اهل البيت
لذالك لانّ الفسقة يتحمّلون عنّا فيحرّفونه باسره بجهلهم ويضعون الاشياء
على غير وجوهها لقلّة معرفتهم واخرون يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من
عرض الدّنيا ما هو زادهم الى نار جهنّم ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح
فينا يتعلّمون بعض علومنا الصّحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا وينتقصون
لنا عند نصّابنا ثمّ يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب
علينا الّتى نحن براء منها فيتقبّله المسلمون من شيعتنا على انّه من علومنا
فضلّوا واضلّوهم وهم اضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين
ابن علىّ عليهما السلام واصحابه فانّهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله
افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السّوء النّاصبون المتشبّهون

بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على
ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان
من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم
وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على
الصواب ثم يوفقه الله القبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والاخرة
ويجمع له على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله ص
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون
يلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته
المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين ع
من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا
قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والملقبين بالقابكم الاخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال
العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله
عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم
قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الاية قال الامام ع قال الله عز وجل
لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفته زعموا انه صفة النبي ص وهو خلاف صفته
وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي ص المبعوث في اخر الزمان انه

طويل

طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان
بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم ويدوم
لهم فيهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله ص وخدمة علي ع
واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات
المحرفات المخالفات لصفة محمد ص وعلي ع في الشدة لهم من العذاب في اسوء
بقاع جهنم وويل لهم في الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما
يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول
الله ص على محمد وال محمد والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله قوله عز وجل
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام ع
قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المظهرون للايمان المسرون للنفاق
المدبرون على رسول الله ص وذويه لما يظنون ان فيهم عطبهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من
المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة
لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي
تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان
مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة ثم تنقضي

ثم نصير بعد في النعيم في الجنان فلا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هي
هولا بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد خلصنا لذات الحريّة
من الخدمة ولذات نعيم الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن
دائما فكانه قد فنى فقال الله عزّ وجل قل يا محمّد اتخذتم عند الله عهدا
ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي وساير خلفائه
واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له ولا تجترؤا على
الاثام والقبايح من الكفر بالله وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده على امته
ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد المشفق الشفيق الرحيم الكريم لولده و
رعاية الجدّ المشفق الكريم على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذالك انتم
بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا
تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايّهما ادّعيتم كاذبون ثم قال الله
عزّ وجل ردّا عليهم بلى من كسب سيّئة واحاطت به خطيئته الاية فقال
الامام ع السيّئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن
ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر بالله والكفر
بنبوّة محمّد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابيطالب ع كل واحدة من هذه
سيّئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عملوا
هذه السيّئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال قال رسول
الله ص ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيّئات وان جلّت
الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا ببعض العذاب في الاخرة

الى ان

الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وانّ ولاية اضداد علي و
مخالفة علي سيّئة لا ينفع معها شيء من الحسنات الا ما ينفعهم بطاعتهم في
الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردون الاخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب
ثم قال انّ من جحد ولاية علي ع لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرف به
انه لو كان يواليه لكان ذالك محله ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات
وانّ من يوالي عليّا ويبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا
الا ما يراه مما يعرف به فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذالك مأواك
والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم
كما ينظف القذر بدنه بالحمام الحامي ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال قال رسول
الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنّة لن يفوتكم وان ابطات بكم عنها قبايح
اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي
علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعلي وواقع المحرّمات وظلم المؤمنين
والمؤمنات وخالفه ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول
محمّد وعلي ع يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا
لمعانقة الحور الحسان ولا لملئكة الله المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان
يطهر عنك ما هنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم
فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في المحشر ببعض ذنوبه ثم
يلتقطه من هنا ومن هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما
يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدايد والنوائب

من السّلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدّنيا ليلى في قبره وهو
طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فليشدّ نزعه ويكفّر به عنه فان بقى
وقويت عليه ويكون له بطن واضطراب في يوم موته فيقلّ من يحضره فيلحقه
بالذّل فيكفر عنه فان بقى شيء واتى به ولما يلحد فيوضع فيفرقون عنه
فيطهر فان كانت ذنوبها اكثر واعظم طهر منها بشدايد عرصات يوم القيمة
فان كانت اكثر واعظم طهّر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشدّ
محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا ولكنّهم يسمّون
بمحبّينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انّ شيعتنا من اتبع
آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام ع قال رجل لرسول الله ص يا رسول الله
فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله
ص وقال ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممّن
يعتقد موالاتك وموالاة علي ويتبرّء من اعدائكما فقال رسول الله
ص لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في
اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرّجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين
ع فلان مسرف على نفسه بالذّنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم
فقال امير المؤمنين ع قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب
على نفسه يحبّنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من
شيعتنا وان كان يوالي اوليائنا ويعادي اعدائنا وليس هو يسرف على
نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذّنوب ولو كان يسرف

في الذّنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعدائنا فهو منك كذبتان وقال رجل
لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله ص فاسئليها انّي انا من شيعتكم ام لست
من شيعتكم فسئلتها فقالت ع قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عمّا زجرناك
عنه فانت من شيعتنا والّا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك
من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النّار فانّ من ليس من شيعتهم فهو خالد
في النّار فرجعت المرئة فقالت لفاطمة ع ما قال زوجها فقالت فاطمة ع قولي
له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنّة وكلّ محبّينا وموالي اوليائنا ومعادي
اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا
في ساير الموبقات وهم مع ذلك في الجنّة ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم
بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدايدها او في الطبق الاعلى
من جهنّم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبّنا منها وننقلهم الى حضرتنا و
قال رجل للحسن ابن علي ع انا من شيعتكم فقال الحسن ابن علي ع يا عبد الله ان كنت
لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد
في ذنوبك بدعواك رتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم
ولكن قل انا من مواليكم ومحبّيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير
وقال رجل للحسين ابن علي ع يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال عليه السلام
اتّق الله ولا تدّعينّ شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك انّ
من شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غشّ وغلّ ودغل ولكن قل انا من مواليكم
ومن محبّيكم وقال لعلي ابن الحسين ع يا بن رسول الله انا من شيعتكم الخلّص

فقال يا عبد الله فاذا انت كابرهيم الخليل ع الذى قال الله فيه انّ من
شيعته لابراهيم اذ جاء ربّه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه وهو طاهر من
الغشّ والغلّ فانت من شيعتنا والّا فانّك ان عرفت انّك بقولك كاذب
فيه انّك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت وجذام ليكون كفارة لكذبك
هذا وقال الباقر ع لرجل فخر على اخر اتفاخرنى وانا من شيعة ال محمّد
الطيّبين فقال له الباقر ع ما فخرت عليه بربّ الكعبة وغبن على نفسك على
الكذب يا عبد الله اما المال معك تنفقه على نفسك احبّ اليك ام تنفقه
على اخوانك المؤمنين قال قلت بل انفقه على نفسى قال فلست من شيعتنا
فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احبّ الينا من ان ننفق على
انفسنا ولكن قل انا من محبّيكم ومن الرّاجين النّجاة بمحبّتكم وقيل
للصّادق عليه السّلام انّ عمّار الدّهنى شهد اليوم عند ابن ابى ليلى قاضى الكوفة
بشهادة فقال له القاضى قم يا عمّار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانّك
رافضى فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن
ابى ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقال لك
رافضى فتبرّء من الرّفض فانت من اخواننا فقال له عمّار يا هذا ما ذهبت
والله حيث ذهبت ولكنّى بكيت عليك وعلىّ امّا بكائى على نفسى فانّك
نسبتنى الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت انّى رافضى ويحك لقد
حدّثنى الصّادق ع انّ اوّل من سمّى الرّافضة السّحرة الذّين لمّا شاهدوا
اية موسى ع من عصاه امنوا به ورضوا به واتّبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا

لكلّ ما انزل بهم فسمّاهم فرعون الرّافضة لمّا رفضوا دينه فالرّافضى من
رفض كلّ ما كرهه الله وفعل كلّ ما امره الله فاين فى الزّمان مثل هذا فانّما
بكيت على نفسى خشية ان يطلع الله عزّ وجلّ على قلبى وقد تلقبت هذا الاسم
الشّريف على نفسى فيعاقبنى ربّى عزّ وجلّ ويقول يا عمّار اكنت رافضا للاباطيل
عاملا بالطّاعات كما قال لك فيكون ذالك مقصرا بى فى الدّرجات ان
سامحنى وموجبا لشديد العقاب علىّ ان ناقشنى الّا ان يتداركنى موالىّ
بشفاعتهم وامّا بكائى عليك فلعظم كذبك فى تسميتى بغير اسمى وشفقتى
الشّديدة عليك من عذاب الله ان اذ صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته
من ارذلها كيف تصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه فقال
الصّادق ع لو انّ على عمّار من الذّنوب ما هو اعظم من السّموات والارضين
لمحيت عنه بهذه الكلمات وانّها لتزيد فى حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل
كلّ خردلة منها اعظم من الدّنيا الف مرّة بهذه قال وقيل لموسى ابن جعفر ع
مررنا برجل فى السّوق وهو ينادى انا من شيعة محمّد وال محمّد الخلّص وهو
ينادى علىّ ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى ع ما اجهل ولا ضاع امرء
عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا كمن قال انا مثل سلمان وابى ذرّ
والمقداد وعمّار وهو مع ذالك يباخس فى بيعه ويدلس عيوب المبيع على
مشتريه ويشترى بثمن فيزيد الغريب يطلبه فيوجبه له ثمّ اذا غاب المشترى
قال لا اريده الّا بكذا بدون ما كان يطلبه منه ليكون هكذا هذا شخص
قال انا مثل هذا سلمان وابى ذرّ والمقداد وعمّار حاش لله ان يكون هذا كهم

ولكن لا تمتنعه من ان يقول انا من محبي محمد وال محمد ومن موالي اوليائهم
ومعادي اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية
العهد دخل اليه اذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك ويقولون
نحن من شيعة علي ع فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان من اليوم
الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى جاؤه هكذا يقولون
ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة
ابيك علي بن ابيطالب ع وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن
نصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلة وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى ع ائذن
لهم ليدخلوا فدخلوا فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يؤذن لهم بالجلوس فبقوا
قائمين فقالوا يا بن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد
هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرؤا
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت
الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله ص وبامير المؤمنين ع ومن بعده
بابائي الطاهرين ع عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا بن رسول
الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع ويحكم
انما شيعته الحسن والحسين وابوذر وسلمان والمقداد وعمار ومحمد ابن
ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره
فاما انتم فاذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون

في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث
لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم موالوه ومحبوه
والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة
ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان يتداركم رحمة ربكم قالوا
يا بن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا
نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام مرحبا بكم يا
اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال
لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة متوالية فقال لحاجبه فاختلف اليهم
ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم
باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد
امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات
قال الامام عليه السلام ودخل رجل على محمد بن علي ابن موسى الرضا عليه السلام وهو مسرور
فقال ما لي اراك مسرورا قال يا بن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان
يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان مؤمنين
وانه قصدني اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا
وكذا فاعطيت كل واحد منهم بكذا فلهذا سروري فقال محمد ابن علي ع لعمري انك
حقيق ان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف
احبطته وانا من شيعتكم المخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك
قال وكيف ذلك يا بن رسول الله ص قال له محمد ابن علي ع اقرء قول الله عز وجل

يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول
الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي ع
ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا
بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن يتصدقون عليه هو كل اذى افترى
اذاك القوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله
المقربين من حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله ص
فقال فقد اذيتني واذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف
احبطته وانا من شيعتكم المخلصين ويحك اتدري من شيعتنا المخلصين قال لا
فقال ع فان شيعتنا المخلصين حزقيل المؤمن مؤمن ال فرعون وصاحب يس
الذي قال الله تعالى فيه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر
والمقداد وعمار اسويت نفسك لهؤلاء اما اذيت لهذا الملئكة واذيتنا
فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك
ومعادي اعدائك وموالي اوليائك فقال كذلك اقول وكذلك انا يا ابن
رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكره الملائكة فما انكرتم ذلك
الا لانكار الله عز وجل فقال محمد ابن علي ابن موسى ع الان قد عادت اليك مثوبات
صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي ابن
سيار رض حضرنا ليلة على غرفة الحسن ابن علي بن محمد وقد كان ملك الزمان له
معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف
والحسن ابن علي ع مشرف من روزنته فلما راه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له

فقال

فقال له الحسن ابن علي ع عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول
الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه
والسرقة منه فغضبت عليه فلما هممت بان اضربه خمسمائة سوط وهذا سبيلي
فيمن اتهمه ممن اخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني من لا اطيق
مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فانا من شيعة امير المؤمنين
علي ابن ابيطالب ع وشيعة هذا الامام ابي القائم بامر الله فكففت عنه وقلت
انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك
بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة
علي ع كما ادعى فقال الحسن ابن علي ع معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام
وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي عليه السلام فقال
الوالي الان كفيتني مؤنته الان اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا
قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله
وقال اوجعاه فاهويا عليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان
الارض فضجر من ذلك وقال ويلكما تضربان الارض اضربا استه فذهبا
يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتاوه
فقال لهما ويحكما اجننتما انما تضربان بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا
ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا
بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين
ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان يعدل بايديهم ويرفع عصيهم الى

فوق فكانت لا يقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله
ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم فقالوا فاضربوا هذا فجاؤا
نضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون فقالوا لا والله لا نضرب الا الرجل
قال الوالي فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني
فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب فقال الرجل يا والي يا عبد الله
اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك ردني الى
الامام وامتثل في امره قال فرده الوالي الى بين يدي الحسن بن علي ع فقال يا ابن
رسول الله ص عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم
فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات ما لا يكون الا
للانبياء فقال الحسن بن علي ع قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال
الحسن بن علي ع للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها
ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين ولكن الله رحمه
لاطلاق كلمة على ما عنى لا على ما تعمد كذبي انت يا عبد الله فاعلم ان الله
عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من
شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال له الامام
عليه السلام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا
ونواهينا فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا
من شيعتنا وقال الامام ع للوالي وانت فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها
لابتلاك الله عز وجل بضرب الف سوط وسجن ثلاثين سنة والمطبق قال

وما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك انك رايت له المعجزات ان المعجزات ليست له
انما هي لنا اظهرها الله فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت
شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى عليه السلام الميت معجزة فهي
للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله اهي
للطاير ام لعيسى اوليس الذي جعلوا قردة خاسئين معجزة فهي معجزة للقردة
ام لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن
ابن علي ع للرجل الذي قال انه من شيعة علي ع يا عبد الله لست من شيعة علي ع انما
انت من محبيه واما شيعة علي ع الذين قال الله عز وجل فيهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله
ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا ص في اقواله وصوبوه
في كل افعاله وراوا عليا بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد
احد ولا كلهم اذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليها كما ترجح السماء
والارض على الذرة وشيعة علي ع هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت
عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي ع هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم
وشيعة علي ع هم الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي
اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد ص فذلك قوله تعالى وعملوا الصالحات قضوا الفرائض
كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق
الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول الله ع

مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق
اخوان المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله ولا يبصر
بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه
بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيده ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة
لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك المؤمن اذا جهل حقوق
اخوانه فانه يفوت حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب
حتى طفى وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع
محبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة وقال امير المؤمنين ع التقية
من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء
حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين
وشوق الحور العين وقال الحسن ابن علي ع ان التقية يصلح الله بها امة
لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة تاركها شريك من اهلكهم
وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك الديان
وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان
وقال الحسين ابن علي ع لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة
حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله
عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وقال علي ابن الحسين زين العابدين ع يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره
منه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق

الاخوان وقال محمد ابن علي ع اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا
استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر ابن محمد ع استعمال
التقية لصيانة الدين والاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف
خصال الكرام والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوة
والصلوة والحج والمجاهدات وقال موسى ابن جعفر ع وقد حضره فقير مؤمن
يسئله سد فاقته فضحك في وجهه وقال اسألك مسئلة فان اصبتها
اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان
قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى ع
لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق
التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما لك لم تسأل الولاية لنا اهل
البيت قال ذاك قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسأل
ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا
يعني العفص فانه متاع يابس ويستقبل بعد ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى
دارنا وخذ الاجرة في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة فاذا قد زاد في ثمن
العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلثين الف درهم
وكان علي ابن موسى ع بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان
يركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره
وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان
اركبه واسيره واذلله فقال ع انت قال نعم قال ع لماذا قال لاني قد استوثقت

منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد واله الطيبين الطاهرين
مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال ع اركبه فركبه
فقال سيره فسيره ومازال يسيره ويعديه حتى اتعبه وكده فنادى
الفرس يابن رسول الله قد المني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته
فقال الصبي سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مؤمن قال قال الرضا ع
صدق اللهم صيره فلان الفرس فصار فلما نزل الصبي قال سل من دواب
داري وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد
شهرك الله بالايمان في الدنيا قال الصبي يابن رسول الله واسئل ما
اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال
سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف
من ذالك قال الرضا ع قد اعطاك الله ذالك لقد سالت افضل
شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي ع ان فلانا نقب في جواره على
قوم فاخذوه بالتهمة فضربوه خمسمائة سوط قال محمد ابن علي ذالك اسهل
من مائة الف الف سوط في النار نبه على التوبة حتى يكفر ذالك قيل وكيف ذالك
يابن رسول الله قال عليه السلام انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ
مؤمن وجهر بشتم ابي الفصيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي و
ترك التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين و
عرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين سووا عليه
البلية وقرفوه بهذه التهمة فوجهوا اليه وغرزوه ذنبه ليتوب ويتلافى

ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في
مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي
كان قد قصر فيه فما فرغ من ذالك حتى عثر باللص واخذ منه المال وخلى عنه
وجاء الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عليهما السلام من اكمل الناس من خصال
خير قال اعملهم بالتقية واقضاهم بحقوق اخوانه وقال الحسين ابن علي ع لعرف
الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع
في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي ابن ابي طالب ع
ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما
واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء
قنبر بطشت وابريق من خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب
امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا
امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي الماء قال ع اقعد واغسل يدك فان
الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يريد بذالك
في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذالك في مماليكه
فيها فقعد الرجل فقال له ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته
وتواضعك لله تعالى حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك
لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل ذالك
فلما فرغ ناول الابريق محمد ابن الحنفية وقال ع يا بني لو كان هذا الابن حضرني
دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى بان يسوي بين ابنه وابيه

اذا جمعهما مكان لكن قد صبّ لاب على الاب فليصب لابن على الابن فصبّ
محمد ابن الحنفية على الابن ثم قال الحسن ابن علي ع فمن اتّبع عليّا ع فى ذالك
فهو الشيعي حقا قوله عزّ وجلّ واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الّا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للنّاس حسنا واقيموا الصّلوة واتوا الزكوة ثم تولّيتم الّا قليلا منكم و
انتم معرضون قال الامام عليه السلام قال الله عزّ وجلّ لبنى اسرائيل اذكروا اذ
اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الّا الله اى بان لا
يعبدوا الّا الله اى لا يشبهوه بخلقه ولا يجوروه فى حكمه ولا يعملوا ما يراد به
وجهه يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان
يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال
المكروه الغليظ فيهم لترفههم وتوديعهم او بذى القربى قرابات الوالدين
واليتامى وان تحسنوا الى اليتامى الذين قد فقدوا اباءهم المكافين لهم
امورهم الساقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا
للنّاس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة
الخمس واقيموا ايضا الصّلوة على محمّد واله الطّيبين ع عند احوال غضبكم
ورضاكم وشدّتكم ورخائكم وهمومكم المعلّقة لقلوبكم ثم تولّيتم ايها
اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذى اداه اسلافكم اليكم وانتم
معرضون عن ذالك العهد تاركين له غافلين عنه قال الامام ع امّا
قوله لا تعبدون الّا الله فانّ رسول الله صـ قال من شغلته عبادة الله

عن مسائلته اعطاه الله افضل ما يعطى السّائلين وقال علي ع قال الله عزّ
وجلّ من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم به ولا تعلّمونى ما يصلحكم فانى
اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد الى الله
خالص عبادته اهبط الله عزّ وجلّ له افضل مصلحته وقال الحسن ابن علي عليهما السلام
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال الحسين بن علي ع
من عبد الله عبّد الله له كل شئ وقال على ابن الحسين ع انّى اكره ان اعبد
الله لا غرض لى الّا ثوابه فاكون كالعبد الطّامع المطمع ان طمع عمل والّا لم يعمل
واكره ان اعبده الّا لخوف عقابه فاكون كالعبد السّوء ان لم يخف لم يعمل
قيل فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علىّ وانعامه وقال محمد ابن علي
الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم
اليه فحينئذ يقول هذا خالص لى فيقبله بكرمه وقال جعفر ابن محمد الصّادق ع
ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون فى قلبه مع الله تعالى غيره وقال
موسى ابن جعفر ع اشرف الاعمال التّقرب بعبادة الله عزّ وجلّ وقال علي
ابن موسى الرّضا ع اليه يصعد الكلم الطّيب قول لا اله الّا الله محمد رسول
الله علىّ ولى الله وخليفة محمّد رسول الله حقّا وخلفائه خلفاء الله والعمل
الصّالح يرفعه علمه فى قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلسانى وقال الرّضا ع
ملاء الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا ضئيلا
ذرنا يخلص عبادته وقال محمد ابن علي ع افضل العبادة الاخلاص وقال
على ابن محمّد ع لو سلك النّاس واديا وشعبا لسلكت وادى رجل عبد الله

وحده خالصا مخلصا وقال الحسن بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة
واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو
منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت
اني قد اسرفت وقال عليه السلام وقد قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال
رسول الله ص افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب ع
سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم
من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار
ولنلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة
محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما و
يبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن ابن علي ع محمد وعلي ابوا
هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله
الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين ابن
علي ع من عرف حق ابويه الافضل محمد وعلي ع واطاعهما حق الطاعة قيل
له تبحبح في اي الجنان شئت وقال علي ابن الحسين ع ان كان الابوان
انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه
الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد ابن علي الباقر ع
من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضل
عنده محمد وعلي عليهما السلام وقال جعفر ابن محمد من رعى حق ابويه الافضل محمد
وعلي عليهما السلام لم يضره ما ضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما ع

يرضيا لهم لسعيهما وقال موسى ابن جعفر ع يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم
المصلي على ابويه الافضل محمد وعلي ع وقال علي بن موسى الرضا ع اما يكره احدكم
ان ينفى عن ابيه وامه الذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى
عن ابيه وامه الذين هما ابواه افضل من ابوي نفسه وقال محمد ابن علي بن
علي ابن موسى حين قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا ع حتى لو قطعت اربا
او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي ع لا جرم ان محمدا وعليا يعطيانك من
انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء
ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذالك وقال علي ابن محمد
من لم يكن والدا دينه محمد وعلي عليهما الصلوة والسلام اكرم عليه من والدي
نفسه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي ع
من اثر طاعة ابوا دينه محمد وعلي عليهما الصلوة والسلام على طاعة ابوي
نسبه قال الله عز وجل لاوثرتك كما اثرتهما ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك
كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك وقال اما قوله عز وجل
وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ
العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات
محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام
عليه السلام قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف
درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى
الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من زمرد

والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى
من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد و
علىّ اوتى من فضايل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل
محمّد وعلىّ ع على ابوى نفسه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء ارضى ابوى
دينك محمّد وعلى بسخط ابوى نسبك ولا ترض ابوى نسبك بسخط ابوى
دينك فان ابوى نسبك ان سخطا ارضاهما محمّد وعلى بثواب جزء من مأة
الف الف جزء من ساعة من طاعتهما وان ابوى دينك ان سخطا لم يقدر
ابوى نسبك ان يرضياهما لانّ ثواب طاعات اهل الدّنيا كلّهم لا يفى
بسخطهما وقال الحسن ابن على ع عليك بالاحسان الى قرابات ابوى
دينك محمّد وعلىّ عليهما السلام وان اضعت قرابات ابوى نسبك واياك واضاعة
قرابات ابوى دينك بتلافى قرابات ابوى نسبك فان شكر هؤلاء الى
ابوى دينك محمّد وعلىّ عليهما السلام اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوى نسبك
ان قرابات ابوى دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك
يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملأ ما بين الثرى الى العرش وان قرابات
ابوى نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيّعت قرابات ابوى دينك لم يغنيا
عنك فتيلا وقال على ابن الحسين ع حق قرابات ابوى ديننا محمّد وعلىّ
واوليائهما ع احق من قرابات ابوى نسبنا ابوى ديننا يرضيان عنّا ابوى
نسبنا وابوى نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنّا ابوى ديننا يرضيان عنّا ابوى
ديننا محمد وعلى صلوات الله عليهما وقال محمد ابن على ع من كان ابوى دينه

محمّد وعلىّ عليهما السلام آثر لديه وقراباتهما اكرم عليه من ابوى نفسه وقراباتهما قال
الله عزّ وجل فضلت الافضل لاجعلنك الافضل واثرت الاولى بالايثار
ولاجعلنّك بدار قرارى ومنادمة اوليائى اولى وقال جعفر بن محمّد ع من
ضاق عن قضاء حق قرابة ابوى دينه وابوى نسبه وقدح كلّ واحد منهما
فى الاخر فقدم قرابة ابوى دينه على قرابة ابوى نسبه قال الله عزّ وجلّ
يوم القيمة كما قدم قرابة ابوى دينه فقدّموه الى جنانى فيزداد فوق
ما كان اعدله من الدرجات الف الف ضعفهما وقال موسى بن جعفر ع وقد قيل
له انّ فلانا كان له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع
بضاعته لهما فقال ايهما اربح لى فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف
ضعفه قال اليس يلزمه فى عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا
ايثار قرابة ابوى دينك محمد وعلىّ افضل ثوابا باكثر من ذالك لان فضله
على قدر فضل محمّد وعلىّ عليهما السلام على ابوى نسبه وقيل للرّضا ع الا نخبرك
بالخاسر المتخلّف قال من هو قال فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فردّ ماله
من عشرة الف دينار الى عشرة الاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم الم
يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبّئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة
قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبّة من ذيف الم
يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا خسرة قالوا بلى قال افلا انبّئكم بمن هو اشدّ
من هذا تخلّفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى من اثر فى البر والمعروف
قرابة ابوى نسبه على قرابة ابوى دينه محمّد وعلىّ عليهما السلام لان فضل قرابات

محمّد وعلى ابوى دينه على قرابات ابوى نسبه افضل من فضل الفجبل ذهب
على الفجّة ذايفه وقال محمد بن على الرضاء من اختار قرابات ابوى دينه
محمّد وعلى ع على قرابات ابوى نسبه اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم
التّناد وشهّره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من سواه فى فضائله
او فضله وقال على ابن محمّد ع انّ من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوى دينك
على قرابة ابوى نسبك وانّ من التّهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوى نسبك
على قرابة ابوى دينك محمّد وعلى عليهما السّلام وقال الحسن بن على ع ان رجلا جاع
عياله فخرج يبتغى لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمرّ برجل
وامرئة من قرابات محمّد وعلى ع فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من
قرابتى فاعطاهما ايّاه ولم يدر بماذا يحتج فى منزله فجعل يمشى رويدا يتفكّر
فيما يقبل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدّرهم اذا لم يجئهم بشئ فبينا هو
متحيّر فى طريقه اذا بفيج يطلبه فدلّ عليه فاوصل اليه كتابا من مصر
وخمسمائة دينار فى صرة وقال هذه بقية مالك حملته اليك من مال
ابن عمّك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجّار مكة والمدينة و
عقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذالك فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على
عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه واله وعليا عليه السّلام فقالا له
كيف ترى اغنانا لك لما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة
ولا بمكة ممّن عليه شئ من المائة الف دينار الّا اتاه محمّد وعلى عليهما السّلام فى
منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والّا

بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من
حشمك فاصبحوا كلّهم وحملوا الى الرّجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة
الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الّا واتاه محمد وعلى ع
فى منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرّجل اسرع ما يقدر عليه واتى
محمد وعلى ع هذا المؤثر لقرابة رسول الله فى منامه فقالا له كيف رايت
صنع الله لك قد امرنا من كان بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها
بان يبيع عقارك واملاكك ويستفتح اليك باثمانها لتشترى بدلها
من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلى ع حاكم مصر فى منامه فامراه ببيع
عقاره واستفتاح ثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف
دينار فصار اغنى بالمدينة ثم اتاه رسول الله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك
فى الدّنيا على ايثار قرابتى على قرابتك ولاعطينّك فى الاخرة بدل كلّ
حبّة من هذا المال فى الجنّة الف قصر اصغرها اكبر من الدّنيا ومغرز ابرة
منها خير من الدّنيا وما فيها وقال الامام ع وامّا قوله عزّ وجلّ واليتامى
فان رسول الله ص قال حثّ الله عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم
فمن صانهم صانه الله تعالى ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم
رفقا به جعل الله له فى الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصرا اوسع من
الدّنيا بما فيها وفيها ما تشتهى الانفس وتلذّ الاعين وهم فيها خالدون
وقال الامام ع واشدّ من يتم هذا اليتيم يتيم يقطع عن امامه لا يقدر
على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن

كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن
مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
علي ابن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على
راسه تاج من نور يضئ لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك
منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة
بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره
ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل من كان
علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة
قال الامام عليه السلام وحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة عليها السلام فقالت لها ان لي
والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها شيء وقد بعثتني اليك اسئلك
فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذالك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت
فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى
سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت
انا لكل مسئلة باكثر من ملاء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا
يثقل علي سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من
خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشادهم عباد الله حتى

يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل
ايها الكافلون لايتام ال محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين
هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر
ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام من يخلع عليه مائة الف
خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول
اعيدوا على هؤلاء العلماء والكافلين للايتام حتى يتموا لهم خلعهم وتضعفوها
فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم
ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة عليها السلام يا امة الله ان سلكة من تلك
الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب
بالتنغيص والكدر وقال الحسن ابن علي عليه السلام فضل كافل يتيم ال محمد المنقطع عن
مواليه الناشب في تيه الجهل ليخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه
عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسين
ابن علي عليه السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من
علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل له يا ايها العبد
الكريم المواسي اني اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل
حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال
علي ابن الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام حببني الى خلقي وحبب
خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم الائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد

ابقاعن بابي اوضالا عن فنائي افضل لك من عبادة ماة سنة بصيام
نهارها وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي
المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب
عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد ربه ويتوسل
به الى مرضاته قال علي ع فابشروا علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء
الاوفر وقال محمد بن علي العالم كمن معه شمعة تضيئ للناس فكل من ابصر
بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل بها ظلمة الجهل
والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من
عتقائه من النار والله يعوضه من ذالك بكل شعرة لمن اعتقه بما هو
افضل من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل
به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة
الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر ابن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون
في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعوهم من الخروج على ضعفاء
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذالك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف
مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذالك يدفع عن ابدانهم وقال موسى
ابن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا و
عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد
لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله

وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته وذالك هو افضل عند الله من الف
عابد والف الف عابد وقال علي ابن موسى الرضا ع يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة
الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم
نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعا فيقال للفقيه يا ايها الكافل
لايتام ال محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ
عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فيام وفيام حتى قال عشروهم
الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم
القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلين وقال محمد بن علي ع ان من تكفل بايتام
ال محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم
وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم و
قهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم
ليفضلون عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على
الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد ع لولا من يبقى بعد غيبة
قائمكم ع من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله و
المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما
بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة بسكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز

وجل وقال الحسن ابن علي ع يا تي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا
واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار ساتع من تيجانهم على راس كل واحد
منهم تاج بما قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه
ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم
فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة
في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا
يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت
اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم
الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم اما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن
الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له
غفرانه ورضوانه قال الامام ع وان من محبي محمد وعلي مساكين مواساتهم
افضل من مواساة المساكين والفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله
ويذودوهم عن اولياء ال الرسول ص حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم
فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك حواىجه قضاء حقا على لسان رسول الله ص
وقال علي ابن ابي طالب ع من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب

مخالف فافحمه لقنه يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي
والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت
بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه
رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلم وقد اختصمت اليها امرتان فتنازعتا في
شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلم
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان
ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا
لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما
كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب
معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي ع وقد
حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين
الف درهم او افتح لك بها بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ
به ضعفاء اهل قريتك وان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان
اسات الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا بن رسول الله فثوابي في
قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون
الف درهم قال ع بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا بن رسول الله
فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده
عن اولياء الله فقال الحسن ابن علي ع قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة و

اعطاه عشرين الف درهم ذهب فاقتحم الرجل فاتصل خبره به فقال ع له اذا
حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما
اكتسبت اكتسبت موده اولا ومودة محمد وعلى ثانيا ومودة الطيبين من الهما
ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين
خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة
فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن على ع لرجل ايما احب اليك رجل
يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين
من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه وتفحمه وتكسره بحجج الله تعالى
قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر
الى الايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد
وقال على بن الحسين ع لرجل ايما احب اليك صديق كلما راك اعطاك
بدرة دنانير او صديق كلما راك بصرك بمصيدة من مصايد الشياطين
وعرفك ما تبطل به كيدهم وتمزق شبكتهم وتقطع حبايلهم قال بل صديق
كلما رانى علمنى كيف اخزى الشيطان عن نفسى وادفع عنى بلاء وساوسه وبلابله
قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدى الكافرين او
استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدى الناصبين قال يا بن رسول الله ص سل الله
ان يوفقنى للصواب فى الجواب قال ع اللهم وفقه فقال بل استنقاذى المسكين
الاسير من يدى الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير

الروح عليه فى الدنيا او دفع الظلم منه فيها والله يعوض هذا المظلوم
باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال ع
وفقك الله ابرك اخذته من جوف صدرى لم يحرم مما قاله رسول الله ص
حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن على ع انقاذ الاسير المؤمن من محبينا
من يد الناصبى يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من
ايدى اهل الروم قال الباقر ع للرجل اخبرنى انت عمن راى رجلا من خيار
المؤمنين يغرق او عصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته
الاخر فايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين فقال ع فبعد ما
سئلت فى الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان
ربه وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد ع
من كان همه فى كسر النواصب عن المساكين والموالين لنا اهل البيت
يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد واله ص
جعل الله همه املاك الجنان فى بناء قصوره ودوره ويستعمل بكل حرف من
حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد
تفضل من حمل السموات والارضين فكم من بنائكم وكم من نعمة من قصور لا يعرف
قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر ع اعان محبا لنا على عدو لنا
فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل
الذى يروم به اعداؤنا دفع حقنا فى اقبح صورته حتى يتنبه الغافلون ويستبصر
المتعلمون ويزداد فى بصائرهم العالمون بعثه الله فى يوم القيمة فى اعلى

منازل الجنان ويقول يا عبادي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح
بتفضيل محمد خير انبيائي وتشريف على افضل اوليائي وتنادي الحسن
ناداهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذالك
ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى
على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبون في الدنيا من النواصب
لمحمد وعلى ع وقال على ابن موسى الرضا ع افضل ما يقدمه العالم من محبينا
موالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا
مسكينا من محبينا من يد عدو ناصب لله ولرسوله يقوم من قبره والملئكة
صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون
مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة
الاخيار وقال محمد ابن على ع ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلطه
الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من منعه ذالك قد فضله
عليه ولو جعل الله في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان راى
ذالك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه وان عدوا من اعدائنا النواصب
يدفعه بما تعلمه من علومنا اهل البيت لا فضل له من كل مال لمن فضل عليه
ولو تصدق بالف ضعفه وقال على بن محمد ع واتصل به ان رجلا من فقهاء
شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على
على ابن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج
الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في

ذالك

ذالك الدست واقبل عليه فاشتد ذالك على اولئك الاشراف فاما العلوية
فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا بن رسول الله ص
هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع
اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض
للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على
من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله
الذين اوتوا شرف النسب درجات قال اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان
الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي
يا بن رسول الله قد اشرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا او ليس له نسب كنسبنا وما
زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان
الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله ابن عباس كان
يخدم عمر ابن الخطاب وهو هاشمي وابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء
من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي
منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله ابن عباس خدمته لعمر بعد بيعته

له فان كان ذالك جايزا فهذا جايز فكانما القسم الهاشمي حجرا واجتمع قوم
من الموالي والمحبين لآل رسول الله ص بحضرة الحسن ابن علي ع فقالوا يا
ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول
والثاني والثالث على امير المؤمنين علي ع ويورد علينا حججا لا ندري كيف
الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن ابن علي ع انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم
ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهولاء اذا كانوا مجتمعين
يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر
عزبه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا
وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض ووقع علينا
من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من
الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام ع قال لنا ان
الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان
بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن و
الغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء
والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك
الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه
قوله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق ع وقولوا للناس حسنا قال للناس
كلهم حسنا مؤمنيهم ومخالفيهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما
المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذالك يكف

شرورهم

شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين قال الامام ع ان مداراة اعداء الله
من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله اذا استاذن
عليه عبد الله ابن ابي سلول فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ائذنوا له
فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله
قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا
حميرا ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال امير المؤمنين ع
انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا
لا على انفسنا وقالت فاطمة ع بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة وبشر
في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن ابن علي ع قال
رسول الله ص ان الانبياء انما فضلهم الله على خلقه اجمعين لشدة مداراتهم
لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله قال الزهري كان علي
ابن الحسين ع ما عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد
يعرفه بفضائله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراته
ع وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها واجملها ولا احد و
ان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله
على فضائل الخلق وقال محمد ابن علي الباقر ع من اطاب الكلام مع موافقيه
ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه واخوانه فقد حوى
من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره وقال بعض
المخالفين بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من

الصّحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الّذى يحيط الله به سيّئاتى ويرفع
به درجاتى فقال السّائل الحمد لله الّذى ما انقذنى من بغضك كنت
اظنّك رافضيّا تبغض الصّحابة فقال الرّجل الا من ابغض واحدا من الصّحابة
فعليه لعنة الله قال لعلّك تتاوّل ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصّحابة
فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملئكة والنّاس اجمعين فوثب
الرّجل فقبّل رأسه وقال اجعلنى فى حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم
قال انت فى حلّ وانت اخى ثمّ انصرف السّائل فقال له الصّادق ع جوّدت
لله درّك لقد عجبت الملائكة فى السّموات من حسن توريتك وتلطّفك
بما خلّصك الله فلم تثلم دينك وزاد الله فى مخالفينا غمّا الى غمّ وحجب عنهم
مراد منتحلى مودّتنا فى تقيّتهم فقال بعض اصحاب الصّادق ع يا بن رسول
رسول الله ص ما اعقلنا من كلام هذا الّا موافقة صاحبنا هذا المتعنّت
النّاصب قال الصّادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما اغناه فقد فهمناه نحن و
قد شكر الله له انّ ولينا الموالى لاوليائنا والمعادى لاعدائنا اذا ابتلاه
الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه بجواب يسلم مع دينه وعرضه
ويعظم الله بالتّقيّة ثوابه انّ صاحبكم هذا قال من ابغض واحدا منهم
فعليه لعنة الله اى من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علىّ ابن ابيطالب ع
وقال فى الثّانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدقت لانّ من
عابهم فقد عاب عليّا ع لانّه احدهم فاذا لم يعب عليّا ولم يذمّه فلم يعبهم
وانّما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين

وشوابه الى فرعون بمثل هذه التّورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله
ونبوّة موسى وتفضيل محمّد رسول الله ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل
علىّ بن ابيطالب ع والخيار من الائمّة على ساير اوصياء النّبيّين والى
البرائة من ربوبيّة فرعون فوشابه الواشون الى فرعون وقالوا انّ حزقيل
يدعو الى مخالفتك ويعين اعدائك على مضادّتك فقال لهم فرعون هو
ابن عمّى وخليفتى على ملكى وولىّ عهدى ان فعل ما قلتم فقد استحقّ اشدّ
العذاب على كفره لنعمتى وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشدّ العقاب
لايثاركم الدّخول فى مسائته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوهم فقالوا انت تجحد
ربوبيّة فرعون الملك وتكفر نعمائه فقال حزقيل ايّها الملك هل جرّبت
علىّ كذبا قطّ قال لا قال فاسئلهم من ربّهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم
قالوا فرعون هذا قال من رازقكم الكافل لمعايشكم والدّافع عنكم مكارهكم
قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايّها الملك فاشهدك وكلّ من حضرك انّ
ربّهم هو ربّى وخالقهم هو خالقى ورازقهم هو رازقى ومصلح معايشهم هو
مصلح معايشى لا ربّ لى ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم
فانا برئ منه ومن ربوبيّته وكافر بالهيّته يقول حزقيل هذا وهو يعنى انّ
ربّهم هو الله ربّى ولم هو يقل انّ الّذى قالوا هم انّه ربّهم هو ربّى وخفى هذا
المعنى على فرعون ومن حضره وتوهّموا انّه يقول فرعون ربّى وخالقى ورازقى
فقال لهم يا رجال السّوء ويا طلّاب الفساد فى ملكى ومريدى الفتنة بينى وبين ابن
عمّى وهو عضدى انتم المستحقّون لعذابى لارادتكم فساد امرى واهلاك ابن

عمى والفتنة فى عصكم ثم امر بالاوتاد فجعل فى ساق كل واحد منهم وتد
وفى صدر كل واحد منهم وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها
لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعا فوقيه الله يعنى حزقيل سيّئات
ما مكروا وحاق بال فرعون حلّ بهم سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل
اليه لما اوتد فيهم الاوتاد وقالا مشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط
وقال رجل لموسى ابن جعفر ع من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به
يابن رسول الله ما اخوفنى ان يكون فلان ابن فلان ينافقك فى اظهاره
اعتقاد وصيّتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذلك قال لانى حضرت
معه اليوم فى مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت
تزعم انّ موسى ابن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له
صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى ابن جعفر غير امام وان لم اكن
اعتقد انّه غير امام فعلىّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملئكة و
النّاس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشا بك
قال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انّما قال انّ
موسى غير امام اى انّ الّذى هو غير امام فموسى غيره فهو اذن امام فانّما اثبت
بقوله هذا امامته ونفى امامة غيرى يا عبد الله متى يزول عنك هذا
الّذى ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرّجل ما قاله
واغتم وقال يابن رسول الله مالى مال فارضيته ولكن قد وهبت له شطر على
كلّ من تعبدى ومن صلواتى عليكم اهل البيت ومن لعنتى لاعدائكم قال

موسى ع الآن خرجت من النّار قال وكنّا عند الرّضا ع فدخل اليه رجل
فقال يابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا
يظهر لنا انه من الموالين لآل محمّد المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو اذا يطاف ببغداد وينادى به المنادون بين يديه
معاشر النّاس اسمعوا توبة هذا الرافضى ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد
رسول الله صلعم ابا بكر فاذا فعل ذلك ضجّوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علىّ
ابن ابيطالب فقال الرّضا اذا خلوت فاعد علىّ هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه
فقال له انما لم افسّر كل معنى كلام الرّجل بحضرة المخالفين فجعله نداء لابى بكر
ليرضى من يمشى بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم انّ الله
تعا قد جعل هذا التّورية ممّا رحم به شيعتنا ومحبّينا قال وقال رجل لمحمّد بن
على ع يابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمّد بن على امام
الرّافضة فاسئلوه من خير النّاس بعد رسول الله صلعم فان قال على فاقتلوه
وان قال ابا بكر فدعوه فانثال علىّ منهم خلق عظيم وقالوا لى من خير النّاس
بعد رسول الله فقلت مجيبا لهم اخير النّاس بعد رسول الله صلعم ابا بكر وعمر
وعثمان وسكت ولم اذكر عليّا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول ههنا
وعلى فقلت لهم فى هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم انّ هذا اشدّ تعصّبا
للسنّة منّا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علىّ يابن رسول الله فى هذا
حرج وانّما اردت اخيراى هو خير استفهاما لا اخبارا فقال محمد ابن على ع
قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك فى الكتاب

الحكيم واوجب بكل حرف من حروف لفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه
امانى المتمنين ولا تبلغه امال الاملين قال وجاء رجل الى على ابن محمد ع
وقال يا ابن رسول الله ص بليت اليوم بقوم من عوام البلد فاخذونى وقالوا انت
لا تقول بامامة ابى بكر ابن ابى قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله ص واردت ان اقول
بلى اقولها للتقية فقال لى بعضهم ووضع يده على فمى وقال انت لا تتكلم الا بمخرقة
اجب عما القنك قلت قل فقال لى اتقول ان ابا بكر ابن ابى قحافة هو الامام بعد رسول
الله ص امام حق عدل ولم يكن لعلى فى الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعما
من الانعام الابل والبقر والغنم فقال ولا اقنع بهذا حتى تحلف قال قل والله
الذى لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من
العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك الا بان تقول
ابى بكر ابن ابى قحافة وهو الامام والله الذى لا اله الا هو وساق اليمين فقلت
ابى بكر ابن ابى قحافة امام اى هو امام من ائتم به واتخذه اماما والله الذى لا اله
الا هو ومضيت على صفات الله فقنعوا بهذا منى وخيرونى خيرا ونجوت منهم
فكيف حالى عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا فى اعلى عليين
لحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلى حضرنا عند الحسن ابن على ابى القاسم
صلوات الله عليه فقال له بعض اصحابه جائنى رجل من اخوانى الشيعة قد
امتحن بجهال العامة يمتحنونه فى الامامة ويحلفونه فكيف تصنع حتى
يتخلص منهم فقلت له كيف تقولون فقال يقولون لى اتقول ان فلانا هو
الامام بعد رسول الله ص ولا بد لى من ان اقول نعم والا اثخنونى ضربا

فاذا قلت نعم قالوا لى قل والله فقلت له قل نعم واردت نعما من الابل والبقر
والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولى اى ولى ريد عن امر كذا فانهم لا
يميزون وقد سلمت فقال لى فان حققوا على قالوا قل والله وبين الهاء
فقلت قل والله برفع الها فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم
رجع فقال عرضوا على وحلفونى وقلت كما لقنتنى فقال له الحسن ع انت كما
قال رسول الله ص الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيتكم
بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد
كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة
سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ماله واما قوله عز وجل واقيموا
الصلوة فهو اتمام الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها
التى اذا لم تؤد بحقوقها لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق
فهو اتباعها بالصلوة على محمد وعلى واليهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل
خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله واتوا الزكوة من
المال والجاه وقوة البدن من المال مواسات اخوانكم المؤمنين ومن الجاه
ايصالهم الى ما يتقلعون عنه لضعفهم من حوائجهم المترددة فى صدورهم و
بالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او حمله فى صحراء او طريق وهو يستغيث
فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه ويركبه وينهضه حتى يلحقه القافلة
وانت فى ذلك كله معتقد لموالاة محمد واله الطيبين فان الله يزكى
اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبرائتك من اعدائهم قال قال الله عز وجل

ثمّ تولّيتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه
العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عزّ وجلّ الّذى فرضه
قال رسول الله صلعم انّ العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله تعالى
عليه وملئكته ليستقبل ربّه عزّ وجلّ بصلوته ويوجه اليه رحمته ويفيض عليه
كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادّى الصّلوة على ما فرضت قال الله عزّ وجلّ
للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدى هذا فعفوا له وان لم يف
قال الله تعالى لم يف عبدى هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان اقبل
على طاعتى اقبلت عليه برضوانى ورحمتى ثم قال رسول الله صلعم وان كسل عما
يريد قصرت فى قصوره حسنا وبهاء وجلالة وشهرت فى الجنان بان صاحبها
مقصّر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وذالك انّ الله عزّ وجلّ امر جبرئيل
ليلة المعراج فعرض علىّ قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضّة ملاطها
المسك والعنبر غير انّى رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبى
جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمّد صلعم هذه
قصور المصلّين فرائضهم الّذين يكسلون عن الصّلوة عليك وعلى آلك بعدها
فان بعث بمادة لبناء الشرف من الصّلوة على محمّد وآله الطّيبين بنيت له الشرف
والّا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكّان الجنان ان القصر الّذى لا شرف له
هو الّذى كسل صاحبه بعد صلوته عن الصّلوة على محمّد وآله الطيبين ورايت
فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين
ايديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا

بستان خلف قصرها فقال يا محمّد هذه قصور المصلّين الخمس الصّلوة الّذين
يبذلون بعض وسعهم فى قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك
قصورهم مستّرة بغير دهليز امامها وغير بساتين خلفها قال رسول الله
صلعم الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادّوا ما بعدها من فرائض الله و
قضاء حقوق الاخوان واستعمال التّقية فانّهما اللّذان يتمّمان الاعمال و
يقصّران بهما قوله عزّ وجلّ واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان
ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرّم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذالك منكم الا خزى فى الحيوة الدّنيا و
يوم القيمة يردّون الى اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون اولئك الّذين
اشتروا الحيوة الدّنيا بالاخرة فلا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
قال الامام عليه السّلام واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بنى اسرائيل حين اخذ
ميثاقكم اى اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كلّ من يصل اليه الخبر بذالك
من اخلافهم الّذين انتم منهم لا تسفكون دمائكم لا يسفك بعضكم دماء
بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم
ثم اقررتم بذالك الميثاق كما اقرّ به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم
تشهدون بذالك الميثاق كما اقرّ به اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود
تقتلون انفسكم تقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا

وتهرا تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونهم من
ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدى
يتعاونون ويتظاهرون وان يأتوكم يعنى هؤلاء الذين يخرجونهم ان
تروموا باخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم اعدائكم و
اعدائهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرّم عليكم اخراجهم اعاد قوله
عزّ وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرّم عليكم لانه لو قال انما
لراى انّ المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عزوجل افتؤمنون ببعض الكتاب و
هو الّذى اوجب عليكم المفادات وتكفرون ببعض وهو الذى حرّم قتلهم و
اخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الدّيار
كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون فى بعض وتعصون فى بعض كانكم
ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال عزّ وجلّ فما جزاء من يفعل ذالك
منكم يا معشر اليهود الا خزى ذلّ فى الحيوة الدّنيا جزية تضرب عليه يذلّ
بها ويوم القيمة يردّون الى اشدّ العذاب الى جنس اشدّ العذاب يتفاوت
ذالك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء
اليهود ثم وصفهم فقال الله عزّ وجل اولئك الّذين اشتروا الحيوة الدّنيا
بالاخرة رضوا بالدّنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات
الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنه العذاب
فقال رسول الله صـ لما نزلت هذه الاية فى اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله
وكذبوا رسل الله وقتلوا انبياء الله الا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود

هذه الامّة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امّتى ينتحلون بانّهم من اهل
ملّتى يقتلون افاضل ذرّيتى واطائب ارومتى ويتبدّلون شريعتى وسنّتى
ويقتلون ولدىّ الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا
ويحيى الا وانّ الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة
هاديا مهديا من ولد الحسين ع المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم
الا ولعن الله قتلة الحسين ومحبّيهم وناصريهم والساكتين فى لعنهم
من غير تقيّة تسكتهم الا وصلّى الله على الباكين على الحسين ابن على
رحمة وشفقة واللّاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا
وانّ الرّاضين بقتل الحسين ع شركاء قتله الا وان قتلته واعوانهم و
اشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله الا انّ الله ليأمر ملائكة المقربين
ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان فى الجنان فيمزجونها
بماء الحيوان ويزيد فى عذوبتها وطيبها الف ضعفها وانّ الملائكة ليتلقون
دموع الفرحين الضّاحكين لقتل الحسين ع فيلقونها فى الهاوية ويمزجونها
بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد فى شدة حرارتها وعظيم عذابها
الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمّد عذابهم فقام
ثوبان مولى رسول الله صـ وقال بابى انت وامّى يا رسول الله متى قيام السّاعة
فقال رسول الله ما ذا اعددت لها اذ تسئل عنها فقال ثوبان يا رسول الله
ما اعددت لها كثير عمل الا انّى احبّ الله ورسوله فقال رسول الله صـ والى
ماذا بلغ حبّك لرسول الله فقال والّذى بعثك بالحق نبيّا انّ فى قلبى

من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد لك في قلبي غشا لك او غلا او بغضا او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك و يبغضك او يبغض احدا من اصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك ويبغض احدا ممن تحبه فان قبل مني هذا فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا واحبكم جميعا انت واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملأ ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحسار الظل عن الصخرة المستوية اذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشيوب اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات و ايدناه بروح القدس افكلما جائكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابيطالب وخلفائه بعده عليهم السلام وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول و

اتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات لاحياء الموتى و ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس فهو جبرئيل عليه السلام وذلك حين يرفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم اية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها واعظم منها قيل يا بن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل ايات عيسى عليه السلام التي لاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه و اجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه الا واصاب عليا عليه السلام مثله فقال بعضهم يا علي الست متعصبا لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج عن مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسها من تلك الاحجار فراوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي عليهما السلام كل حجر منهم ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد

الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين السلام عليك يا علي ابن
ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف وسمعها جماعات
قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما
ولكنهم رجال في حفرة حفرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض فهي
تكلمهما ليغرنا ويخدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور
وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع
بها مامتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه
ودماؤه من منخريه وقد تخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشايرهم
يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه
بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل
جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطرب الجنايز
ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت وقالت ما كنا ننقاد ليحمل
علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه
الجنايز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما
وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد اية له وتصديقا لقوله و
تبيينا لامره فقولوا له ليسئل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين فهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت هذه
الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات في كعبي قال
يا علي جرحت اربع جراحات وقد جرحت انا ست جراحات فليسئل كل واحد

منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله لستة منهم
فنشروا ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين
ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد مثالا على سرير
عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي عليه السلام مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي
واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون
عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم اذا
سئلوه بهما فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد
الله عز وجل لعيسى عليه السلام بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعبائه القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم ومحب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن
سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك
الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العبا لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله و
قال لست هناك وانك لفي خير والى خير وجاء جبرئيل متدثرا وقال يا رسول
الله صلى الله عليه وآله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع العبا وادخل معكم قال بلى فدخل
في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه
وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا فقال
وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من ال محمد واهل بيته
قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا

الشرف ان تكون كما قلت وكان علىؑ معه جبرئيلؑ عن يمينه فى الحروب
وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه
والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم فان رسول اللهؐ
لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذى يشفى مرضانا وينقذ هلكينا
ويعالج جرحانا قالؑ كذبتم ما يفعل هبل من ذالك شيئا بل الله يفعل
بكم ما يشاء من ذالك قال فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا
عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب
العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد فان كان رب تعبده لا رب سواه فسله ان يضربنا
بهذه الآفات التى ذكرناها لك حتى نسئل نحن هبل ان يبرانا منها
لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذى اليه تومى وتشير فجاءه جبرئيل فقال
ادع انت على بعضهم وليدع على على بعض فدعا رسول اللهؐ على عشرين
منهم ودعا علىؑ على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا
ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدى والارجل ثم لم يبق فى شيء من ابدانهم
عضو صحيح الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم ذالك سير بهم الى هبل
ودعوه ليشفيهم وقالوا له دعا على هؤلاء محمد وعلى ففعل بهم ما ترى فاشفهم
فناداهم هبل يا اعداء الله واى قدرة لى على شيء من الاشياء والذى بعثه
الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا على لتهافتت
اعضائى وتفاصلت اجزائى واحتملتنى الرياح وتذروا اياى حتى لا يرى لشيء

منى عين ولا اثر يفعل الله ذالك بى حتى يكون اكبر جزء منى دون عشر عشير
خردلة فلما سمعوا ذالك من هبل ضجوا الى رسول اللهؐ وقالوا قد انقطع الرجاء
عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى اذاك فقال
رسول اللهؐ شفاؤهم يأتيهم من حيث اتيهم داؤهم عشرون على وعشرة
على على فجاءوا بالعشرين فاقاموهم بين يدى رسول اللهؐ وبالعشرة اقاموهم بين
يدى علىؑ فقال رسول اللهؐ للعشرين غمضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من
بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلى والطيبين من آلهما وكذالك قال علىؑ للعشرة
الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما انشطوا من عقال ما ياخذ منهم
نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فامن الثلثون وبعض اهليهم
وغلب الشقاء على اكثر الباقين واما الانباء بما كانوا ياكلون وما يدخرون
فى بيوتهم فان رسول اللهؐ لما ابرؤا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال اولا
افلا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا تغذى
فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقى عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قالؑ
يا ملائكة ربى احضرونى بقايا غذائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم و
احضرت الملئكة ذالك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم
فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قالؑ يا ايها
الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل منى كذا وترك منى كذا وهو
ما ترون وقال بعض ذالك الطعام اكل صاحبى هذا كذا منى وكذا بقى منى
وجاء به الخادم كذا فاكل منى كذا وانا الباقى فقال رسول اللهؐ فمن انا

فقال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا ويشير الى علي ع فقال
الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والاخرين ووزيرك العدل
نحو اليهود المذكورين في قوله ثم قست تلو بكم الاية والعضد افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة
لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد واله الطاهرين لما قالوا
لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وال محمد هي
الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا
من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ بهم عليهم
العهد ليقيموا عليه وليعمل به ساير عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر
اوايلكم حتى قتلوا ذكريا ويحيى فاستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب
الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم
كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تمحق ولا تريد ما لم يفعله بعد وانما
تريد لم فعلت وانت عليه موطن قال الامام ع ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة
العقبة قتل رسول ص على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة
قتل علي ابن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذالك حسدهم رسول
الله في علي عليه السلام لما فخم من امره وعظم من شانه من ذالك انه لما خرج من
المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل ع اتاني وقال لي يا محمد ان العلي
يقرئ عليك ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم عليا او تخرج علي وتقيم انت
لا بد من ذالك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اعانني

نعم

فيها وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الاقوال فيه فقالوا امله وسامه
وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله ص
ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي ع الى موضعه
فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا ان يحفر له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين
ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا
وجوه الحصر وكان ذالك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في
الحفيرة التي قد عمقوها وكان من حوالي المحفور ارض ذات احجار دبروا على انه
اذا وقع مع دابته في ذالك المكان كبسوه بالاحجار حتى تقتلوه فلما بلغ علي ع
قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه فقال يا امير
المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع
جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر بتدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من
صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان
فقال علي ع سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت
الدابة فاذن ربك عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها
كساير الارض فلما جاوزها علي ع لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه
ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال
امير المؤمنين ع جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني
بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم

كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فلما كشفوا فاذا هو خاو لا يسير
عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي
ع القوم اتدرون من عمل هذا ومن دبر هذا قالوا لا ندري فقال علي ع لكن
فرسي هذا تدري يا ايها الفرس كيف هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين
اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما
يروم جهال الخلق ابرامه فان الله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا
يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكروا العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين
هم مع رسول الله ص في طريقه ثم دبروهم على ان يقتلوا رسول الله على
العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله ص وولي الله لا يغلبه
الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين ع بان يكاتب رسول الله بذلك
ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله الى محمد رسوله
اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي
بازائها فضايح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال
لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع
الله عز وجل عنه من الطافه وعجايب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت
حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذالك الموضع علي ع وكشف عنه
فرايت الحفرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له
كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله
الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ثم يخبرهم رسول الله بما قال علي عليه

علي بـ

على باب المدينة ان من مع رسول الله ص سيكيدونه ويدفع الله عز وجل
عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله ص في امر علي ع فقال
بعضهم لبعض ما امهر محمد بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من
بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا
فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا
ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علينا بالمدينة الا حتفه ولا اخرج
محمدا الى ههنا الا حتفه وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا
حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان
يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته علي عليه السلام من الورطة
التي رامها اعدائه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام
ملئكة الله المقربون قال رسول الله ص وهل شرفت الملائكة الا بحبها
لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع قد نظف قلبه من
قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من
الملائكة وهل امر الله الملئكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه لا انفسهم
انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل
منهم في الدين فضلا عليهم واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم
انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقادهم فخلق ادم وعلمه الاسماء الحسنى
كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم
فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل

والخيار من عباد الله افضلهم محمّد ثم ال محمّد ومن الخيار الفاضلين
منهم اصحاب محمّد وخيار امّة محمّد وعرف الملئكة بذالك انّهم افضل من
الملئكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه يعرض من
اعوان الشّياطين ومجاهدة النفوس احتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد
فى طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء ولصوص مخوفين
ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة فى المسالك فى المضايق والمخاوف
والاوجاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيّب
الحلال عرفهم الله عزّ وجلّ ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا و
يتخلّصون منها ويحاربون الشّياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم
بدفعها من شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحبّ
اللبّاس والطّعام والعزّ والرّياسة والفخر والخيلاء والمقاساة العناو
البلايا من ابليس لعنه الله وعفاريته واغوائهم وخواطرهم واستهوائهم
ودفع ما يكايد ولهم من اليم الصّبر على سماع الطّعن من اعداء الله و
سماع الملاهى والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسمه فى اسفارهم لطلبة اقواتهم
والهرب من اعداء دينهم والطّلب لمن يأملون معاملهم من مخالفيهم
فى دينهم قال الله عزّ وجلّ يا ملئكتى وانتم من جميع ذالك بمعزل لا
شهوات الفحولة يزعجكم ولا شهوة الطّعام يحفزكم ولا الخوف من اعداء
دينكم ودنياكم ينحت فى قلوبكم ولا لابليس فى ملكوت سمواتى وارضى شغل
فى اغواء ملائكتى الّذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتى فمن اطاعنى منهم

وسلّم دينه من هذه الافات والنّكبات فقد احتمل فى جنب محبّتى ما لم
تحتملوه واكتسب من القربات الىّ ما لم تكتسبوه فلما عرف الله ملئكته فضل
خيار امّة محمّد وشيعة علىّ وخلفائه عليهم السّلم واحتمالهم فى جنب محبّة ربّهم
ما لا يحتمله الملئكة ابان فى بنى ادم الخيار المتّقين بالفضل عليهم ثم قال فلذالك
قال فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق الافضلين ولم
يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزّ وجلّ وكان بذالك
معظما مبجلا له ولا ينبغى لاحد ان يسجد لاحد دون الله يخضع له خضوعه
لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله
لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلّفين من متبعينا ان يسجدوا لمن توسّط
فى علوم علىّ وصىّ رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علىّ بعد محمّد رسول
رسول الله واحتمل المكاره والبلايا فى التّصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر
علىّ حقّا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله ص عصى الله
ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على ادم وعصى الله ادم باكل
الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبّر على محمّد واله الطاهرين
وذالك ان الله تعالى قال له يا ادم عصانى لك فيك ابليس وتكبّر عليك فهلك
ولو تواضع لك بامرى وعظم عزّ جلالى لافلح كلّ الفلاح كما افلحت وانت
عصيتنى باكل الشجرة بالتواضع لمحمّد وال محمّد تفلح كلّ الفلاح وتزول
عنك وصمة الذّلة فادعنى بمحمّد واله الطيّبين لذالك فدعا بهم فافلح
كلّ الفلاح لما تمسّك بعروتنا اهل البيت ثم انّ رسول الله ص امر بالرّحيل فى

اوّل نصف اللّيل الاخير وامر منادية فنادى الا لا يبقين رسول الله
احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلعم ثم امر حذيفه ان
يقوم فى اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلعم وكان رسول الله
صلعم امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفه يا رسول الله صلعم انى اتبين الشر فى وجوه
رؤساء عسكرك وانى اخاف ان قعدت فى اصل الجبل وجاء منهم من
اخاف ان يتقدّم لك الى هناك للتدبير عليك يحس بى فيكشف عنى فيعرفنى
وموضع من نصيحتك فيتهمنى ويخافنى فيقتلنى فقال رسول الله صلعم انك
اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة
وقل لها ان رسول الله صلعم يامرك ان تنفرجي لى حتى ادخل فى جوفك ثم
يامرك ان تثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علىّ منها الروح لئلا
اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين فادى
حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم
وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا ههنا فيمكث محمد ولا يصعد هذه
العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفه واستقصوا فلم يجدوا
احدا وكان الله قد ستر حذيفه بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على
الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على صفح الجبل عن يمين
وشمال وهم يقولون الان ترون حين محمد كيف غراه بان يمنع الناس من
صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلوا به ههنا فنمضى فيه تدبيرنا واصحابه عنه

بمعزل وكل ذالك يوصله الله من قريب وبعيد الى اذن حذيفه ويعيه
حذيفه فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفه وقالت
انطلق الان الى رسول الله صلعم فاخبره بما رايت وبما سمعت فقال حذيفه
كيف اخرج عنك وان رانى القوم قتلونى مخافة على انفسهم من نميمتى عليهم قالت
الصخرة ان الذى امكنك من جوفى واوصل اليك الروح من الثقبة التى
احدثها فىّ هو الذى يوصلك الى النبى صلعم وينقذك من اعدائه فنهض
حذيفة ليخرج فانفجرت الصخرة فحوله الله طائرا فطار فى الهواء فحلق حتى
انقض بين يدى رسول الله صلعم ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلعم بما راى
وسمع فقال رسول الله او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين
وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام
فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين
فقال رسول الله صلعم يا حذيفه اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق
اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ فى محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال صلعم يا حذيفه
فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا
للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفه وسلمان احدهما
اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على
جمالهم ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين
فوق الطريق حجارة فى دباب فدحرجوها من فوق لينفر الناقة برسول الله صلعم
ويقع فى المهوى الذى يهوى الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من

ناقة رسول الله ص اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت
ناقة رسول الله ص ثم سقطت في جانب الهوى ولم يبق منها شيء الا اصار
كذالك وناقة رسول الله ص كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي
كانت للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه
وجوه رواحلهم فاومر بها فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت
رجله ومنهم من كسر جنبيه واشتدت لذالك اوجاعهم فلما جبرت و
اندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذالك قال رسول الله ص في
حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل
العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله ورسوله امر من
قصد له وعاد رسول الله ص الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان
قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على ما دفع الله عنه قوله عز وجل
وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام ع
قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله ص المعجزات
المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الاية قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد
احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذالك لا نعرف لك يا محمد فضلا مذكورا
في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا
عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير
فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون
ببعض فاذا كذبوا محمدا في ساير ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما

صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك
وحديثك نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا
وبهذا جميعا ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود يعاندون رسول رب العالمين
وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها
احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان ادم ع لم يقترح على ربه المغفرة
لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذالك
يا رسول الله فقال رسول الله لما زلت الخطيئة من ادم ع واخرج من الجنة
وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى قال
ادم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله عز وجل تسبحني
بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين
الذين علمتك اسمائهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد واله الطيبون
واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين بحق محمد واله
الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم بحق محمد واله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت
توبتك واية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وقد كان ذالك لثلث
عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي الايام

البيض بنقي الله في كل يوم بعض لبشرتك فصامها فتنقى في كل يوم منها ثلث
بشرته فعند ذالك قال ادم يارب ما اعظم شان محمد واله وخيار اصحابه
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار اصحابه واله
لاحببته حبا يكون افضل اعمالك قال ادم يارب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا ادم
ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملئكة المقربين
وساير عبادي الصالحين من اول الدهر الى اخره ومن الثرى الى العرش
لرجح بهم وان رجلا من خيار ال محمد لو وزن به جميع ال النبيين لرجح بهم وان
رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم
يا ادم لو احب رجل من الكفار او جميعهم رجلا من ال محمد واصحابه الخيرين
لكفاه الله عن ذالك بان يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الله الجنة ان
الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وال محمد واصحابه من الرحمة ما
لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا
كفارا لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة
وان رجلا ممن يبغض ال محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله
عذابا لو قسمت على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين قوله عز وجل
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين قال الامام ع ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله

القران مصدق ذالك الكتاب لما معهم التورية التي بين فيها ان محمدا الامي
من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء
اليهود من قبل ظهور محمد ص بالرسالة يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر
على الذين كفروا من اعدائهم المبغضين والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم
وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد
ص وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة
الله على الكافرين قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى اخبر رسول الله ص بما كان
من ايمان اليهود بمحمد ص قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره
والصلوة عليه وعلى اله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا
دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد واله الطيبين وان
يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذالك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل
ظهور محمد ص بسنين كثيرة يفعلون ذالك فيكفون البلاء والدهماء والداهية
وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي ص بعشر سنين يعادونهم اسد وغطفان
وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم
بسؤالهم ربهم بمحمد واله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان
في ثلاثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم
ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد واله ص فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان
بعضها لبعض تعالوا لنستعين عليهم بساير القبايل فاستعانوا عليهم بالقبايل
واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم

فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التى كانت تدخل فى قراهم
ومنعوا عنهم الطعام واشتا من اليهود اليهم فلم يومنوهم وقالوا الا الان نقتلكم
ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضا لبعض كيف نضع فقال لهم اماثلهم
وذو الراى منهم اما امر موسىٰ اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد واله
عليهم الصلوة والسلام اما امركم بالابتهال الى الله عزوجل عند الشدايد بهم
قالوا بلى قالوا فافعلوا وقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما اسقيتنا فقد
قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شبابنا وتماوت ولداننا واشرفنا على
الهلاك فبعث الله تعالى لهم وبلا هطلا صبا سجاسا بعا تملا حياضهم وابارهم
وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من
سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد
عليهم امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذالك بعضهم وذالك لان
المطر اتاهم فى غير اوانه فى حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من
العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف
عنكم حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفى غيظنا
منكم فقالت اليهود ان الذى سقانا بدعائنا بمحمد واله ع قادر ان يطعمنا
وان الذى صرف عنا من صرف قادر على ان يصرف الباقون ثم دعوا الله بمحمد واله
ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفى جمل وبغل وحمار
موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم
يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا

نب

فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس فى
اهلها عين نطرف فلما بعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم
لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود
هيهات هيهات بل قد اطعمنا ربنا وقد كنتم نياما جائنا من الطعام كذا وكذا ولو
اردنا قتلكم فى حال نومكم لتهيا لنا ولكن كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنا والا
دعونا عليكم بمحمد واله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا
الا طغيانا فدعوا الله بمحمد واله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الناس الفاء
فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه
من جهتهم لخوفهم على من بهم فى ايدى اليهود فلما ظهر محمد ص حسدوه اذ كان
من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله ص هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين
بذكرهم لمحمد واله عليهم السلام الا فاذكروا يا امة محمد ص محمدا واله ع عند نوائبكم
وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم
فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره
ويكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا فى
قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صلى الله على محمد
واله الطيبين خنس انقبض واختفى الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه
وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف
مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدوا
عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه

وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملئكة هذا ابليس قد قصد
عبدك فلانا او امتى فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان
رجيم منهم مأة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار و
رماح من نار وقسيا ونشابيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون
يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول
يا ربى وعدك وعدك قد اجلتنى الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملئكة
وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام
اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فانى لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يضعونه
فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيئا من
جراحه الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقى هذا المؤمن على طاعة
الله وذكره والصلوة على محمد واله بقى على ابليس تلك الجراحات فان زال
العبد عن ذالك وانهمك فى مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات
ابليس ثم قوى على ذالك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه
ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا
من شأن هذا اذل وانقاد لنا الان حتى صار نركبه هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فدوموا على طاعة
الله وذكره والصلوة على محمد واله وان زلتم عن ذالك كنتم اسراء ابليس
فركب اقفيتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين عليه السلام وكان قضاء الحوائج واجابة
الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلى والهما مشهورا فى الزمن السالفة حتى ان من

طال به البلاء قبل هذا طال بلائه لنسيانه الدعاء لله بمحمد واله الطيبين
ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر كانوا يمشون فى صحراء
الى جانب جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار كانوا فيه يعرفونه فدخلوه
يتوقون به من المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هى راكبتها
فانهلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت فى باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان
وقال بعضهم لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لما
اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا
والله قبرنا الذى فيه نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى ابن
عمران ع ومن بعده من الانبياء امروا انه اذا دهتنا داهية ان ندعو الله بمحمد واله
الطيبين قالوا بلى فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعو الله بمحمد الاشرف
الافضل وباله الطيبين ونذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التى اراد الله
بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انى كنت رجلا كثير
المال حسن الحال ابنى القصور والمساكن والدور وكان لى اجراء وكان فيهم رجل
يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال
انما عملت عمل رجلين فانا ابتغى اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل
والثانى فانت به متطوع لا اجولك فذهب بسخط ذالك وتركه على فاشتريت
بتلك الاجرة حنطة فبذرتها فزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع فى الارض
فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع الثانى فى الارض فعظم النما
والزكا ثم مازلت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور

والمنازل والمساكن وقطيعات الابل والبقر والغنم وصوار العنز والدواب
والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة
والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذالك الاجير وقد
ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا
عبدالله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجره واحدة ذالك اليوم وتركتها
لغنائي عنها وانا اليوم فقير وقد صرت كما ترى وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت
له دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمساكن وقطيعات
الابل والبقر والغنم وصوار العنز والدواب والاثاث والامتعة والعبيد و
الاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فنتا ونتيمها
اليك اجمع مباركا لك فهي لك فبكى وقال لي يا عبدالله سوفت حتى ما سوفت ثم
انت الان تهزئ بي فقلت ما اهزئ بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها نتايج
اجرتك تلك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل
فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف
عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي
شرفته باله افضل ال النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير
الامم اجمعين قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان
كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسؤرها
على اهلي وولدي واخرني عائق ذات ليلة فصادفت امي نائمة فوقفت
عند راسها لتنتبه ولا نبهتها من طيبة سنها واهلي وولدي يتضاغون

من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي حتى انتبهت هي من
ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي وولدي اللهم ان
كنت تعلم اني انما فعلت ذالك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد
الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته باله افضل ال النبيين
واصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث اخر من
الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كان تعلم اني هويت اجمل
امرئة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن
املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسلك
الفيافي والقفار واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها
اياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت
فرائصها وقالت لي يا عبدالله اني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله
وانما حملني على ان امكنك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها
وتركت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذالك رجاء
ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين و
الاخرين الذي شرفته باله افضل ال النبيين واصحابه اكرم اصحاب النبيين
والمرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وتدحرج وهو
ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد
الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصوص بال افضل ال النبيين
وباكرم اصحابه المرسلين وبخير امته سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله عز وجل

بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله
من فضله على من يشآء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين قال الامام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في
كفرهم بمحمد ص فقال بئس ما اشتروا به انفسهم اى اشتروها بالهدايا والفضول
التى كانت تصل اليهم وكان الله امرهم لشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم
انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما
انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن
سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما
انزل الله بغيا اى بما انزل على موسى ع من تصديق محمد ص بغيا ان ينزل الله من
فضله على من يشآء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله
من فضله عليه وهو القران الذى ابان الله فيه نبوته واظهر به ايته ومعجزته ثم قال
فباؤا بغضب على غضب يعنى رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب قال
الغضب الاول حين كذبوا بعيسى ابن مريم ع والغضب الثانى حين كذبوا بمحمد وعلى ع
قال الغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثانى
حين سلط الله عليهم سيوف محمد واله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام
طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول
الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم
القيمة ملجما بلجام من نار وقال الامام ع دخل جابر بن عبد الله الانصارى على امير المؤمنين ع

فقال

فقال له امير المؤمنين ع يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وغنى جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم
الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء
وان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وانشا ويقول ه ما احسن الدنيا و
اقبالها ه اذا اطاع الله من نالها ه من لم يواس الناس من فضله ه عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر ه واعط من دنياك من سالها ه فان ذا العرش جزيل العطاء ه
يضعف بالجنة امثالها ه ثم قال امير المؤمنين ع اذا كتم العالم العلم اهله وزهى الجاهل
في تعلم ما لا بد منه وبخل الغنى بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره جل البلاء وعظم
العقاب قوله عز وجل واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا
ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين قال الامام ع واذا قيل لهم لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
امنوا بما انزل الله على محمد من القران المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والاحكام
قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعنى ما سواه لا يؤمنون به
وهو الحق والذى يقول هؤلاء اليهود ان وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ
الذى تقدمه الله تعالى قال الله تعالى قل فلم تقتلون اى فلم كنتم تقتلون ما كان تقتل
اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اى ليس في التورية الامر
بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما امنتم بما انزل عليكم من التورية
لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القران
وفيه الامر بالايمان به فانتم ما امنتم بعد بالتورية قال رسول الله ص اخبر الله

تعا ان من لا يؤمن بالقران فما امن بالتورية لان الله تعا اخذ عليهم الايمان
بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالاخر فكذالك فرض الله
الايمان بولاية على ابن ابيطالب ع كما فرض الايمان بمحمد ص فمن قال امنت بنبوة
محمد ص وكفرت بولاية على بن ابيطالب فما امن بنبوة محمد ص ان الله تعا اذا
بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادى ربنا نداء تعريف الخلايق في ايمانهم
وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومنادى اخر ينادى معاشر الخلايق ساعدوا
على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذالك ولا ينطق السنتهم
ويقول ساير الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية من ساير الناس بالخرس ثم
يقول المنادى اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذالك الا من كان
يشرك بالله تعا من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون
يتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادى اشهد ان محمدا رسول
الله ص فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين
ثم ينادى منادى اخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء
من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسئولون يقول الملائكة الذين
قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا
النداء من قبل الله تعا قفوهم انهم مسئولون عن ولاية على ابن ابيطالب ع
وآل محمد صلوات الله عليهم يا عبادى واماءى انى امرتهم مع الشهادة لمحمد
بشهادة اخرى فان جاؤا بها نعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها
لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لى بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين

ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلى بالولاية
شاهدا ولال محمد محبا وهو في ذالك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف
نستشهد على ذالك عليا ع فتشهد انت يا ابا الحسن فتقول الجنة لاوليائي
شاهدة والنار على اعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح
الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته الى الجنة وغرفها واحلته دار المقامة
من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته
سموم النار وحميمها وظلها الذى هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب
فتحمله وترفعه الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله ص فلذالك انت قسيم
الجنة والنار وتقول لها هذا لى وهذا لك وقال جابر ابن عبد الله ولقد حدثنا
رسول الله ص وحضره عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودى تزعم اليهود انه
اعلم يهودى بكتاب الله وعلوم انبيائه فسئل رسول الله ص عن مسائل
كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله ص بما لم يجد الى انكار شيء منه
سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعا قال جبرئيل قال لو
كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملئكة ولو
كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت بك فقال رسول الله و
لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بنى اسرائيل ودفع
دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوى امره واهلك بنى اسرائيل وكذالك كل باس و
شدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ص
ويحك اجهلت امر الله تعا وما ذنب جبرئيل ان اطاع فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت

اهو علة وكم وقد وكله الله بقبض ارواحكم ارواح الخلق الذي انتم منه اراتيم
الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد دواء الكريهة لمصالحهم ايجب ان
يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذالك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته
غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه
لا يعادي احدهما الا من عادا الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر
فقد كذب وكذالك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن
ابغض احدهما ويزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريان والله تعالى
والملائكة وخيار خلقه منه براء وكذالك من ابغض واحدا مني ومن علي
ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلانا منه بريان والله تعالى وملئكته
وساير خيار خلقه منه براء قوله عز وجل **ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون** قال الامام ع قال الله عز وجل
لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات بالدلالات على نبوته
وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلايق وابان عنه من خلافة علي
ووصيه وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى
الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون ع وانتم ظالمون
كافرون بما فعلتم من ذالك قال رسول الله ص لعلي ابن ابي طالب ع وقد مر معه
بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة ويقول رسول الله ص لك في
الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذالك يقول علي ما احسنها من

حديقة ويقول رسول الله ص لك في الجنة احسن منها ثم بكا رسول الله ص بكاء شديدا
فبكا علي ع لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغاين في
صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي ع يا رسول الله في سلامة من ديني
قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوءني ذالك فقال
رسول الله ص لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد
الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم مبينا وللواء محمد يوم القيمة حاملا و
للانبياء والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب
موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا
ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل
الا فمن وافقك واطاعك فهو معي في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل
وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل بزمان موسى ولم يتوبوا في
نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب قلت للامام ع فهل كان لرسول الله ص
وامير المؤمنين عليهما السلام ايات تضاهي ايات موسى ع فقال علي ع نفس رسول الله
وايات رسول الله ص ايات علي ع وايات علي ع ايات رسول الله ص وما من اية
اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم
منها اما العصاء التي كانت لموسى ع فانقلبت ثعبانا وتلقفت ما اتته السحرة
من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد ص افضل من ذالك وهو ان قوما من اليهود
اتوا محمدا فسئلوه وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا
له يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بمثل عصى موسى فقال رسول الله ص ان الذي اتيتكم به

اعظم من عصا موسى لانه باق بعدى الى يوم القيمة معترض لجميع الاعداء
والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على معارضة سورة منه وان عصا
موسى زالت ولم تبق بعده فيمتحن كما يبقى القران فيمتحن ثم انى سآتيكم بما هو اعظم
من عصا موسى واعجب فقالوا فأتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت
القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال فى العصا بحيلة وان الله سوف يقلب
خشب لمحمد ثعبانين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم
واجتمعتم الليلة فى مجمعكم فى ذالك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم
كلها افاعى وهو اكثر من مائة جذع فيتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون
ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فيأتيكم يهود فيخبرونهم بما رأيتم فلا
يصدقونكم فتعود بين ايديهم ويملأ اعينهم ثعبانين كما كانت فى بارحتكم
فيموت منهم جماعة ويتخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال ع فوالذى بعثه
بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدى رسول الله لا يحتشمونه ولا يهابونه
فيقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف تعدى طوره فقال رسول الله
ص ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه
تخبرون الا فمن هاله ذالك منكم وخشى على نفسه ان يموت او يتخبل فليقل
اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته وعلى الذى ارتضيته واوليائهما الذين
الذين من سلم لهم امرهم اجتبته لما قويتنى على ما ارى وان كان ممن يموت
هناك ممن تحبه وتريد حياته فليدع الله له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل
ويقويه فقال فانصرفوا واجتمعوا فى ذالك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد ص

وقوله ان تلك الجذوع ينقلب افاعى فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع
تنقلب افاعى وقد دليت رؤسها الى الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما
وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما فى الدار من احباب وجرار وكيزان و
صلايات وخانات وكراسى وخشب وسلالم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم
ما قال رسول الله ص ان يصيبهم ومات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة
خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله ص فقويت قلوبهم وكانت الاربعة
اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذالك قالوا ان هذا الدعاء مجاب
به وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعوا به لتلين
للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذالك
الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا
بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جائت اليهود وقد عادت الجذوع ثعبانين
كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم قال ع واما اليد فقد كان
لمحمد ص مثلها وافضل منها واكثر من الف مرة كان ص يحب ان يأتيه الحسن والحسين ع
وكانا يكونان عند اهليهما ومواليهما او دايتهما وكانت تكون فى ظلمة الليل
فيناديهما رسول الله ص يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الى فيقبلان نحوه من ذالك
البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله ص بسبابته هكذا يخرجها من الباب
فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت
فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته
هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى

موضعها ثم تعود اصبعه صلعم كما كانت من لونها فی سایر الاوقات فاما الطوفان
الذی ارسله الله تعالی علی القبط فقد ارسل الله مثله علی القوم المشرکین ایة
لمحمد وقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم یقال له ثابت ابن ابی الافلح قتل
رجلا من المشرکین فی بعض المغازی فنذرت امرئة ذالك المشرك
المقتول لتشربن فی قحف راس ذالك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمین یوم احد
ما وقع قتل ثابت هذا علی ربوة من الارض فانصرف المشرکون واشتغل رسول
الله صلعم واصحابه بدفن اصحابه فجائت المرئة الی ابی سفیان تسئله ان یبعث رجلا
مع عبد لها الی مکان ذالك المقتول لیحز راسه فیؤتی به لتفی بنذرها فتشرب
فی قحفه خمرا وقد کانت البشارة لقتله اباها عبد لها فاعتقه واعطته
جاریة لها ثم سئلت ابا سفیان فبعث الی ذالك المقتول مائتین من اصحابه
الجلد فی جوف اللیل لیحزوا راسه فیاتوها به فذهبوا فجائت ریح فدحرجت
المناجل الی خدود فتبعوه لیقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظیم ففرق المائتین
ولم یوقف لذالك المقتول علی اثر ولا واحد من المائتین علی عین ولا اثر
ومنع الله الکافرة ما ارادت فهذا اعظم من اية الطوفان لمحمد صلعم واما
الجراد المرسل علی بنی اسرائیل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد
فانه ارسل الیهم جرادا لاکلهم ولم یاکل جراد موسی رجال القبط ولکنه اکل ذروعهم
وذالك ان رسول الله صلعم کان فی بعض اسفاره الی الشام وقد تبعه مائتان
من یهودها فی خروجه عنها واقباله نحو مکة یریدون قتله مخافة ان یزیل
الله دولة الیهود علی یده فراموا قتله وکان فی القافلة فلم یجسروا علیه وکان

رسول

رسول الله صلعم اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار تکنفه متباعدة او بخربة بعیدة
فخرج ذات یوم لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سیوفهم علیه
فاثار الله من تحت رجل محمد من ذالك الرمل جرادا فاحتوشتهم وجعلت
تاکلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلعم من حاجته وهم یاکلهم الجراد
ورجع صلعم الی اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك ما یرجع
منهم احد فقال رسول الله صلعم جاؤا یقتلوننی فسلط الله علیهم الجراد
فجاؤا فنظروا الیهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد کاد یموت والجراد یاکلهم
فما زالوا ینظرون الیهم حتی اتی الجراد علی اعیانهم فلم یبق منهم شیئا واما
القمل فان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدینة امره وعلا بها شانه حدث یوما
اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبیاء عم وعن صبرهم علی الاذی فی طاعة الله
فقال فی حدیثه ان بین الرکن والمقام قبور سبعین نبیا ما ماتوا
الا بضر الجوع والقمل فسمع ذالك بعض المنافقین من الیهود وبعض مردة
کفار قریش فتوامروا بینهم لنلحقن محمدا بهم فلیقتله بسیوفهم حتی لا
یکذب فتوامروا بینهم وهم مائتان علی الاحاطة به یوما یجدونه من المدینة
خارجا فخرج رسول الله صلعم یوما خالیا فتبعه القوم فنظر احدهم الی ثیاب
نفسه وفیها قملا ثم جعل بدنه وظهره یحکه من القمل فانف من اصحابه واستحیی
فانسل عنهم فابصر اخر ذالك من نفسه فانسل فما زال کذالك حتی وجد ذالك
کل واحد من نفسه فرجوا ثم زاد ذالك علیهم حتی استولی علیهم القمل وانطبقت
حلوقهم فلم یدخل فیها طعام ولا شراب فماتوا کلهم فی شهرین منهم من مات

في خمسة ايّام ومنهم من مات في عشرة ايّام واقل واكثر ولم يزد على شهرين
حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمّل والجوع والعطش فهذا القمّل الذي ارسله
الله على اعداء محمد صلعم اية له واما الضّفادع فقد ارسلها الله مثلها على
اعداء محمد صلعم لما قصدوا قتله فاهلكهم الله بالجرود وذلك ان ما تبيّن
بعضهم كفار العرب بعضهم اليهود وبعضهم الاخلاط من النّاس اجتمعوا
بمكة في ايّام الموسم وهمّوا انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض
تلك المنازل واذا هناك ماء في بركة او حوض اطيب من مائهم الذي كان
معهم فصبوا ما كان معهم منه وملئوا روايا هم ومزاودهم من ذلك الماء فارتحلوا
وبلغوا ارضا ذات جرد كثير فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم
وروايا هم وسطائحهم الجرد فخرقتها ونقبتها وسال مياهها في تلك الجرد
فلما يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض
التي كان تزوّدوا منها تلك المياه واذا الجرد قد سبقهم اليها فنقبت اصولها
وسلت في الحرة مياهها فوقفوا ايسين من الماء وتماوتوا ولم ينقلب منهم
احد الّا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول
يا ربّ محمّد وال محمّد قد تبت اليك من اذى محمّد ففرج عني بجاه محمد وال
محمّد فسلم فكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة
القوم وجمالهم وكان اصبر على العطش ومن رحالها فامن برسول الله وجعل
رسول الله صلعم تلك الاحمال والاموال له قال (ع) واما الدم فان رسول الله صلعم
احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيّبه فذهب فشربه

فقال رسول الله صلعم ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك
غيّبه فقال قد غيّبته في وعاء حريز فقال رسول الله صلعم اياك وان تعود
لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرّم على النّار لحمك ودمك لما اختلط بدمي و
لحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله صلعم ويقولون زعم انّه
قد اعتق الخدري من النّار لاختلاط دمه بدمه وما هو الّا كذاب مفتر اما
نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله صلعم اما ان الله يعذّبهم بالدّم ويميتهم
به وان كان لم يمت لقبطيه فلم يلبثوا الّا قليلا حتى لحقهم الرّعاف الدّائم و
سيلان دماء من اضراسهم وكان طعامهم وشرابهم تختلط بالدّم فياكلونه
فبقوا كذلك اربعين صباحا معذّبين ثم هلكوا واما السّنين ونقص من
الثمرات فان رسول الله صلعم دعا على مضر فقال اللّهم اشدد وطاتك على
مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع و
كان الطعام يجلب اليهم من كلّ ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به
الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فيذهب اموالهم ولا يجعل لهم الله
في الطعام نفع حتى اضربهم الازم والجوع الشّديد العظيم حتى اكلوا الكلاب
الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم و
حتى ربّما اكلت المرئة طفلها الى ان مشى جماعات من رؤساء القريش الى
رسول الله صلعم فقالوا يا محمد هبك عاديت الرّجال فما بال النّساء والصّبيان
والبهائم فقال رسول الله صلعم انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيوانكم بهذا لكن
غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربّنا في الدّنيا والاخرة

فسوف يعوّضها الله تعالى عما اصابها ثم عفى عن مضر وقال اللّهم افرج عنهم
فعاد اليهم الخصب والدّعة والرّفاهيّة فذالك قوله عزّ وجلّ فيهم يعدد عليهم
نعمه فليعبدوا ربّ هذا البيت الّذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال
امير المؤمنين ع واما الطمس لمحو الاموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمّد
وعلي عليهما السلام وذالك انّ شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ
يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا و
اعنته بمالي كثيرا حتى اذا اشتدّ ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوّتي
وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى قعد بي فلا يواسيني بالقوت
الممسك لرمقي فقال رسول الله ص للشابّ ما ذا تقول قال يا رسول الله
لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله ص للوالد ما تقول قال
يا رسول الله ص ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدّراهم والدّنانير
وهو غني فقال رسول الله ص للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء
مما قال قال رسول الله اتّق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن
الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله ص فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر
فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه
وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء
لي فقال رسول الله ص لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقير
افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشّاب فاذا جيران انابيره وقد
اجتمعوا عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير

والتّمر والزّبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذالك عن جوارهم
فاكترى اجراء باموال كثيرة فحوّلوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب
يخرج اليهم الكرى من اكياسه الّتي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي تمسّت
ومسخت حجارة واخذه الجمّالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش و
دار واعطاهم في الكرى وخرج من ذالك كلّه صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي
الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضني فقال رسول الله ص يا ايها العاقّون
للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انّه كما طمس في الدّنيا على امواله فكذالك
جعل بدل ما كان اعدّ له في الجنة من الدرجات ما معدّ له في النّار من الدركات
ثم قال رسول الله ص انّ الله ذمّ اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم
لتلك الآيات فايّاكم وان تضاهوهم في ذالك قالوا وكيف نضاهيهم يا
رسول الله ص قال بان تطيعوا المخلوقا في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون
الله تكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام ع واما نظيره لعلي ابن ابي طالب ع فانّ
رجلا من محبّيه كتب اليه من الشّام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان
خرجت خائف وباموالي الّتي اخلفها ان خرجت ضنين واحبّ اللحاق بك و
الكون في جملتك والحقوق في خدمتك فجدّ لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي ع
اجمع اهلك وعيالك وحصّل عندهم مالك وصلّ على ذالك كلّه على محمّد و
آله الطيّبين ثم قل اللّهم هذه كلّها ودائعي عندك بامر عبدك ووليّك
علي ابن ابي طالب ع ثم قم وانهض اليّ ففعل الرجل ذالك واخبر معوية بهربه
الى علي ابن ابي طالب ع فامر معوية ان يسبى عياله ويسترقّوا وان ينهب ماله فذهبوا

فالقى الله عليهم شبه عيال معوية وحاشيته اخص حاشية ليزيد بن معوية
يقولون نحن اخذنا هذا المال وهولنا واما عياله فقد استرقناهم و
بعثناهم الى السوق فكفوا المال واذالك وعرف الله عياله انه قد القى عليهم
شبه عيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص
فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا
فمات منهم قوم وضنى اخرين ودفع الله عن ماله بذالك الى ان قال علي عم
يوما للرجل اتحب ان يأتيك عيالك ومالك قال بلى قال علي عم اللهم ائت
بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله وعياله شيئا فاخبروه بما
القى الله تعالى من شبه عيال معوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخ
من امواله عقارب وحيات يلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه فقال علي عم
ان الله ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ
في العذاب ليه قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم
مؤمنين قال الامام عم قال الله عز وجل اذكروا اذ فعلنا ذالك باسلافكم
لما ابوا قبول ما جاءهم موسى عم به من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي
وخلفائهما على ساير الخلق خذوا ما اتيناكم من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها
لكم ومكناكم بها وان جناء عليكم في تركها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا

العصيان واشربوا في قلوبهم العجل وامروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت
سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم
لاجل كفرهم امروا بذالك قل يا محمد بئس ما يأمركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد
وعلي عليهما السلام واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن
معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام قال الامام عم
قال امير المؤمنين عم ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صم احوال آبائهم
الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما
الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما وساير امة
محمد صم وقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم
الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما اتيناكم اعطيناكم
بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذالك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا
سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة واخرين
صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه
حتى وصل ما شربوه من ذالك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم
موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذالك فقال لهم موسى من الذين
عبده منكم حتى انفض فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم
فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده
غيري ووشا بعضهم ببعض بذالك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري و
انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره

الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذروها فى البحر العذب ثم قال لهم
اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وانفه ممن كان
ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذالك انفذ
فيهم حكم الله تعالى ثم قال الله تعالى للموجودين من بنى اسرائيل فى عصر محمد
على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم
بين لك ولاخيك على وآلكما ولشيعتكما بئس ما يأمركم به ايمانكم ان تكفروا
بمحمد وتستخفوا بحق على وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى ع
والتورية قال وذالك ان موسى ع كان وعد بنى اسرائيل انه يأتيهم بكتاب
من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم
الله من فرعون وقومه فلما نجاهم الله وصاروا بقرب الشام جائهم بالكتاب
من عند الله كما وعدهم وكان فيه انى لا اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا
وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبادى
الا فاشهدوا بان محمدا خير خليقتى وافضل بريتى وان عليا اخوه وصفيه
ووارث علمه وخليفته فى امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل
النبيين واصحاب محمد افضل اصحاب النبيين والمرسلين وامة محمد خير
الامم اجمعين فقال بنوا اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم ثقيل علينا
بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل
نبى وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ص و
لسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح

من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى ع وكان طوله
فى عرضه فرسخا فى فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق رؤسهم وقال اما ان تقبلوا
ما اتيتكم به واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع و
الهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل بهذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى
اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى فى التراب وقولوا يا
ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى
قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر فعاله وقال بقلبه سمعنا
وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل
لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذالك ينظرون
هل يقع عليهم الجبل اولا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذالك ولم يفعلوا
ذالك كما امروا فقال جبرئيل ع لموسى ع اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله
عز وجل امرنى ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا فان الله
تعالى انما يطالبهم فى الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما
امرهم الى الله فى الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل
وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى
حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها
ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها و
دخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرقة صعدت
لؤلؤا وفرقة انحطت نارا قال لهم موسى ع اما القطعة التى صعدت فى الهواء فانها

وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة
لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبنى منها للمؤمنين بما فى هذا الكتاب
قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعيم التى وعدها
المتقون من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين
من الولدان كاللآلى المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التى
انحطت الى الارض فخرقتها ثم التى تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا
كثيرة وامر الله تعالى ان يبنى منها للكافرين بما فى هذا الكتاب قصور ودور
ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التى وعدها الله للكافرين
من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها و
دمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها و
حياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع
البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لبنى اسرائيل
فلا تخافون عذاب ربكم فى جحدكم لهذه الفضايل التى اختص بها محمدا و
عليا والهما الطيبين عليهم السلام فقيل يا امير المؤمنين فهذه اية موسى فى دفعه
الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد صلى الله عليه وآله اية مثلها
فقال امير المؤمنين عليه السلام اى والذى بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من
الانبياء من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها و
افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له
وذالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته

العرب عن قسى عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما وانى كنت
من اول الناس اسلاما بعثت يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت
اصلى معه بسبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام وايد الله تعالى دينه من
بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد صلى الله عليه وآله تزعم انك رسول الله ثم انك
لا ترضى بذالك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فأتنا
باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثال نوح الذى جاء بالغرق ونجى فى سفينة
مع المؤمنين وابراهيم عليه السلام الذى ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى
الذى زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين
داخرين وعيسى عليه السلام الذى كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم
صار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول
اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا اية
عيسى عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القرآن
الذى تعجزون والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة
بينة عليكم وما بعد ذالك فليس لى الاقتراح على ربى فما على الرسول الا
البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد
قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح
او الفساد فيما يقترحون فجائه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرء
عليك السلام ويقول انى ساظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا
من اعصمه منهم ولكنى اريهم زيادة فى الاعذار والايضاح بحجك فقل

لهؤلاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون
اية نوح ع فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين
يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابراهيم ع امضوا الى حيث تريدون
من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون
في الهواء امرأة قد ارسل طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد
عنكم النار وقل للفريق الثالثة وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم هناك
عمي حمزة وقال للفريق الرابع ورأسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت
عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلاثة فان الاية التي اقترحتها انت
تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل
قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس فلما صاروا في
الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من
فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها والجاهم الى صعود
الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم
الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا
بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل
وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي عليه السلام خذوا بيدي انجكم
او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذالك فبعضهم
اخذ بيد علي ع وبعضهم اخذ بيد الطفل احد الطفلين وبعضهم اخذ
بيد الاخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم

حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء
حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي ع بهم الى رسول الله ص وهم يبكون و
يقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح ع
وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول الله ص اما انهما
سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق واغرق فيها خلق كثير وان سفينة
نجاتها ال محمد علي هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير افاضل
اهلي فمن ركب هذه السفينة نجى ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله ص وكذلك
الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفراء التي يعبرون لمحبيهم واوليائهم
الى الجنة ثم قال رسول الله ص اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الفرقة
الثانية والثالثة فجائت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر
بينا قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمير النيران بينا ترعنها ورأينا
الارض قد تصدعت ولهب النيران تخرج عنها فمازالت كذالك حتى طبقت
الارض وملائتها ومسنا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق
وعجبنا لتاخرونا بتلك النيران فبينا نحن كذالك اذ رفع لنا في الهواء
شخص امراة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا
مناد من السماء ينادي ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض هداب ذالك
الخمار فوفعلنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا

يؤذينا جمرها ولا يثقل على الهدبة تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في
ايدينا على دقتها فما زالت كذالك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل
واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين
بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجأ اليه واعتمد
بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله صلعم
لابي جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر
الفرقة الثالثة واسمع مقالها قال رسول الله صلعم لهذه فرقة الثانية لما
امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرئة اتدرون من هي قالوا لا
قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا
بعث الخلايق من الاولين والاخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه
يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد صلعم سيدة نساء
العالمين على الصراط فيغض الخلايق ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط
حتى لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين
والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها
ممدودا على الصراط طرفا منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات
القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط
فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من
اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام والف فيام والف فيام
قالوا وكم فيام واحد يا رسول الله صلعم قال الف الف من الناس ثم قال جائت

الفرقة

الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا رسول الله انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان الك افضل الك النبيين
وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين راينا من
اياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلعم
وما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزء بخبرك
وانك ذكرت ان لك مثل اية موسى فبينا نحن كذالك اذا ارتفعت الكعبة
عن موضعها وصارت فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نزيلها
فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها فاحتبسها على عظمها
فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا
عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك
لذالك مسلمين فقال رسول الله صلعم لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك
واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذب ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته عليك من نحو ايات عيسى ابن مريم
فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول
الله صلعم يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم
فكيف تصدق بما يري اباءك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف
تصدق على الصين والعراق والشام اذ حدثت عنها هل المخبرون عن
ذالك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع ساير من شاهدها
منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم

من كان يكذبهم ويخبر بضدّ اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون
بما شاهدوا وانت يا اباجهل محجوج بما سمعت ممّن شاهد ثم اقبل
رسول الله ص على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عمّ رسول الله بلغه الله
تعالى المنازل الرفيعة والدرجات واكرمه بالفضائل لشدّة حبه لمحمد وعلى
ابن ابيطالب اما انّ حمزة عمّ محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحي عنكم اليوم
الكعبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال رسول الله ص انه
ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا
الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول
حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد
ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ص ولعلى ابن ابيطالب ع قد تريان
اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله ص لعلى ولي الله يا على
اعن عمّك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي على ابن
ابيطالب ع بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله
اياه ويقول يا عمّ رسول الله ص وعمّ اخي رسول الله ص ذد الجحيم عن اوليائك
برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول
حمزة الرمح بيده فيضع زجّه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين
عبورهم الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام
ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على
الصراط امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال

ويردون

ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله ص لابي جهل يا اباجهل
هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت ايات الله ومعجزات رسول الله ص
وبقي الذي لك فاي اية تريد قال ابوجهل اية عيسى ابن مريم كما زعمت انه كان
يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وما
ادخرته في بيتي وزدني على ذلك بان يحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله اما ما اكلت
وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته
بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله عزّ وجل فيه باقتراحك فان امنت
بالله لم يضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى
فضيحة الدنيا وخزيها خزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى
قال له وما هو قال رسول الله ص يا اباجهل قعدت تتناول دجاجة مسمنة
استبطنتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري
ابن هشام فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك و
ارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابوجهل كذبت يا محمد ما
من هذا من قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت شيئا منها فما
الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمته قال رسول الله ص كان عندك ثلثمائة دينار
لك وعشرة الاف دينار ودايع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة
والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة وثلثمائة الف مثقال كل واحد في
صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم

لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت نازورها وادخرت الباقي ودفنت هذا
المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك وتدبير
الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت
منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الالف
دينار الودايع التي كانت عندك فقال رسول الله ص يا ابا جهل ما هذا من
تلقائي فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين
وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله ص هلم يا جبرئيل
الدجاجة التي اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله ص فقال رسول الله ص
اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه
الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثيرة فقال رسول الله ص يا ايتها
الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب
العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت
اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان
ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا
الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة
الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استأذن عليه اخوه فوضعني تحت
ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين
من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله ص
اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل

اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله ص فهل تفرق بين مشاهدتك
لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب
وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله ص فما يدريك ان جميع ما
تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ص
ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه قال ثم
وضع رسول الله ص يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها
فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله ص يا ابا جهل ارأيت هذه الآية
قال يا محمد وقد توهمت شيئا ولا اوثقه قال رسول الله ص يا جبرئيل
فأتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر
بين يديه كلها في كل صرة ما كان رسول الله ص قاله الى تمام عشرة الف
وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله ص وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال
ائتوني بفلان ابن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال صلى الله عليه وآله
هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم
باخر حتى رد العشرة الالف كلها على اربابها فافتضح عندهم ابو جهل وبقيت
الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله ص فقال ص الآن امن لتأخذ الثلاثمائة
مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا او من ولكن
اخذها فهي مالي فلما ذهب ليأخذها صاح رسول الله ص بالدجاجة دونك
ابا جهل فكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته
بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به على سطح بيته فوضعته عليه ودفع

رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل لاهل جهل
نعاند وهذا الطير الذى حيى يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان
فيها طيورا كالنجاتى عليها من جميع انواع المواشى يطير ما بين سماء الجنة
وارضها فاذا تمنى مؤمن للمبنى والده الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين
يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا
ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونغمته قال الحمد لله رب العالمين
عادت وكانت كما كانت فطارت فى الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة
تقول من مثلى وقد اكل منى ولى الله عن امر الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر
الناس احبوا موالينا مع محبتكم لنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من
خواص موالينا فاحبوهما فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما
قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه
بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان
يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب
لهم على عليه السلام جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك
ان احدا لا يدخل الجنة من ساير امة محمد صلى الله عليه وآله الا بجواز من على عليه السلام فان اردتم
الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنة غانمين فاحبوا بعد حب محمد صلى الله عليه وآله
واله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد صلى الله عليه وآله عند الله تعالى منازلكم فاحبوا
شيعة محمد وعلى وخذوا فى قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى

اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا فنادى مناديه فى تلك الجنان
قد دخلتم يا عبادى الجنة برحمتى فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلى
وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق
اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته فى الجنان اعلى حتى ان يكون
فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع قصور وجنان
قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا
يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله
بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام ان الله تعالى لما
وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج
الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلايق اجمعين وان عليا
سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده فى المسلمين وان الطيبين من
اله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم
وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا الى ان كابروا فقالوا ما ندرى
ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون على
ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبطلون ممتحنون ونحن اولياء الله
المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب دعائنا غير مردود علينا بشيء من
سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل يا محمد لهؤلاء اليهود

انكانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلى
والائمة وساير الاصحاب ومؤمنى الائمة وانكم لمحمد وذريته وممتحنون
وان دعائكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن
مخالفيكم فان محمدا وعليا ودونهما يقولون انهم هم اولياء الله عز وجل
من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم وهم المجاب دعائهم فانكنتم معاشر اليهود
كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم انكنتم صادقين انكم
انتم المحقون المجاب دعاكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا
ومن مخالفينا ليستريح منا الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد
ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم
لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علما
بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا
ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن
يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعنى اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم
من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلى اخى نبيه وصفيه
وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال تعالى والله عليم بالظالمين
اليهود لانهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون
ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتأمرهم ان يدعوا على الكاذب ليتمنعوا من
الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعنى
تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لياسهم من نعيم الاخرة

لانهما كهم فى كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه فى شئ من خيرات الجنة
ومن الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من
الذين اشركوا على حيوة يعنى المجوس لانهم لا يرون النعيم الا فى الدنيا ولا يؤملون
خيرا فى الاخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال
يود يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو بالتعمير الف سنة بمزحزحه بمتباعده
من العذاب ان يعمر بتعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما
هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان
يحتمل ان يكون وما هو مع وده وتمنيه بمزحزحه فلما ارادوا ما تعميره قال
وما هو بمزحزحه ان يعمر الف سنة ثم قال والله بصير بما تعملون فعلى حسبه
يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن على بن ابيطالب ع لما كاعت اليهود
عن هذه التمنى وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول
الله ص وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب
دعاؤكم وعلى اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله ص
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلى يدعو الله لابن رئيسنا
هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما نبيها لحقه برص وجذام
فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يناول الخبز على اسنة الرماح فقال
رسول الله ص ائتونى به فاتى به ونظر رسول الله ص واصحابه الى منظر
فضيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله ص يا ابا حسن ادع الله له بالعافية
فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراقه من دعائه اذ الفتى

قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة
والحسن في المنظر فقال رسول الله ص للفتى يا فتى امن بالذي اغاثك من
بلائك فقال الفتى قد امنت بالله وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني
وذهبت مني بابني ليته كان اجذم وابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان
ذالك كان احب الي قال رسول الله ص لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه
الافة واوجب له من نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك
انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير
فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم ان لا
يصيبني ليتبين هذه لهولاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله
عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله ص يا يهودي اتق الله وتهنا بعافية
الله اياك ولا تعرض للبلاء ولا لما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان
من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي ومن شكر نعم الله
تكذيب عدو الله المفتري عليه وانما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما
قلت له وادعيته قليل ولا كثير ان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي
صاحبك فتبسم رسول الله ص وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك
لم يكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا عليك
بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعاؤه
ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني
على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا

فيكون

فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله ص
فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلتبس به على
عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال
يا محمد ليفعل علي هذا ان كنت صادقا فقال رسول الله ص لعلي يا ابا الحسن قد ابى
الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع الله عليه بما اقترح وقل اللهم ابله ببلاء ابنه
من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذالك الغلام من الجذام والبرص و
استولى عليه الالم والبلاء فجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت
صدقك فاقلني فقال رسول الله ص لو علم الله تعالى صدقك لنجاك ولكنه عالم
بانك لا تخرج من هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك امنت به
لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذالك الداء والبرص
اربعين سنة اية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد
باقية للغابرين وبقي ابنه كذالك معافا صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين
سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر
والعصيان وقال رسول الله ص حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء
عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا و
تقربوا الى الله بالطاعات فانه يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا
بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول اعمار الاخرة في النعيم الدائم
الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس
فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليل الاموال لا نفي بمجاهدة

الاعداء ولا يفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول
الله صـ الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذالك يا
رسول الله قال ع لهم اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد
رسول الله وحب على ولى الله ووصى رسول الله وحب المنتجبين للقائم بدين
الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات
العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعا
بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد واله الطاهرين فان الله تعا بذالك
يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتبات العاليات قوله عز وجل
قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا
لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله و
ملئكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
قال الامام ع قال الحسن ابن على ع ان الله تعا ذم اليهود فى بغضهم
لجبريل الذى كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا و
ذم النواصب فى بغضهم لجبريل وميكال وملئكة الله النازلين لتاييد
على ابن ابيطالب ع على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل
يا محمد من كان عدوا لجبريل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله
دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله فى اليهود
اجله وحل بهم ما جرى فى سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبريل
من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلى الناصبين لان الله تعا

بعث جبرئيل لعلى ع مؤيدا له على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبريل
لمظاهرته محمدا وعليا عليهما السلام ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز
وجل فى اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعنى جبرئيل نزله
يعنى نزل هذا القران على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين
مصدقا لما بين يديه نزل هذا القران جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا
موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب
شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله صـ ان هذا القران هو النور
المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفاء
والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد
به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه
رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله
ومن طلب الهدى فى غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده
الله ومن جعله امامه الذى يقتدى به ومعوله الذى ينتهى اليه اداه الله
تعا الى جنات النعيم والعيش السليم فلذالك قال وهدى يعنى هذا القران
هدى وبشرى للمؤمنين يعنى بشارة لهم فى الاخرة وذالك ان القران ياتى
يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا اظمات نهاره
واسهرت ليله وقويت فى رحمتك طمعه وفسحت فى مغفرتك امله فكن عند
ظنى بك وظنه يقول الله تعا اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه

بازواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا
بما فيها فينظر اليهما الخلايق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما
فيتعجبان منهما فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا
فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثلها الراؤن ولا سمع
بمثله السامعون ولا تفكر بمثله المتفكرون فقال هذا بتعليمكما ولدكما
القران وتبصيركما اياه بدين الاسلام ورياضتكما اياه على حب محمد رسول
الله وعلى ولى الله وتفقيهكما اياه تفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله
لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما عملا وان كان ملاء ما بين الثرى
الى العرش ذهبا تصدق به فى سبيل الله فتلك البشارات التى يبشرون
بها وذالك قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلى ومن تبعهم
عن اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلى
والهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله
الذى اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبريل ومن كان عدوا لجبريل لانه
جعله ظهيرا لمحمد وعلى عليهما السلام على اعداء الله وظهيرا لساير الانبياء و
المرسلين وكذالك ملئكته يعنى ومن كان عدوا لملئكة الله المبعوثين
لنصرة دين الله وتاييد اولياء الله وذالك قول بعض نصاب المعاندين
برئت من جبرئيل الناصر لعلى وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل
الله موسى وعيسى وساير الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة على
وذالك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى امامة على

ثم قال

ثم قال وجبرئيل وميكائيل اى ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل وذالك
كقول من قال من النصاب لما قال النبى صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه
ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله وجبرئيل و
ميكائيل والملئكة الذين حالهم مع على عليه السلام ما قاله محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدوا
لهؤلاء بغضا وتعصبا على على بن ابى طالب عليه السلام فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما
يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب
نزول هاتين الايتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سئ فى جبرئيل
وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه فى الله
وفى جبرئيل وميكائيل وساير ملئكة الله اما ما كان من النصاب فهو
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول فى على عليه السلام الفضائل التى خصه الله
عز وجل بها والشرف الذى اهله الله تعالى وكان فى كل ذالك يقول اخبرنى
به جبرئيل عن الله ويقول فى بعض ذالك جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل فى انه عن يمين على عليه السلام الذى هو افضل
من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم فى الدنيا تجلسه الملك عن يمينه على
النديم الاخر الذى يجلسه عن يساره ويفتخران على اسرافيل الذى خلفه
بالخدمة وملك الموت الذى امامه بالخدمة وان اليمين والشمال افضل
من ذالك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول فى بعض احاديثه ان الملئكة اشرفها عند الله اشدها لعلى بن ابى طالب عليه السلام

حبّا وان قسم الملئكة فيما بينها والّذى شرّف عليّا على جميع الورى بعد
محمد المصطفى ويقول مرّة ان ملئكة السّموات والحجب ليشتاقون الى
رؤية على بن ابيطالب عم كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البارّ الشّفيق
اخر من بقى لعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النّصّاب يقولون الى فى يقول
محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذالك تفخيم لعلى وتعظيم لشأنه ويقول
الله تعالى لعلىّ خاصّا من دون ساير الخلق برئنا من ربّ ومن ملئكة ومن
جبرئيل وميكائيل والملئكة هم لعلى بعد محمّد مفضلون وبرئنا من رسل الله
الذين هم لعلىّ بعد محمّد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله
لما قدم رسول الله صلعم المدينة اتوه بعبد الله ابن صوريا فقال يا محمد كيف نومك
فانا قد اخبرنا عن نوم النبى الذى يأتى فى اخر الزّمان فقال رسول الله صلعم
تنام عينى وقلبى يقظان قال صدقت يا محمّد واخبرنى يا محمد الولد يكون من
الرّجل او من المرئة فقال النبى صلعم اما العظام والعصب والعروق فمن الرّجل و
اما اللحم والدم والشعر فمن المرئة فقال صدقت يا محمّد ثم قال فما بال الولد
ليشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيئ فقال رسول الله صلعم ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت يا محمّد فاخبرنى عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة
لم يولد له اى اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرنى
عن ربّك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت
خصلة بقيت ان قلتها امنت بك واتبعتك اى ملك يأتيك بما يقوله عن
الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدوّنا من بين الملئكة ينزل بالقتال

والشّدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتى بالسّرور والرّخاء فلو كان ميكائيل
هو الذى يأتيك امنّا بك ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان
يهلك ملكنا فهو عدوّنا لذالك فقال له سلمان الفارسى وما بدء عداوته
لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشدّ ذالك علينا ان الله
انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر فى
زمانه واخبرنا بالخبر الّذى يخبر به والله يحدث الامر فيمحو ما يشاء ويثبت
فلما بلغ ذالك الخبر الّذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا
من اقوياء بنى اسرائيل وافاضلهم نبيا كان من بعد انبيائهم يقال له دانيال
فى طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وفر مال لينفقه فى ذالك فلما انطلق
فى طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذى امر
بهلاككم فان الله لا يسلّطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اى شيئ تقتله
وصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذالك وقوى بخت نصر وملك
وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدوّ للجبرئيل
فقال سلمان يا بن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم
اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله فى كتبه على السنة رسله
انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله فى اخبارهم او
اتهموهم فى اخبارهم او صدقوهم فى الخبر ومع ذالك ارادوا مغالبة الله
هل كان هؤلاء ومن وجّهوه الا كفارا بالله واى عداوة يجوز ان يعتقد

لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عزّ وجلّ وينهى عن تكذيب خبر
الله تعا فقال ابن صوريا قد كان الله تعا اخبر بذالك على السن انبيائه
ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية
من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله تعا يمحو ما يشاء ويثبت واذا
لعلّ الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله تعا
يمحو ما يشاء ويثبت ولعلّ كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم
انه لا يكون يكون وكذالك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن
لعله كان ولعلّ ما وعده من الثواب يمحوه ولعلّ ما توعده من العقاب يمحوه
فانّه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذالك ان
انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذّبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدوّ لميكائيل
وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى
عند ذالك موافقا لقول سلمان رحمه الله قل من كان عدوا لجبرئيل
في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من
عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القران على قلبك باذن الله و
امره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى
للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله
حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله
يا سلمان ان الله قد صدق قولك ووفق رايك وان جبرئيل عن الله تعا

نصب

يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك وودادعلى
اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة
عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عادى محمدا وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما
يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي
وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعا احدا منهم
بعذاب البتة قال الحسين بن علي عم فلما قال ذالك رسول الله صلى في
سلمان والمقداد سرّ به المؤمنون وانقادوا وساء ذالك المنافقين فعاندوا
وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم و
لا يذكرهم فاتصل ذالك برسول الله صلى وقال ما لهم لحاهم الله يبغون
المسلمين السوء وهل نال الحاهم قال اصحابي ما نالوا من درجات الفضل
الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لم تؤمنوا حتى يكون
محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهاليكم واموالكم ومن في الارض
جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين فعمهم بعباءة القطوانية
ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم
سلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول
الله صلى وقال لست هناك وانكت في خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر
وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله انا سادسكم فقال رسول الله نعم
انت سادسنا فارتقى السماء فقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملائكة

لا تبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلام وذالك ما فضل الله به جبرئيل على ساير الملائكة
في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله ص الحسن بيمينه والحسين
بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما
في الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله ص
يقول للحسن ايها يا ابا محمد فيقوى الحسن ويكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين
فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال
لها رسول الله ص يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها
يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذالك تقاوما وتساويا اما ان
الحسن والحسين كان يقول رسول الله ايها ابا محمد ويقول جبرئيل ايها
ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها
وتلالها وساير ما يكون على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما
وانما تقاوما لان كل واحد منهما نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان
ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة
من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله ص خيرهم
اجمعين فلما قال ذالك رسول الله ص قالت اليهود والنواصب الى الان
كنا نبغض جبرئيل وحده والان قد صرنا ايضا نبغض ميكائيل لادعائهما
المحبة لمحمد وعلي اياهما ولولديه فقال الله تعالى من كان عدوا لله و
ملئكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين

قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
قال الامام ع قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات دالات
على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك
موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف
القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الايات الدالات على تفضيلك
وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته
من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عليه السلام
قال علي بن الحسين زين العابدين ع وتلك الايات على نبوة محمد ص وولاية
علي ع كثيرة احدها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية
الى هم الغالبون قال علي بن الحسين ع ذالك ان رسول الله ص لما امن به عبد الله
ابن سلام بعد مسائلة التي سالها رسول الله ص وجوابه ص اياه عنها قال له
يا محمد بقيت مسئلة واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي
يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح
عن اياتك وبيناتك فقال رسول الله ص اولئك اصحابي قعود فامض
اليهم فسيدلك النور الساطع وفي دايرة غرته ولي عهدي وصفحة خديه
وسينطق طومارك بانه هو الوصي وليستشهد جوارحك بذالك فسار عبد الله
ابن سلام الى القوم فراى عليا ع يسطع من وجهه نورا يبهر نور الشمس
ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي ابن ابي طالب ع
المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض

وافاقها والنافي للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن
سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله ابن سلام
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه و
صفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المودي لاماناته الموضع لاياته
وبيناته والدافع للاباطيل بدلايله ومعجزاته واشهد انكما اللذان
بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفيا
ثم قال لرسول الله صلعم قد تمت الحجج وازاحت العلل وانقطعت المعاذير
فلا عذر لي ان تأخرت عنك ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا في
فاخبانى عندك واذا جاؤك فسلهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا
باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه رسول الله صلعم في بيته ثم دعا قوما من
اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون حكما بيني و
بينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا
وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا وابن ورعنا
وزاهدنا فقال رسول الله صلعم ارايتم ان امن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه
الله من ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله و
اظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور

في التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله تعالى المدلول
فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابيطالب عم فلما يقول ذالك قالوا يا محمد سفيهنا وابن
سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان
غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله فهذا الذي كنت اخافه يا رسول الله
ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود فكان
رسول الله صلعم في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وقد
كان بلال اذن للصلوة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول
الله صلعم الى وجه عبد الله فراه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد
الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساءت جواري فكل ماعون لي استعاره
مني كسروه ويلقوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد
اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على ان لا يجالسني واحد منهم ولا يبايعني ولا
يشاركني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذالك الى من في منزلي فليس يكلمني
اهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة
ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت فلحقني
ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك ومنزلك فلما سمع ذالك رسول الله
صلعم غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي من تعظيم امر الله ثم سري عنه
وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله

ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ولرسوله انما وليك
وناصرك والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون اى وهم فى ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا من تولاهم والى اولياءهم وعادا
اعداءهم ولجا عند المهمات الى الله تعالى ثم اليهم فان حزب الله جنده
هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اى فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله
تعالى وهؤلاء انصارك فهو كافيك شرور اعدائك وذايد عنك مكايدهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابن سلام ابشر فقد جعل الله لك
اولياء خيرا منهم الله ورسوله محمد والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام من هؤلاء الذين امنوا
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الان قال نعم
ذالك المصلى اشار الى باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى
الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابيطالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر هذا
وليكم بعدى واولى الناس بالناس بعدى علي ابن ابيطالب ثم لم يلبث عبد الله
الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه فافتقر وباع داره فلم يكن لها مشترى غير
عبد الله واسر اخر من جيرانه فالجاء الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله
ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احدا الا دهته داهية واحتاج من اجلها
الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شامة اليهود وحول عبد الله
الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكان له اناسا وجلاسا ورد الله

كيد اليهود فى نحورهم طيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله و
موالاته لعلى ولى الله عليهما الصلوة والسلام قوله عز وجل اوكلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام قال
الباقر عليه السلام قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم
وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا
عهدا وواثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد صلى الله عليه وآله طائعين ولعلى عليه السلام بعده مؤتمرين
والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم
اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اى فى مستقبل اعمارهم لا يرعون
ولا يتولون مع مشاهدتهم للايات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله صلى الله عليه وآله من توحيد الله و
من الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولى الله ولا
يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد
والميثاق فمن وفى وفى له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث
على نفسه والله ولى الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى
اوحى اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك ان
ابا جهل والملاء من قريش قد دبروا عليك يريدون قتلك وامرك ان
تبت عليا فى موضعك وقال ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابراهيم
الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب

ابابكر فانه ان انسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك و
يعاقدك كان فى الجنة من رفقائك وفى غرفاتها من خلصائك فقال
رسول الله صلعم لعلى ع ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان
يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان يكون
روحى لروحك وقاء ونفسى لنفسك فداء بل قد رضيت ان يكون روحى
ونفسى فداء لاخ لك او قريب ولبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة
الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة
اصفيائك والمجاهدة اعدائك ولولا ذالك لما احببت ان اعيش فى
هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله صلى الله عليه واله على على
وقال له يا باحسن قد قرا على كلامك هذا الموكلون اللوح المحفوظ وقرؤا
على ما اعد الله لك من ثوابه فى دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون
ولا راى مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله
لابى بكر ارضيت ان تكون معى يا بابكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت
الذى تحملنى على ما ادعيه فتحمل عنى انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله
اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب فى جميعها اشد عذاب لا ينزل على موت
مريح ولا فرج منيح وكان ذالك فى محبتك لكان ذالك احب الى من ان
اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها فى مخالفتك وهل انا ومالى
وولدى الا فداؤك فقال رسول الله صلعم لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجده
ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك منى بمنزلة السمع والبصر و

الراس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن كعلى الذى هو منى كذالك وعلى
فوق ذالك لزيادة فضايله وشريف خصاله يا ابابكر ان من عاهد الله ثم لم
ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا
فى الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم
تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا
ولمرافقتنا فى تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر فنظر فى افاق السماء
فراى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادى يا
محمد مرنا بامرك فى مخالفيك فنحطمهم ثم قال تسمع على الارض فسمع
فاذا هى تنادى يا محمد مرنى بامرك فى اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على
الجبال فسمعها تنادى يا محمد مرنا بامرك فى اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع
على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد امرنا بامرك فى
اعدائك نمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك
ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث
من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى
لعهدك فهو من رفقائك فى الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من
قرناء ابليس اللعين فى طبقات النيران ثم قال رسول الله صلعم لعلى يا على
انت منى بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن
حببت الى كالماء البارد الى ذى الغلة الصادى ثم قال له يا باحسن تغشى ببردى
فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم

فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به
وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار
صافية فقال فكشف عن راسه وقال ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي ع
فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف اباث هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به
فينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت
في موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي ع الي تقول هذا يا ابا جهل بل
الله تعالى قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا لصاروا به عقلاء
ومن القوة لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة لو قسم
على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء
الدنيا لصاروا حلماء ولولا ان رسول الله ص امرني ان لا احدث حدثا
حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا
قد استاذنه في طريق السماء والارض والبحار والجبال في اهلاككم فابى
الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون
من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله تعالى ان لا يقطعهم عن كرامته
باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء
لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم فقطع معاذيركم
فغضب ابو البختري ابن هشام فقصده بسيفه فراى الجبال قد اقبلت لتقع
عليه والارض قد انشقت ليخسف به وراى امواج البحار نحوه مقبلة
لتغرقه في البحر وراى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا

عليه واحتمل ويقول ابو جهل دبرته لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه
امره فلما التقى رسول الله ص مع علي ع قال يا علي ان الله تعالى رفع صوتك في
مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور
الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ تكذبوه وهجروه قيل لهم هذا النائب
عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء
فقال الخزان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا نسائه فقال الله
تعالى لهم انتم له ولمن يختاره وهو من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله
على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا قوله عز وجل ولما
جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت و
ماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله ويتعلمون منهما ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في
الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الامام ع قال
الصادق ع فلما جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله
مصدق لما معهم القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما

وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود
التورية وسائر كتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا
محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما
كانهم لا يعلمون فعل من جحد ذالك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه
حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا تقرء الشياطين على ملك
سليمان وزعموا ان سليمان بذالك السحر والنيرنجات نال ما ناله من
الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذالك ان اليهود الملحدين والنواصب
المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل علي عليه السلام و
شاهدوا منه ومن علي عليه السلام المعجزات التي اظهر الله تعالى لهم على ايديهما افضى
بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب دنيا بحيل و
مخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك
علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء
انما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي
يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي
ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا
بعض ما كان يعلمه سليمان ابن داود تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد
وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي ولقد استغنينا عن الانقياد
لعلي فح ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب
الله الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلو كفرة

الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذي يزعمون
ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس و
نستغني عن الانقياد لعلي قالوا ولو كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا به ملك
ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمان ولا
استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قال و
ما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم
الناس السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت
اسم الملكين قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون
فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذالك الزمان يذكر ما يسحر به السحرة وذكر
ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي على الملكين واداه الى
عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان
يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع غائلة السم
ثم قال لمتعلم ذالك هذا السم فمن رايته سم وادفع غائلته بكذا واياك ان
تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذالك النبي عليه السلام امر
الملكين ان يظهر الناس في صورة بشرين ويعلماهم ما علمهم الله من ذالك
واعطاهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذالك السحر وابطاله حتى
يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون
من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحرهم قوله تعالى ولا تكفر باستعمال هذا

السحر وطلب الاضرار به ودعا الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت
تفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذالك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني
طالبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات
ومما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون
للتفريق بضروب الحيل والنمايم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا ليغضب
قلب المرئة على الرجل وقلب الرجل على المرئة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال
عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذالك
بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية الله فانه لو شاء لمنعهم بالجبر
والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذالك
السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل
ينسلخون عن دين الله بذالك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه
الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق نصيب في ثواب الجنة ثم
قال ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو
كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين
لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور وقال
ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا
اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا
وان كانت اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به

انفسهم

انفسهم باغوائه انفسهم لو كانوا يعلمون لانهم قد باعوا انفسهم بالعذاب و
لكن لا يعلمون ذالك لكفرهم به ولما تركوا النظر في حجج الله تعالى حتى يعلموا انه
لا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن
قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهم الملئكة لما كثر عصيان بني ادم فانزلهما الله مع ثالث
لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحترمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ
تلك المرئة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذالك
ان ملائكة الله تعالى معصومون من الخطا محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف
الله تعالى فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و
قال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في
الملئكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون
ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملئكة خلفاء على الارض
وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة قتل
النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبي او امام
من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي
اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملئكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما
وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا

کتابخانه …
ویژه خطی

بل كان من الجن اما تسمعان ان الله تعا يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذى
قال الله تعا والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام ع
حدثنى ابى عن جدى عن الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن على ع عن رسول الله
ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملئكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته
وينقطعون به عن عصمته وينضمون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا
قلنا له فقد روى لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله ص
بالامامة عرض الله فى السموات ولايته على فيام وفيام من الملئكة
فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملئكة
هم رسل الله وهم كساير انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله
قلنا لا قال فكذالك الملئكة ان شأن الملئكة عظيم وان خطبهم جليل
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
وللكافرين عذاب اليم قال الامام ع قال موسى بن جعفر ع ان رسول الله ص
لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل
فكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذى يليق به صلى الله عليه وآله
وذالك بان الله تعا كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان يحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم عطوفا وفى ازالة الاثام

عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته ص
مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا
ناداه يوما وهو خلف حايط بصوت له جهورى يا محمد فاجابه بارفع من صوته
يريد ان لا يأثم الاعرابى بارتفاع صوته فقال له الاعرابى اخبرنى عن التوبة
الى متى تقبل فقال رسول الله ص يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد
حتى تطلع الشمس من مغربها وذالك قوله تعا هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وقال موسى
ابن جعفر ع وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين التى يخاطبون بها
رسول الله ص يقولون راعنا اى ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان
فى لغة اليهود معناها اى اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون
بها رسول الله ص ويقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا لو كنا نشتم محمدا الى
الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله ص ويقولون
راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصارى فقال يا اعداء
الله عليكم لعنة الله اريكم تريدون سب رسول الله ص توهمونا انكم تجرون
فى مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا
انى لاكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه على
ابن ابى طالب ع القيم بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق من قد سمعته منكم
يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

يقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليّا بالسنتهم وطعنا
في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا فانها اللفظة التي يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى
شتم رسول الله ص وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا
بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها
الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا اذ قال لكم رسول الله ص قولا
واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله ص عذاب اليم وجميع
في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الاخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله
يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله اثر رضاء الله على سخط
قراباته واصحابه من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول
الله ص ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما
فشكر الله تعالى له تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيا
له فيها خيرات واسعة لا يأتي الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها
والتفكر فيها ولسلكة من مناديل موائد نعمها في الجنة خير من الدنيا و
ما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها ونعيمها فمن اراد
ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر
لهم رضاء الله في الغضب لرسول الله محمد ص وليغضب اذا راى الحق متروكا
وراى الباطل معمولا به واياكم والهوينا فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية
فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم

الى

الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلدة يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل
يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف بماذا يأمره الله به فيه
فقال الله تعالى بل اخسف بفلان قبلهم فسئل ربه فقال يا رب عرفني لم
ذالك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى
عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبي له فقالوا يا رسول الله فكيف
بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله ص
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عذاب الله ثم قال من راى
منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذالك كاره فلما مات
سعد ابن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله ص
يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت
العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول
الله ص او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد و
لو كان سعد لهم حيا لما استتم تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم
ثم الله يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون ذالك قال دعوا ذالك لما يريد الله
ان يدبره وقال موسى ابن جعفر ع ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد
بعد موت سعد ابن معاذ وبعد انطلاق محمد الى تبوك ابا عامر الراهب
اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا على انهاب المدينة وسبي ذراري
رسول الله ص وساير اهله وصحابته ودبروا البيات على محمد ليقتلوه في طريقه

الى تبوك واحسن الله الدفاع عن محمّد وافضح المنافقين فاخزاهم وذلك
ان رسول الله صـ قال لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه قالوا يا بن
رسول الله صـ ومن كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا
انّ رسول الله صـ كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك
تلك النواحي له مملكة عظيمة ممّا يلى الشّام وكان يهدّد رسول الله صـ
ان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراهم وكان اصحاب رسول الله صـ
خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صـ كلّ
يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح منهم ظنوا انّه قد اطلع اوايل رجاله
واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون
اصحاب محمّد ويقولون ان اكيدر قد اعدّ من الرّجال كذا ومن الكراع
كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولاياته الا وقد
اباحتكم النّهب والغارة من المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين
ويقولون لهم وان يقع اصحاب محمّد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد
المدينة فيقتل رجالها ويسبى ذراريها ونسائها حتى اذى ذالك تلوب
المؤمنين فشكوا ذالك الى رسول الله صـ مع ما هم عليه من الجزع ثم ان
المنافقين اتفقوا وبايعوا لابى عامر الرّاهب الذى سماه رسول الله الفاسق
وجعلوه اميرا عليهم وخضعوا له بالطاعة فقال لهم الرّاى ان اغيب عن المدينة
لئلا اتّهم بتدبيركم وكاتبوا اكيدر فى دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا

هم عليهم وهم يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله الى محمّد صـ وعرفه ما اجمعوا عليه
من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صـ كلما اراد غزوا ورى
بغيره الّا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزوّدوا لها وهى
الغزاة التى افتضح فيها المنافقون وذمهم الله فى تثبيطهم عنها واظهر رسول الله صـ
ما اوحى اليه انّ الله تعالى يظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية
ذهب فى صفر والف اوقية من ذهب فى رجب ومائتى حلة فى رجب ومائتى
حلة فى صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صـ انّ
موسى وعد قومه اربعين ليلة وانّى اوعدكم ثمانين ليلة ثم ارجع سالما
غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاك من المؤمنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها اخر كسراته التى لا يجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم فى
هذا الحرّ ورواح البوادى ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من
ذالك فبين اسير فى يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل
ذكروها بعضهم يعتل بالحرّ وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله و
كان صـ يأذن لهم فلما اصبح صح عزم رسول الله صـ على الرحلة الى تبوك
عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضّرار يريدون
الاجتماع فيه ويوهمون انه للصّلوة وانما كانوا يجتمعون فيه لعلة الصّلوة
فيتم تدبيرهم ويقع هنالك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم
الى رسول الله صـ وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانّا
نكره الصلوة فى غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت

ان نقصده ونصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم
يعرفهم رسول الله ص ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحمار
فاوتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم وكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث
ولم يمش واذا اصرفوا راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا
لعل هذا الحمار قد راى من هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لم ينبعث نحوه
فقال رسول الله ص ائتوني بفرس فاوتي به فركبه وكلما بعثه نحو مسجدهم
لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار
احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال
ص تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جثوا في
مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خففت
حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله ص ان هذا
امر قد كرهه الله فليس نريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى
ارجع انشاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى وجد على العزم على الخروج
الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله
عز وجل اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئ عليك السلام ويقول اما ان تخرج
انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ص ذاك
لعلي ع فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب
ان لا اتخلف عن رسول الله ص في حال من الاحوال فقال رسول الله اما
ترضى بان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت

يا رسول الله فقال له رسول الله ص يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي
في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك وحدك امة واحدة كما جعل
ابراهيم ع امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على
المسلمين فلما خرج رسول الله ص وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا انما
خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملالته منه وما اراد بذلك الا ان يبيته
المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله ص وقال
علي تسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ص اما يكفيك انك جلدة
ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله ص واصحابه
واقام عليا بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا
من علي ع وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون
فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله ص و
بين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام ويا سماك بن
حذيفة ايضا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني
به فقال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد
علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ما دون عبيد وامة وخادم فقال رسول الله
تحتالا عليه فتأخذانه قالا يا رسول الله وكيف نأخذه وهذه ليلة قمراء
وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله اتحبان ان
يستركما الله عز وجل عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا
كنور القمر لا تبينان قالا بلى فقال عليكما بالصلوة على محمد وال محمد الطيبين

معتقدين ان افضل اله علي بن ابي طالب و تعتقدانت يا زبير خاصة
انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان
يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذالك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حايط
قصره فان الله سيبعث الغزلان والاوعال الى بابه فتحتك قرونها به
فيقول من لمحمد في مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيصطاد فتقول امرأته
اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تامن ان تكون قد احتال
ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد يفصل عنه
في هذه الليلة ليلقاه في هذا القمر عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا
بيضاء لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش
فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه فيتبعها ويحيطان به
واصحابكما فتاخذانه فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذوه فقال لهم لي
اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا ان نخليك قال تنزعون
عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني اليه في قميص لئلا يراني
في هذا الزي بل يراني في زي التواضع فلعله يرحمني ففعلوا ذالك وجعلوا
المسلمون والاعراب يلبسون ذالك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من
حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه
ومنطقته ولمنديل ابن عمي الزبير وسعد في الجنة افضل من هذان
استقاما على ما مضينا من عهدي الى ان يلقياني عند حوض في المحشر
قالوا وذالك افضل من هذا قال بل خيط من منديل ما بيديهما افضل من

ملاء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله قال له
يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراي من اعدائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فان لم تف به قال يا محمد ان لم اف بذالك فان كنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسيظهرك
بي من منع ظلال اصحابك ان يقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق
الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت
غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب
اللطيف سيوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الف اوقية
من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون
من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة التي يليها على انهم
ان نقضوا شيئا من ذالك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا وقال موسى بن جعفر عليه السلام وهذا العجل في زمان
النبي صلى الله عليه وآله هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله
غانما ظافرا وابطل الله تعالى كيد المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باحراق مسجد
الضرار وانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات فقال موسى عليه السلام
فهذا العجل في حيوته دمر الله عليه فاصابه بقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة
وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى نار الجحيم قوله عز وجل ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من
ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلام قال علي
ابن موسى الرضا عليه السلام ان الله تعالى ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين

كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين
الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله تعا ولذكر محمد وفضايل علي عليهما السلم
وابانته عن شريف فضله ومحله ان ينزل عليكم لا يودون ان ينزل عليكم
من خير من ربكم من الايات الزايدات في شرف محمد وعلي والهما الطيبين
عليهم السلم ولا يودون ان ينزل دليل معجز اتهم من السماء يتبين عن محمد وعلي
والهم عليهم السلم فهم لاجل ذالك يمنعون عن اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة
ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطربون
على رؤسائهم فلذالك يصدون من يريد لقائك يا محمد ليعرف امرك
بانه لطيف خلاف ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير لك واسلم لدينك
ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعا والله يختص
برحمته وتوفيقه لدين الاسلام وموالات محمد وعلي عليهما السلم من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينك ويهديه لموالاتك وموالات
اخيك علي بن ابي طالب ع قال فلما عرفهم بهذا رسول الله ص حضره منهم
جماعة فعاندوه فقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما
نكره ان ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله ص
لان عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا نطق صحايفكم
باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذالك استشهد
جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا
وبين القيمة بعدا رنا في انفسنا ما ندعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك

من الكاذبين فقال رسول الله ص لعلي ع استشهد جوارحهم فاستشهدها
علي ع فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد
ص خيرا من عند ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي مخافة ان
تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليه كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا
نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء
من الذين قال الله تعا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل اية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي ع بالهلاك فكل جارحة
نطقت بالشهادة على صاحبها انسفت حتى مات مكانه فقال قوم اخرون
حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله ص ما
كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله تعا اما انهم لو سألوا الله بمحمد وعلي
والهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبلكم من
عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي والهما الطيبين وقال الله تعا على لسان
موسى ع لو كان دعا بذالك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد
وعلي والهما عليهم السلم قوله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او
مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام ع قال محمد بن علي
بن موسى ع ما ننسخ من اية بان يرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونبدل
عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال تعا سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء
الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها يعني بخير علمكم بهذه

الثانية واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى والمنسوخة او مثلها
من الصلاح لكم اى انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا فى ذالك مصالحكم ثم
قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شئ قدير ولانه قدير يقدر على النسخ
وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها
ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولى يلى صلاحكم
اذا كان العالم بالمصالح هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر
ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال
محمد بن على ع وما قدر عليه النسخ والتدبير لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها
ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذالك ما يشاء مما فيه
صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض
فهو يملكها بقدرته ويصرفها تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر
لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد والجاحدين لنسخ
الشرايع من دون الله سوى الله من ولى يلى مصالحكم ان لم يلى لكم ربكم
المصالح ولا نصير ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه وقال ذالك
ان رسول الله ص اذا كان بمكة امره الله ان يتوجه نحو بيت المقدس فى صلواته
ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف
كان فكان رسول الله ص يفعل ذالك طول مقامه بها ثلثة عشر سنة فلما كان
بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله

ما يدرى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ فى صلاته بهدينا ونسكنا
فاشتد ذالك على رسول الله ص ما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة
فجائه جبرئيل ع فقال رسول الله ص يا جبرئيل لوددت لو صرفنى الله عن
بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت مما يتصل بى من قبل اليهود من قبلتهم
فقال له جبرئيل فسئل ربك ان يحولك اليها فانه تعالى لا يردك عن طلبتك
ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعائه صعد جبرئيل ثم عاد من
ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك فى السماء ولنولينك قبلة
ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره الايات فقالت اليهود عند ذالك ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا
عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما
ويكلفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم هو مصلحهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله ص وقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس وقد صليت اليها
اربعة عشر سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته
الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او كان باطلا او باطلا كان ذالك فقد
كنت عليه فى طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله ص
بل ذالك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف الله صلاحكم يا ايها العباد فى استقبال
المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب امركم به وان عرف

صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام
ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل والباطل الى الحق
او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم وهو قول محمد صلى الله عليه وآله وجوابه
لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وكذالك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق
فقالوا له يا محمد افبدا لربك حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا
له عن ذالك فانه العالم بالعواقب القادر على المصالح لا يستدرك على
نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذالك ولا يقع عليه
ايضا مانع يمنعه عن مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز
وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها اليهود
اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذالك اليس يحيي
ويميت ابدا له في الحيوة اليس ياتي بالليل في اثر النهار والنهار في اثر الليل ابدا
له في كل واحد من ذالك فقالوا لا قال فكذالك الله تعالى يعبد نبيه محمدا
بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان يعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا
له في الاول ثم قال اليس الله ياتي بالشتا في اثر الصيف والصيف في اثر الشتا
ابدا له في كل واحد من ذالك قالوا لا قال فكذالك لم يبدله في القبلة قال ثم
قال اليس قد الزمكم في الشتا ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة و
الزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف

ما كان امركم به في الشتا قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذالكم الله تعالى
يعبدكم في وقت لصلاح يعلمه لشيء ثم من بعده في وقت اخر لصلاح يعلمه
لشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اى اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله تعالى وتوملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله
رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما
يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا بن
رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذالك ان هوآء اهل مكة
كانوا في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد ومخالفيه باتباع القبلة التي
كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوآء اهل المدينة في بيت المقدس امرهم
بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه
وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اى ما كان التوجه
الى بيت المقدس في ذالك كبيرا الا على من هدى الله فعرف ان الله تعالى يتعبد
بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قوله عز وجل قوله ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سوآء السبيل قال الامام عليه السلام قال علي ابن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام
قوله ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه

من الايات التى لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من
قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
ومن يتبدّل الكفر بالايمان بعد جواب الرّسول له انّما سئله ما لا يصلح اقتراحه
على الله تعالى وبعد ما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن تبدل الكفر
بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الايات او لا يؤمن
اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفى بما قد اقامه الله من الدلالات
واوضحه من البيّنات فتبدّل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة
عليه فقد ضلّ سوآء السّبيل اخطاء قصد الطّريق المودية الى الجنان وقصد
اخذ الطريق المودية الى النّيران قال الله تعالى يا ايّها اليهود ام تريدون
بعد ما اتينا كم ان تسئلوا رسولكم وذالك انّ النّبى ص قصده عشرة من
اليهود يريدون ان يتعنّوا عليه ويسئلوه عن اشياء يريدون ان يتعانتوه
بها فبيناهم كذالك اذ جاء اعرابى كانّما يدفع فى قفاه قد علّق على عصاه
على عاتقه جرابا مشدود الرّاس فيه شئ قد ملأه لا يدرون ما هو فقال
يا محمّد اجبنى عمّا اسئلك فقال رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك اليهود
ليسئلوا افتاذن لهم حتى ابدأ لهم قال الاعرابى لا فانّى غريب مجتاز فقال
رسول الله ص فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابى ولفظة
اخرى قال رسول الله ص وما هى قال انّ هؤلاء كانوا يدعونهم ويزعمون انه حقّ
ولست امن ان تقول شيا يواطؤنك عليه ويصدّقونك ليفتن النّاس عن
دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الّا بامر بيّن فقال رسول الله ص اين

على ابن ابى طالب فدعا بعلى فجاء حتى قرب من رسول الله ص فقال الاعرابى يا محمّد
وما تصنع بهذا فى محاورتى اياك قال يا اعرابى سئلت البيان وهذا البيان الشافى
وصاحب علم الكافى وانا مدينة الحكمة والعلم وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليأت
الباب فلما مثل بين يدى رسول الله ص قال رسول الله ص باعلى صوته يا عباد الله من
اراد ان ينظر الى ادم فى جلالته والى شيث فى حكمته والى ادريس فى نباهته ومهابته
والى نوح فى شكره لربه وعبادته والى ابراهيم فى وفائه وخلته والى موسى فى بغض كل
عدوّ لله ومنابذته والى عيسى فى حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر الى على بن
ابى طالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذالك ايمانا واما المنافقون فازدادوا
نفاقهم فقال الاعرابى يا محمّد هذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك
ولست اقبل من هذا شيئا الّا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا
بشهادة هذا الضّب فقال رسول الله ص يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهد
فيشهد لى بالنّبوة ولاخى هذا بالفضيلة فقال الاعرابى لقد تعبت فى اصطياده
وانا اخاف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله ص لا تخف فانه لا يطفر بل يقف و
ليشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابى اخاف ان يطفر فقال رسول
الله ص فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنّه
سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذالك فخلّ سبيله فانّ محمّدا يعوضك عنه
ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابى من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل
رسول الله ص ومرّغ خدّيه على الارض ثم رفع راسه وانطقه الله فقال اشهد
ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له واشهد انّ محمّدا عبده ورسوله وصفيه وانّ

ذالك العبد الرّسول سيّد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النّبيّين
وقائد الغرّ المحجّلين واشهد انّ اخاك هذا علىّ بن ابيطالب على الوصف الذى
وصفته والفضل الذى ذكرته واوليائه فى الجنان مكرمون وان اعدائه فى
النّار مهانون فقال الاعرابى وهو يبكى يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به
هذا الضّبّ فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لى عنه معدل ولا محيص
اقبل الاعرابى على اليهود فقال ويلكم اىّ اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد
هذه تقترحون ليس الّا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فامنوا اولئك اليهود
كلّهم وقالوا اعظمت بركة ضبّك علينا يا اخا العرب فقال رسول الله صـ يا
اخا العرب خلّ الضّبّ على ان يعوضك الله عزّ وجلّ منه فانّه ضبّ مؤمن بالله
وبرسوله وباخى رسوله شاهدا بالحقّ ما ينبغى ان يكون مصيدا ولا اسيرا
لكنّه يكون مخلّا سربه على سائر الضّباب بما فضّله الله به امير فناداه الضّبّ
يا رسول الله فخلّنى وولّنى تعويضه لا عوّضه فقال الاعرابى وما عساك
تعوضنى قال تذاهب الى الحجر الذى اخذتنى منها ففيه عشرة الاف دينار
خسروانية وثلاثمائة والف درهم فخذها فقال الاعرابى كيف اصنع وقد
سمع هذا من الضّبّ جماعات من الحاضرين ههنا وانا متعب فانّ من هو مستريح
يذهب الى هناك فيأخذه فقال الضّبّ يا اخا العرب انّ الله عزّ وجلّ قد
جعلك عوضا منى فما كان ليترك احدا ليسبقك اليه ولا يروم احد اخذه الّا
اهلكه الله فكان الاعرابى تعبا فتمشّى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين
كانوا بحضرة رسول الله صـ فادخلوا ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا

فخرجت عليهم افعى عظيم فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابى
فناداه يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرنى الله بقتلهم دون مالك
الذى هو عوض من ضبّك وجعلنى هو حافظة له فتناوله فاستخرج الاعرابى
الدّراهم والدّنانير فلم يطق احتمالها فقالت الافعى خذ الحبل الذى فى
وسطك وشدّه بالكيسين ثم شدّ الحبل فى ذنبى فانّى ساجرّه الى منزلك
وانا فيه حارسك وحارس مالك هذا فجائت الافعى فما زالت يحرسه والمال
الى ان فرّقه الاعرابى فى ضياع وعقار وبساتين اشتريها ثم انصرفت الافعى
فقال الحسين بن علىّ ع فقلت لابى علىّ بن ابيطالب فهل كان رسول الله صـ
يناظرهم اذا عابوه ويحاججهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله عن قولهم
قالوا ما لهذا الرّسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا انزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل لنبى اخوذ لك لو كنت نبيّا كموسى انزلت
علينا الصّاعقة فى مسئلتنا اليك لانّ مسئلتنا اشدّ من مسائل قوم موسى
لموسى قال وذالك انّ رسول الله صـ كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا
اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومى وابو البخترى
ابن هشام وابو جهل ابن هشام والعاص ابن وائل التميمى وعبد الله ابن اميّة
المخزومى وكان معهم جمع ممّن يليهم كثير ورسول الله صـ فى نفر من اصحابه
يقرء عليهم كتاب الله ويؤدّى اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون

بعضها لبعض قد استفحل امر محمّد وعظم خطبه فتعالوا نبدئ بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر
قدره عندهم ولعله ان ينزع عما هو فيه من غيّه وباطله وتمرده وطغيانه
فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذى يلي كلامه و
محاورته قال عبد الله ابن اميّة المخزومي ومن معه بان امنوا لمحمّد بن عبد الله
ابن عبد المطّلب فانه وصدقوه في مقالة فانه من عندك ثم لا ادري يا محمد اذا
فعلت هذا كله او من بك ولا او من بك بل لو رفعتنا الى السّماء وفتحت
ابوابها وادخلتنا ها لقلنا انّما سكّرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول
الله صلعم يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمّد او ليس فيما اوردته عليك
كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وانضح عن نفسك ان كانت لك
حجّة واتينا بما سئلناك فقال رسول الله صلعم اللّهم انت السّامع لكل
صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد و
قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطّعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمّد
تبارك الّذي ان شاء جعل لك خيرا من ذالك جنّات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمّد فلعلّك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك
لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله يا عبد الله
اما ما ذكرت من اني اكل الطّعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه

الظاهر ان هنا ترك و كانّ بعض ما ترك كان من كلام رسول الله حاكيا عن الله ونبه امركم وصحتكم وخاطبكم بان امنوا لمحمد الى قوله فانه من عندي ثم لا ادرى كلام عبد الله ابن اميه

ان اكون لله رسولا فانّما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود و
ليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الم تر ان الله كيف افقر بعضا و
اغنى بعضا واذلّ بعضا واعزّ بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا
ووضع بعضا وكلّهم ممّن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا
لم ازمنتنا واضعفتنا وصحتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم
ولا لقباح الصّور ان يقولوا لم قبحتنا واجملتهم بل ان قالوا ذالك كانوا
على ربّهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انّي انا
الملك الخافض الرّافع المغني المفقر المعزّ المذلّ المصحّح المسقم وانتم العبيد
ليس لكم الا التّسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان
ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمّد
قل انّما انا بشر مثلكم يعني اكل الطّعام يوحى اليّ انّما الهكم اله واحد يعني
قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربّي خصّني بالنّبوة دونكم كما يخص بعض البشر
بالغنى والصّحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يختصني بالنّبوة
ثمّ قال رسول الله صلعم واما قولك هذا ملك الرّوم وملك الفرس لا يبعثان
رسولا الّا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام و
عبيد وخدّام وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم وهم عبيد له فانّ الله تعالى
له التّدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انّما بعث الله نبيّه ليعلم النّاس

دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكدّ نفسه فى ذالك آناء الّليل واطراف النّهار
فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدّام يسترونه عن النّاس
اليس كانت الرّسالة تضيع والامور تتباطى اوما رايت الملوك اذا
احتجبوا كيف يجرى الفساد والقبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون
يا عبد الله وانّما بعثنى الله ولا مال لى ليعرّفكم قدرته وقوّته وانّه هو النّاصر
لرسوله لا يقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين فى قدرته
وفى عجزكم وسوف يظفرنى الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرنى الله
ببلادكم ويستولى عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم
ثم قال رسول الله صلعم واما قولك لى ولو كنت نبيّا لكان معك ملك
يصدّقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انّما يبعث ملكا
لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانّه من جنس هذا الهواء لا
عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد فى قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا
بل هذا بشر لانه انّما كان يظهر لكم بصورة البشر الذى قد الفتموه لتفهموا
عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك
وانّما يقوله حق بل انّما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات الّتى ليست فى
طباع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فيعلمون بعجزكم عمّا جاء به انّه معجزة
وانّ ذالك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما
يعجز عنه البشر لم يكن فى ذالك فائدة لكم لان ذالك ليس فى طباع
ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذالك معجزا الا ترون انّ الطيور

الّتى تطير ليس ذالك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو
انّ ادميّا طار كطيرانها كان ذالك معجزا فالله تعالى سهّل عليكم الامر وجعله
بحيث يقوم عليكم الحجة وانتم تقترحون عمل الصّعب الذى لا حجة فيه ثم قال
رسول الله صلعم واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذالك وقد
تعلمون انّى فى صحّة التميز والعقل فوقكم فهل جرّبتم علىّ منذ نشات الى ان
استكملت اربعون سنة خزية اوزلّة اوكذبة اوخناء من القول اوسفها
من الرّاى اتظنون انّ رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوّتها
اوبحول الله وقوّته وذالك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم
الباطلة الّتى يتبين عليك التحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم وامّا
قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة
بمكة اوعروة بالطايف فانّ الله ليس يستعظم مال الدّنيا كما يستعظمه انت
ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدّنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقى كافرا به ومخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل
الله القاسم للرّحمات والفاعل لما يشاء فى عبيده وامائه وليس هو عزّ وجلّ
ممّن يخاف احدا كما تخاف لماله وحاله فيعرفه بالنّبوة لذالك ولا ممن يطمع
من احد فى ماله اوحاله كما تطمع فيخصّه بالنّبوة لذلك ولا ممن يحب احدا
محبة الهوى كما تحب فيقدّم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر
با فضل من مراتب الدّين وجلاله الّا الافضل فى طاعته والاجدّ فى خدمته

وكذالك لا يؤخر في مراتب الدين وجلالته الا اشدهم بتاطيا عن
طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال والى حال بل هذا المال و
الحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازمة فلا يقال له اذا
تفضلت بالمال على عبد فلا بد من ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس
لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله
بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورته
واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه
ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل
ان يقول وهلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف
الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في
اعماله وذالك قوله تعالى لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال
الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوجنا هذا الى مال واحوجنا ذالك الى سلعة
هذا وهذا الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا
يتهيا لذلك الملك الا ان يستعين به واما باب من العلوم والحكم وهو فقير
الى ان يستعيذها من هذا الفقير يحتاج الى مال ذالك الملك الغنى وذالك
الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا

اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى
ولا للملك ان يقول هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك
خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت
على محمد رسول رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته و
رسول الله صلعم يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة
فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم
عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين
ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي
لا يصح ولا يجوز كونه ورسول الله رب العالمين يعرفك ذالك ويقطع معاذيرك
ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون
لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند
متمرد لا تقبل حجة ولا تصغى الى برهان ومن كان كذالك فدواؤه عقاب
النار النازل من سمائه او جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا
عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وصخور وجبال تكشح ارضها وتحفرها وتجرى فيها العيون
فاننا الى ذالك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلايل الله يا عبد الله
ارايت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارايت الطايف التي لك فيها

لبنا تين اما كانت مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراً
قال بلى قال افصرت انت وهم بذالك انبياء قال لا قال وكذا لا يصير
حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم
وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك
يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منه وتطعمنا
نتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنات من نخيل
وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا
افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله ص لهذا
شيئا لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها
على كذبه لانه حَ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن قولهم واديانهم
ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء
عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ص ان يهلكك ورسول
رب العالمين ارحم بك من ذالك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك
حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان
العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف
اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان الى اقتراحاتهم لجاز

ان تقترح انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط
عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذالك
يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه به
المحال ثم قال رسول الله ص وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى
على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم على ما يعلم اصلاحهم فيه احبه العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انفذتم لدوائه شفاكم وان
تمردتم عليه اشقاكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل
اوجب عليه حاكم من حكامكم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى
عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان من ظالم
ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي
بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونقابلهم فان هذا من المحال الذي لا
خفاء به وان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيئ ويذهب ويتحرك ويقابل
شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه
صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطايف
وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او
بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا
بعبد الله ابن ابي امية نشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم

هذا وكان يجوز لهم عندك ذالك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك
الّيس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان
يصدّقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا
عاد اليك وقال قم معي فانّهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون ذالك
مخالفا وتقول له انّما انت رسول مشير مأمور قال بلى قال فكيف صرت
تقترح على رسول ربّ العالمين ما لا يسوغ لاكرتك ومماليك ان
يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت من رسول ربّ العالمين ان
يستذم الى ربّه بان يأمر عليه وينهى وانت لا تسوغ بمثل هذا لرسولك
الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما
اقترحته اما قولك يا عبد الله او تكون لك بيت من زخرف وهو الذهب
اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذالك نبيا قال
لا قال فكذالك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود في السماء
اصعب من النزول عنها واذا عرفت على نفسك انّك لا تؤمن اذا صعدت
فكذالك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقراه ومن بعد
ذالك لا ادري اؤمن بك اولا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانّك تعاند
بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او
ملئكة الزبانية وقد انزل الله على حكمة كلمة جامعة لبطلان كلما اقترحته

فقال

فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد
ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز و
هل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني
وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل
يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان
يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد
مما سال قوم موسى لانهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن لك
حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله ص يا ابا جهل اما
علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذالك قول ربي وكذالك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله
بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين
فراى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم راى اخرين فهمّ بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم اكفف دعوتك
عن عبيدي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي
كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك
عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على
عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم

وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي انه سيخرج من اصلابهم
ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتأنى بالامهات الكافرات
وارفع عذابي عنهم ليخرج ذالك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي
وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته له من عذابي
اعظم مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم
فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم منك وخل بيني وبين عبادي فاني
انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري
ثم قال رسول الله صلعم يا اباجهل ان الله تعالى انما دفع عنك العذاب
لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي
من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا
فالعذاب نازل عليك وكذالك ساير قريش السائلين لما سألوا من
هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به
السعادة فهو لا يقطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من
يولد له منه مؤمن فهو ينظر اياه لاتصال ابنه الى السعادة ولولا
ذالك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها
مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى
وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة
فقال رسول الله صلعم لا يروعنكم فان الله لا يهلككم بهذا وانما
اظهرها عبرة ثم نظروا فاذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها

ودفعتها

ودفعتها حتى اعادتها الى السماء كما كانت ثم جاءت منها فقال رسول الله صلعم
بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من
بعده وبعضها انوار ذرية طيبة سيخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم
مؤمنون قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما
تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على
كل شيء قدير قال الامام الحسن بن علي ابو القائم في قوله تعالى ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا انما يوردون
عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي والهما
الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد
وفضل علي والهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا
بها اباطيلهم حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلوهم
من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا يقرون بها كافرا ان الله على كل
شيء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم
من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي هي احسن قال وذالك ان المسلمين
لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام
عمار بن ياسر وحذيفة ابن اليمان وقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد
انما يحرب كاحد طلاب ملك الدنيا حربه سجالا فتارة له وتارة عليه
فارجعوا عن دينه فاما حذيفة قال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع

كلامكم اخاف على نفسي وديني فافرّ بهما منكم وقام عنهم ليسعى واما عمار ابن
ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود انّ محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر
ان صبروا فصبروا فظفروا ووعدهم بالظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا
وخالفوا فلذالك اصابهم ما اصابهم ولو انّهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا
لما غلبوا بل غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات
قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو بعثه بالحق
نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من
فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته
الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي وحاجاتي
ووعدني انه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حيث لو امرني
بحط السماء الى الارض وامرني ان ارفع الارضين الى السموات لقوى عليه
ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل
عند الله من ذالك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذالك لا ولا حجة
فيها اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم و
لكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله ص فقال له يا عمار قد وصلوا الى
خبركما اما حذيفة فانه فرّ بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد
الله الصالحين واما انت يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد
رسول الله ص وانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول
الله وعمار يتحادثان اذ احضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد

ها صاحبك يزعم ان امرته برفع الارض الى السماء وحط السماء الى الارض
فاعتقد على طاعتك وعزم عن الايتمار لك لاعانه الله عليه ونحن نقتصر
منك ومنه على ما هو دون ذالك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار
مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر
المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا فقالوا له يا محمد ان رام
احتماله لم يحركه ولو حمل في ذالك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه
فقال رسول الله ص لا تحتقروا ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته من
ثور وثبير وحرا وابي قبيس بل من الارض كلها ومن عليها وان الله قد
خفف بالصلوة على محمد واله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد
الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه
محمد واله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما امرك به كما سهل على كالب
ابن يوحنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله
بجاهنا اهل البيت وقالها عمار فاعتقدها فاحتمل الصخرة فوق رأسه
وقال بابي انت وامي يا رسول الله ص والذي بعثك بالحق نبيا انه اخف في
يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله ص حلق بها في الهواء لتبلغ قلة
ذالك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار فتحلقت في
الهواء حتى انحطت على ذروة ذالك الجبل ثم قال رسول الله ص لليهود ارايتم قالوا
بلى فقال رسول الله ص قم يا عمار الى ذروة ذالك الجبل فتجد هناك صخرة

اضعاف ما كان فاحتملها واعدها الى حضرتى فخطى عمار خطوة فطوت
له الارض ووضع قدمه فى الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة
المتضاعفة وعاد الى رسول الله ص بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله ص
لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها
عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال
رسول الله ص امنوا يا ايها اليهود فقد شاهدتم ايات الله فامن بعضهم
وغلب الشقاء على بعض ثم قال رسول الله ص اتدرون معاشر المسلمين
ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله ص والذى
بعثنى بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب خطايا اعظم من
جبال الارض ومن الارض كلها والسماء اضعافا كثيرة فما هو الا ان
يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه
الارض اشد من ضربة عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا يكون له طاعات
كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل
البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار لهذه الصخرة و
يتلاشى وتنفت كتفتت هذه الصخرة فيرد الاخرة ولا يجد حسنة
وذنوبه اضعاف الارض والسماء والجبال فيشتد حسابه ويدوم عقابه
قال فلما راى عمار فى نفسه تلك القوة التى جلد بها على الارض تلك
الصخرة فتفتت اخذته اريحية وقال افتاذن لى يا رسول الله ان اجالد
هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه القوة فقال رسول الله

يا عمار ان الله يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره بعذابه ويأتى بفتح
مكة وسائر ما وعد وكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به
اليهم اليهود والمنافقون من الشبه فى الدين فقال لهم رسول الله ص
او لا اعلمكم بما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم
قالوا بلى يا رسول الله ص قال لما امر به رسول الله ومن كان معه فى
الشعب الذى كان الجاته اليه يا قريش فضاقت صدورهم وانسحت ثيابهم
فقال لهم رسول الله ص انفحوا على ثيابكم وامسحوا بها بايديكم وبلى على ابدانكم
وانتم تصلون على محمد واله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض و
تحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذالك فصارت ثيابهم كما
قال رسول الله ص فقالوا يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى الك كيف
طهرت ثيابنا فقال رسول الله ص ان تطهير الصلوة على محمد واله لقلوبكم
من الغل والضيق والدغل ولابد انكم من الاثام اشد من تطهيرها
لثيابكم وان غسلها للذنوب عن صحايفكم احسن من غسلها للدرن من
ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم بمضاعفة ما فيها احسن من تنويرها
لثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال الامام ع اقيموا
الصلوة باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقرائتها وركوعها وسجودها
وحدودها واتوا الزكوة مستحقيها لا تؤتوها كافرا ولا منافقا فقال رسول
رسول الله ص المتصدقين لاعدائنا كالسارق فى حرم الله وما تقدموا

لانفسكم من خير من مال تجدوه عند الله ومن مال تنفقونه في طاعة
الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون
به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى
بجاه محمد وعلى واله الطيبين يوم القيمة فيحبط به عن سيئاتكم ويضاعف
حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى
عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم
وليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير
فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه بغير
مستحقه وقال رسول الله صلعم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير
وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول و
ان اعظم طهور الصلوة الذى لا يقبل الله الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات
مع فقد موالاة محمد وانه سيد المرسلين وموالاة على بانه سيد الوصيين
وموالات اوليائهما ومعادات اعدائهما وقال رسول الله صلعم ان العبد اذا
توضأ فغسل وجهه تناثرت عنه ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين
تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه
واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في
اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال
في اخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد

ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك وان اولياءه خلفائك واوصيائه
تحاطت عنه ذنوبه كلها كما يتحاط اوراق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة
من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي
على محمد وال محمد وثواب ذلك لهذا المتوضأ ثم يأمر الله بوضوئه او غسله فيختم
عليه بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يتناوله اللصوص
ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه يسلم اليه اوفر ما هو
احوج وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا
يعي عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه
الى مصلاه ليصلي قال الله تعالى لملئكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قد
انقطع عن جميع الخلايق الى واملي رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم انى اختصه
برحمتي وكراماتي فاذا رفع يده وقال الله اكبر واثنى على الله بعده قال الله تعالى
لملائكته يا ملائكتي اما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظمني ونزهني عن
ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يده تبرا مما يقوله اعدائي من
الاشراك بي اشهدكم يا ملئكتي اني ساكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه
من متنزهات دار كراماتي وابرءه من اثامه وذنوبه ومن عذاب جهنم ومن
نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرء فاتحة
الكتاب وسورة قال الله تعالى لملئكته اما ترون عبدي هذا كيف يتلذذ بقراءة
كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرء في جناني وارق في
درجاتها فلا يزال يقرء ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة

من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر
ودرجة من زمرد ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله تعالى
للملئكة يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بجلال عظمتي اشهدكم اني لاعظمه
في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله اما ترونه يا ملائكتي
كيف يقول وارتفع على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب
لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن خير العاقبة له ولاصيرنه الى جناني
فاذا سجد قال الله تعالى يا ملئكتي اما ترون كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال لي
ان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفعه
بالحق وادفع به الباطل واذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله تعالى
يا ملئكتي اما ترونه كيف قال واذا تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب
في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله تعالى للملائكة اما
ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنه الى رحمتي فاذا رفع راسه
قائما قال الله تعالى يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلاته ثم لا يزال
يقول الله تعالى الملئكة هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاول و
للتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي
ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين
على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته قال لاصلين
عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته
سلم الله عليه وسلم عليه ملئكته وقال رسول الله صلعم واتوا الزكوة من اموالكم

المستحقين

المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا تكسروهم ولا تيمموا
الخبيث ان تعطوهم فان من اعطى زكوة من ماله طيبة لها نفسه لعطاه
الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من
لؤلؤ وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العزة وايما عبد
التفت في صلوته قال الله تعالى يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد
او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل و
ملئكتي عليك مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثانية
اعاد الله له مقالته فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثالثة اعاد
الله مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت
رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملئكة عنه ويقول وليك يا عبدي ما
توليت فان قصر في الزكوة قال الله تعالى يا عبدي اتبخلني ام تتهمني ام تظن
اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين
ان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك ان بخلت يوم تكون فيها اخسر
الخاسرين قال فسمع ذالك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله
فقال رسول الله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات و
الزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذالك الى الله تعالى بنوافل الطاعات
فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من
عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال

الدّنيا حتى ما يكون بينها وبينه حايل بينا هو كذالك قد تحيّر اذ تطلّ
من الهوآء رغيف وجبة فضة تدواسى بها اخا مؤمنا على اضافة فينزل
حواليه قصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه فيصدّ عنه ذالك اللهب
ولا يصيبه من حرها ولا دخانها شيئ الى ان يدخل الجنّة قيل يا
رسول الله ص وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله
اى والذى بعثنى بالحق نبيا انّه لينتفع بعض الموالين باعظم من هذا
وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيّئاته واسائته الى اخوانه المؤمنين
وهى التى تعظم وتتضاعف فيمتلى بها صحايفه تتفرق حسناته على خصمائه
المؤمنين المظلومين بيده ولسانا فيتحيّر ويحتاج الى حسنات توازى
سيّئاته فياتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه فى الدّنيا فيقول له قد
وهبت لك جميع حسناتى بازاء ما كان منك الىّ فى الدّنيا فيغفر الله له
بها ويقول لهذا المؤمن فانت بماذا تدخل جنّتى فيقول برحمتك يا ربّ
فيقول الله عزّ وجل جدت عليه بحسناتك ونحن اولى بالجود منك والكرم
وقد تقبّلتها عن اخيك ورددتها عليك واضعفتها لك فهو من افضل
اهل الجنان قوله عزّ وجلّ وقالوا لن يدخل الجنّة الّا من كان هودا
او نصارى تلك امانيّهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربّه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام ع قال امير المؤمنين ع وقالوا
يعنى اليهود والنّصارى قالت اليهود لن يدخل الجنّة الّا من كان هودا اى

يهوديّا وقوله او نصارى يعنى وقالت النّصارى لن يدخل الجنة الّا من
كان نصرانيا قال امير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت الدّهريه
انّ الاشياء لا بدء لها وهى دائمة من خالفنا ضال مضلّ وقالت الثّنوية النّور
والظّلمة هما المدبّران من خالفنا فى هذا ضلّ وقالت مشركو العرب انّ اوثاننا
الهة من خالفنا فى هذا ضلّ فقال الله تلك امانيّهم التى يتمنونها قل لهم هاتوا
برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصّادق ع وقد ذكر عنده الجدال
فى الدّين وان رسول الله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصّادق ع لم ينه
عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التى هى احسن اما تسمعون الله يقول
ولا تجادلوا اهل الكتاب الّا بالتى هى احسن وقوله ادع الى سبيل ربّك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن فالمراد به العلماء بالدّين والجدال
بغير التى هى احسن محرم حرّمه على شيعتنا وكيف يحرّم الله الجدال جملة
وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنّة الّا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى
تلك امانيّهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصّادق والايمان
بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الّا بالجدال بالتى هى احسن فقيل يا بن
رسول الله فما الجدال بالتى هى احسن والتى ليست باحسن قال اما الجدال
بغير التى هى احسن بان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا تردّه بحجة
قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذالك المبطل ان يعين به
باطله فتجحد ذالك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدرى
كيف التخلص منه فذالك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء

اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم
اذا تعاطى مجادلته وضعف فى يده حجة له على باطله واما الضعفاء
فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق فى يد المبطل واما الجدال بالتى
هى احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد
الموت واحيائه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه
قال من يحيى العظام وهى رميم فقال الله فى الرد عليه قل يا محمد يحييها
الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذى
قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهى رميم فقال الله قل يحييها
الذى انشأها اول مرة افيعجز من ابتدائه لا من شيئ ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذى جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا اى اذا كان قد كمن النار الحارة فى الشجر الاخضر
الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذى
خلق السموات والارض الى اخر الاية اى اذا كان خلق السموات و
الارض اعظم وابعد فى اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالى
فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه
ما هو اسهل قال الصادق ع فهذا الجدال الذى هى احسن لان فيها قطع
عرى الكافرين وازالة شبههم به واما الجدال بغير التى هى احسن بان
تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه

عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت
انت حقا اخر قال فقام اليه رجل فقال يا بن رسول الله افجادل رسول الله
ص فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله من شيئ فلا تظن به مخالفة الله
اوليس الله قال وجادلهم بالتى هى احسن وقال قل يحييها الذى انشأها اول
مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امره الله فلم يجادل
بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثنى ابى
الباقر عن جدى على بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن على
سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند
رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية
ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير بن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به
وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك و
افضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا
بدء لها وهى دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا نحن خصمناك وقالت الثنوية
نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر فيما

تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الله لصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك قال فقال رسول الله صلعم امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت
بكل معبود سواه ثم قال لهم رسول الله صلعم ان الله قد بعثني كافة للناس بشيرا
ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال
لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول
بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم
يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف صار عزيز ابن الله دون
موسى وهو الذي جائكم بالتورية ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن
كان عزيز ابن الله لما ظهر من اكرامه له باحياء التورية فلقد كان موسى
بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه
ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان
كنتم انما تريدون بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم
هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي ابائهم لهن فقد كفرتم بالله و
شبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون
محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر
كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على وجه الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما
قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه
ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسبة بينه و
بينه وكذالك لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على

الولادة

الولادة فقال رسول الله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان
يكون عزيز ابنه فان هذه المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره
ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يوديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم
ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا
ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي
اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل
الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز
عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة
على ما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي وشيخي ويا
رئيسي ويا عمي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا
القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا او عما او رئيسا او
سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا
اميري او يا عمي او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا
نتفكر فيما قد قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة الانصاف يهديكم
الله ثم اقبل صلعم على النصارى فقال لهم انتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد
بالمسيح ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود
هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم
الذي هو الله او معناكم في قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها
احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال

ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما احلتم لان
المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه و
اصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى
الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث
به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين
وهذا خلاف ما بدأتم به تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله
لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على
جهة الكرامة فقال لهم رسول الله لقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا
المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ص ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له
يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان
نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله ص انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابرهيم
خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر
والفاقة فقد كان ابراهيم الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار ورمي به في المنجنيق فبعث
الله اليه جبرئيل وقال له ادرك عبدك فجاءه فلقيه في الهواء فقال لي كلفني ما
بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل
غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن
سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة فهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره
لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه

الاترون

الاترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن
خليله وان من لم يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده
لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال الله تعالى ابراهيم خليلي ان تقيسوا
انتم فتقولون عيسى ابنه وجب ايضا لذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه
فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فتقولون ان
موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه
ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى
قال اذهب الى ابي فقال رسول الله فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان
فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء
الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب
يبطل عليكم بهذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى كان من جهة الاختصاص كان
ابنا له لانكم قلتم انما قلنا ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون
ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب
الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم
بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم
اليه ونحلتموها وما يدريكم لعله عنى اذهب الى ادم والى نوح وان الله
يرفعني اليهم ويجمعني معهم وادم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا
قال فسكت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر

في امورنا ثم اقبل رسول الله ص على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم
ان تقولوا بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال قالوا لانا
لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد
لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله ص افوجدتم
لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الاباد فان قلتم انكم قد وجدتم ذالك
اثبتم لانفسكم لانكم لا تزالون على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون
كذلك وان قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم
قالوا بلى لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد قال رسول الله فلم صرتم
بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لا تشاهدوا حدوثها وانقضائها
اولى من تارك التميز لها مثلكم يحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد اولستم تشاهدون الليل والنهار
واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال لترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا
نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال ع فاذا انقطع
احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الاخر جاريا بعده قالوا كذالك
هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل او نهار لم تشاهدوهما ولا تنكروا
لله قدرة ثم قال ع اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه او غير متناه
فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه
متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس
بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال

رسول الله ص فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر
لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى
بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا كان
هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوامه واتمامه هو القديم فاخبروني ان
لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت يكون صفته قال فبهتوا
وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه الا وهو موجود في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله على
الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما
الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل
الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن
كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين نورا وظلمة
فقال لهم رسول الله ص افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة
وخضرة وزرقة كل واحد ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين
منهما في محل واحد كما ان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل
واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل
كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال و
كيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه
الهبوط ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا كان يجوز ان

يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا فقال فوجب عليكم ان
لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف
حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران
جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال
لهم وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى
الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
الى الله تعالى قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال
فلما قال رسول الله صلعم هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد يحل في
هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمها
تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه الصور صورة
اقوام سلفوا كانوا لنا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها
تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة
بالسجود له وكنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا
صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعالى فسجدنا لها السجود لله تعالى وقبلة
ادم ع كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله وكما امرتم بالسجود بزعمكم
الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد محاريب بايديكم سجدتم
اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدتم في الكعبة الى الله عز وجل لا

اليها فقصدتم فقال رسول الله صلعم اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم
وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه
الصور التي صورناها فصورنا هذه تعظيما لتعظيم تلك الصور الذي حل
فيها ربنا وقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ان يحل ربكم في شيء حتى
يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه وبين ساير ما يحل فيه من لونه و
طعمه ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول
فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف
يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل فاذا وصفتموه
بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث
واما ما وصفتموها بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء وان ذلك اجمع
من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان جاز ان
يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود
ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها يكون فيه
جميع صفات المحدث ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله
فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله ان يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه
قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني
فقال لهم اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له و
صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب
العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به غيره

ارايتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ان
يكون في ذالك وضعا من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا
نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين
له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر
في امرنا ثم قال رسول الله صـ للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء وذالك انا عباد الله مخلوقون مربوبون فناتمر له فيما
امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من
الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن في غيره لنا لانا لا
ندري لعله ان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين
يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه
نحوها في ساير البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذالك
من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لادم لم يامر بالسجود لصورته
التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذالك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما
تفعلون اذا لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله صـ ارايتم لو اذن لكم رجل
في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذالك بغير امره اولكم ان
تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا
من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذالك فان لم تاخذوه اخذتم
اخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني
الله اولى بان يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى

بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه
الصورة قال فقال القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا وقال الصادق عـ فوالذي
بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صـ
فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل
حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عـ قال امير المؤمنين عـ
فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور الاية وكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله
الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء
لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور وكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
وكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله قل
هو الله احد الى اخرها وكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا
قال فقال رسول الله صـ لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما
قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركي العرب ان اوثاننا الهة
فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول
كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذالك قال فذالك قوله
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار
ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم

حجتكم على دعواكم انكنتم صادقين كما اتى محمد بالبراهين التى سمعتموها
ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعنى كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله
لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن فى عمله لله فله اجره ثوابه
عند ربه يوم الفصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون
مما يشاهدونهم من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة
بالجنان تاتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال
الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون قال الامام عم قال الله عز وجل قالت اليهود ليست النصارى
على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر قالت النصارى وليست اليهود على
شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التورية فقال هؤلاء
وهؤلاء مقلدين بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتاملون ليعملوا بما
يوجبه فيتخلصوا من الضلال ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق
ولم ينظروا فيه من حيث امره الله فقال بعضهم لبعض فهم يختلفون
كقول اليهود والنصارى بعضهم هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال
الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فى الدنيا
يتبين ضلالتهم وفسوقهم ويجازى كلا منهم بقدر استحقاقه وقال
حسن بن على بن ابيطالب ع انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من
النصارى جاؤا الى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال ص قصوا

على قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم وباوليائه
وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون
بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين
فقال رسول الله ص كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره
فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت
النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله ص
انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين
بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى
وبيانا من الضلالة يهدى العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله
اذا لم تعملوا بما فيه كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين
ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله ص على اليهود فقال احذروا ان
ينالكم بخلاف امر الله وبخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله تعالى
فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله
تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات
منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد فمات منهم مائة وعشرين الفا ايضا
وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا قالوا ما بالنا نحتاج الى
ان نركع عند الدخول منها انه باب مسطا من لا بد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع ابن نون ويسجدوننا
فى الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذى امروا

به هيطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذالك تبديلهم فقال امير المؤمنين ع
فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم
باب حطة اهل بيت محمد صلعم وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر
بذالك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من
باب حطتهم لان ذالك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون
المنتصبون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلعم ان النجوم في السماء امان
من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها
ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله ص قد قال من اراد
ان يحيى محيوتي وان يموت بموتي وان يسكن الجنة التي وعدني ربي وان
يتمسك قضيبا غرسه بيده وقال الله له كن فكان فليتول علي بن ابيطالب ع
وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من
بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي ومن عصاهم لا انالهم الله
شفاعتي فويل للمكذب بفضلهم من امتي القاطعين منهم صلتي وقال
امير المؤمنين ع فكما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا
فعذبوا فكذالك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال ع
الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذالك وعصوا
وجحدوا حقنا واستخفوا به وقتلوا اولاد رسول الله صلعم الذين امروا
باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين وان ذالك لكائن قال ع بلى خبرا
حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال

امير المؤمنين ع وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض
من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل
الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار ابن ابي عبيدة وقال
علي بن الحسين ع فكان ذالك بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل
بالحجاج ابن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين ع فقال اما رسول الله
فما قال هذا واما علي بن ابيطالب فانا اشك في انه حكاه عن رسول الله ص
واما علي ابن الحسين فصبي مغرور ويقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا
الي المختار فطلب فاخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاوتي
بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون
لا ياتون بالسيف فقال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد
ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله
ولئن تقتلني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثمانين الفا فقال
الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه
فجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف
بيده واصاب السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف اخر فاعطاه
السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لذعته عقرب فسقط ومات ونظروا
فاذا عقرب فقتلوها فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ويحك
يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف
حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ولده ان يوضع في زنبيل في

طريقه فلما راه قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسئلك
لم تقتل هؤلاء العرب لا ذنب لهم اليك وقد قتلت للذين كانوا مذنبين
وفى ذالك مفسدين قال لانى وجدت فى الكتاب انه يخرج منهم رجل
يقال له محمد يدعى النبوة ويزيل دولة ملوك الاعاجم فاذا قتلتهم حتى لا
يكون ذالك الرجل فقال له نزار لان كان ما وجدته فى كتب الكذابين
انما اولاك ان لا تقتل البراء غير المذنبين بقول الكاذبين وان كان ذالك
من قول الصادقين فان الله تعالى سيحفظ ذالك الاصل الذى يخرج منه
هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجرى قضاؤه وينفد امره ولو لم يبق من جميع
العرب الا رجل واحد فقال شاپور صدق هذا نذار بالفارسية يعنى المهزول
كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلاث
مائة الف وثلاث وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلى وان شئت
فلا تعاط فان الله تعالى اما ان يمنعك عنى واما ان يحيينى بعد قتلك فان
قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار
ان هذا لن يقدر على ذالك وكنت احب ان تكون انت المتولى لما تامره
فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقربا فلما هم السياف بضرب
عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف
كف ويحك عنه ومعه كتاب من عند عبد الملك ابن مروان فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط علينا طير عليه رقعة فيها
انك اخذت المختار بن ابى عبيدة تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله

فيه انه سيقتل من انصار بنى امية ثلاث مائة وثلاثة وثمانين الف رجل
فاذا اتاك كتابى هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج
ظئر ابنى الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمنى فيه الوليد بن عبد الملك
ابن مروان فان الذى حكا ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان
كان صحيحا حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج
فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء
صاغرون يعنى بنى امية فبلغ ذالك الحجاج فاخذ وانزل لضرب العنق
فقال المختار كذالك لن تقدر على ذالك ولا تتعاط ردا على الله فكان فى
ذالك اذ سقط طاير اخر عليه كتاب من عبد الملك ابن مروان بسم الله الرحمن
الرحيم لا تتعرض المختار فانه زوج مرضعة ابنى الوليد ولان كان حقا فتمنع من
قتله كما منع دانيال من قتل بخت النصر الذى كان الله قضى ان يقتل بنى اسرائيل
فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج
الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب
عبد الملك فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك بن مروان كيف تاخذ
اليك عدوا مجاهرا يزعم بانه يقتل من انصار بنى امية كذا وكذا الفا فبعث
اليه عبد الملك انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية
حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا وانا سنربيه ليسلط علينا
كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعثه الحجاج فكان من امر المختار ما
كان وقتل من قتل وقال على بن الحسين عليه السلام لاصحابه وقد قالوا يا بن رسول الله

ان امير المؤمنين ع ذكر من امر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل
فقال علي بن الحسين صدق امير المؤمنين ع اولا اخبركم متى يكون
قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا لهم وسيؤتى براس عبيد الله
ابن زياد وشمر بن ذي الجوشن عليهما اللعنة في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين
ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل
من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين ع مع اصحابه على مائدة
اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية
يحصدون قالوا اين قال في موضع كذا تقتلهم المختار وسيؤتينا
بالراسين يوم كذا فلما كان في ذالك اليوم اوتي بالراسين لما اراد ان يقعد
للاكل وقد فرغ من صلوته فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى
اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلوا لم يأت بالحلوا لانهم كانوا
اشتغلوا من عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه ولم يعمل اليوم حلواء فقال علي بن
الحسين ع لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير
المؤمنين قال وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم وابقى ثم قال امير
المؤمنين ع واما المطيعون لنا فسيغفر الله لهم ذنوبهم ويزيدهم احسانا الى
احسانهم قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعين لكم قال الذين يوحدون
ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ص ويطيعون
الله في اتيان فرايضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكر الله وبالصلوة
على نبيه محمد واله وينفون عن انفسهم الشح والبخل ويؤدون ما فرض عليهم

من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم قال الامام ع قال الحسن بن علي ع لما بعث الله محمدا ص بمكة واظهر بها
دعوته ونشر بها كلمته واعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه و
اساؤا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم من خيار
اصحاب محمد ص وشيعة علي بن ابيطالب ع كان بفناء الكعبة مساجد
يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركين في خرابها واذى محمد
واصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها وقال الله تعالى
اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني منك لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت
عليك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويقول ساردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا
وذالك قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكة
ظافرا غانما فاخبر بذالك رسول الله ص اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا
منه فقال الله لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع
عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا او دخلها مستخفيا
من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوت له امر عليهم
عتاب ابن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا لقد
استخف حتى ولى علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن

مشايخ ذوي الاسنان خدام بيت الله الحرام وجيران حرمه الامن
وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله صلعم لعتاب ابن اسيد عهدا
على مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله الى جيران بيت الله وسكان حرم
الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسوله وباقواله مصدقا
وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله
بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذالك او لشيء منه مخالفا فسحقا
وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر يصليه
نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله صلعم عتاب ابن اسيد
احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود
مضطربكم وتأديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم من
موالات محمد رسول الله من رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم
وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة
وارض زكية وشمس مضيئة وقمر مضيء قد فضله الله على كافتكم بفضل
موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من الهما وحكمه عليكم يعمل بما
يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه و
حظه لا يؤامر رسول الله صلعم ولا يطالعه بكاتبه بل هو السديد الامين
فليعمل المطيع منكم وكيف احسن معاملته ليسر اه بشريف الخير او عظيم
الحبا وليتوفر المخالف له بشديد العقاب في غضب الملك العزيز الغلاب
ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل

هو الاكبر فهو الاكيس في موالاتنا وموالات اوليائنا ومعادات اعدائنا
فلذالك جعلناه الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه
فلا يبعد ان الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرء عهده وقف
فيهم موقفا ظاهرا نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة
ان رسول الله صلعم رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم ورحمة وبركة على
مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف امر بالصلوة فيقام لها
ثم اتخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن
على المؤمن ومن وجدته قد قعد عنها فتشته وان وجدت له عذرا
قبلت عذره وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حتما من الله مقضيا
على كافتكم لاطهر حرم الله عن المنافقين اما بعد فان الصدق امانة و
الفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي
ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ الحق له اتقوا الله
وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم نفعل الله كما قال و
عدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدي الله غير محتاج الى موامرة
ولا مراجعة ثم بعث رسول الله بعشر ايات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة
فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة الى المشركين فامر بابي بكر
ابن ابي قحافه على الحج ليحج بمن معه الموسم ويقرء عليهم الايات فلما صدر
عنه ابو بكر جاء الطوق بالنور جبرئيل ع فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك
السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي منك الا انت او رجل منك فابعث

عليّا ليتناول الايات فيكون هو الّذي ينبذ العهود ويقرء الايات يا
محمد ما امرك ربّك بدفعها الى على ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكّا ولا
استدراكا على نفسه وغلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين
انّ المقام الّذي يقومه اخوك على ع لن يقومه غيره سواك يا محمّد وان
جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته
فلما انتزع على ع الايات من يده لقى ابو بكر بعد ذلك رسول الله ص قال
بابى انت وامى الموجدة لغضب كان نزع هذه الايات منى فقال رسول
الله ص لا ولكن العلى العظيم امرنى ان لا ينوب عنّى الّا من هو منى واما انت
فقد عوضك الله بما قد حملك من اياته وكلفك من طاعاته الدرّجات
الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا
في عرصات القيمة وفيّا بما اخذناه عليك العهود والمواثيق فانت من
خيار شيعتنا وكرام اهل مودتنا فسرى بذلك عن ابي بكر قال فمضى على ع
لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركون من الدخول بعد عامهم
ذالك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجمّا غفيرا لغشاه الله نوره وكساه فيهم
هيبة وجلالا لم يجرؤا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها وهى
مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد بان الجاؤا رسول الله ص
الى الخروج عن مكة وسعى فى خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة
الله قال الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الّا خائفين ان يدخلوا بقاع

تلك المساجد فى الحرم الّا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان تدخلوها
كافرين بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين فى الدنيا خزى وهو طرده
اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وقال الباقر
عن على بن الحسين ع ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه
المنافقين مع رسول الله ص ايضا قصدوا الى تخريب المساجد بالمدينة
والى تخريب مساجد الدنيا كلّها بما همّوا به من قتل على بن ابى طالب ع بالمدينة
ومن قتل رسول الله ص فى طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله فى ذالك المسير
الى تبوك فى بصاير المستبصرين وفى قطع معاذير المتمردين زيادات يليق بجلال
الله وطوله على عباده منها انهم لما كانوا مع رسول الله ص فى مسيره الى تبوك
وقالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو اسرائيل لموسى فكانت اية رسول
الله الظاهرة لهم فى ذالك اعظم من الاية الظاهرة لقوم موسى وذالك انّ
رسول الله ص لما امر بالمسير الى تبوك وامر ان تخلف عليّا بالمدينة فقال على
يا رسول الله ص ما كنت احب ان اتخلف عنك فى شيء من امورك وان
اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله ص
يا على اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى تقيم يا على
فان لك فى مقامك من الاجر مثل الّذى يكون لك لو خرجت مع رسول الله
ص ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله ص موقنا طائعا وان لك على
الله يا على بمحبتك ان تشاهد من محمد سمعه فى ساير احواله انّ الله يامر
جبرئيل ع فى جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التى نسير عليها والارض التى

نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته
ورؤية اصحابه ويغنيك ذالك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من
مجلس زين العابدين لما ذكر هذا وقال يا بن رسول الله ص كيف يكون هذا
لعلي انما يكون هذا للانبياء دون غيرهم فقال زين العابدين ع هذا
هو معجز لمحمد ص لا لغيره لان الله تعالى لما رفعه بدعاء محمد ص زاد في نوره ايضا
بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر ع يا عبد
الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي ابن ابيطالب ع واقل انصافهم له
يمنعون عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم منزلة فكيف تمنع منزلة
تعطونها غيره قيل وكيف ذالك يا بن رسول الله قال لانهم يتولون محبي ابي
بكر ابن ابي قحافة ويتبرؤن من اعدائه ويتولون محبي عمر بن الخطاب ويتبرؤن
من اعدائه كائنا ما كان ويتولون عثمان بن عفان ويتبرؤن من اعدائه
كائنا ما كان حتى اذا صار الى علي بن ابيطالب ع قالوا نتولى محبيه ولن نتبرأ
من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول في علي ع اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه
لا يعادي من عاداه وخذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما
اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم
يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله لساير اصحاب
رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب

اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا
من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك
في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو
الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزوة الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن
ابي وقاص ففتح الله لي الاستار وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين
يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من
المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم
ذالك من ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ففتح الله لاخوانكم المؤمنين اكتاف
الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم واحفظوا هذا الوقت فسيرد الله عليكم
الخبر بذالك وكان بين المدينة والنهاوند اكثر مسيرة خمسين يوما قال
الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابيطالب ع
ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر ع الى حديثه عن علي
ابن الحسين ع قال وكان الله يرفع البقاع التي كان عليها محمد ويسير فيها
لعلي بن ابي طالب ع حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي ع وان رسول الله ص كان
كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرفهم بانه يريدها وامرهم ان
يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا كثيرا يختبزونه في طريقهم لحما وملحا و
عسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله ص كان حثهم على كثرة التزود
لبعد المشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فساروا اياما وعتق
طعامهم وضاقت من بقاياه صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم

يا رسول الله صـ قد سئمنا هذا الذى معنا من الطعام فقد عتق وصار غابيا
وكاد يريح ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله صـ وما معكم قالوا خبزو
لحم قديد وملح وعسل وتمر فقال رسول الله صـ فانتم الان كقوم
موسى لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذى تريدون قالوا نريد لحما
طريا ولحما مشويا من لحوم الطير ومن الحلوا المعمول فقال رسول الله صـ
لكنكم تخالفون فى هذه الواحدة بنى اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثا
والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير وانتم
تستبدلون الذى هو افضل بالذى دونه وسوف اساله لكم ربى قالوا
يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها و
فومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله صـ فسوف يعطيكم الله ذالك
فدعا رسول الله صـ فامنوا به وصدقوه ثم قال لهم رسول الله صـ يا عباد
الله ان قوم عيسى لما سئلوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله
انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما خنزيرا
واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التى
فى البر والبحر حتى مسخوا على اربعة ماة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله
صـ لا ينزل لكم ما سالتموه من السماء فيحل بكم ان كفرتم ما حل بكفار قوم
موسى وان محمدا ارءف بكم من ان يعرضكم لذالك ثم نظر رسول الله صـ الى
طائر فى الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله صـ يامرك

ان تقع

ان تقع على الارض فقال له فوقع ثم قال رسول الله صـ يا ايها الطاير ان الله
يامرك ان تكبر وتزداد عظما حتى تصير كالجبل العظيم ثم قال رسول الله صـ حيطوا
به فاحاطوا به فكان عظم ذالك الطاير ان اصحاب رسول الله صـ وهم فوق
عشرة الاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله صـ يا ايها الطاير
ان الله يامرك ان تفارق اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذالك اجمع
وبقى الطاير لحما على عظمه وجلده فوقه فقال رسول الله صـ ان الله يامرك ان
يفارقك عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذالك اجمع وصار حوله
الطير والقوم حول ذالك اجمع ثم قال رسول الله صـ ان الله يامر هذا العظام
ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذا الاجنحة والزغب والريش
ان تعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله صـ
يا عباد الله ضعوا الان ايديكم عليها ثم فرقوا منها بايديكم وقطعوا منها بسكاكينكم
وكلوه ففعلوه ثم قال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان فى الجنة
طيورا ياكل منها الجنانى من جانب له قديدا ومن جانب له مشويا فهلا ارانا نظير
ذالك فى الدنيا فاوصل الله علم ذالك الى قلب محمد فقال عباد الله لياخذ
كل واحد منكم لقمته وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
محمد واله الطيبين وليضع لقمته فى فيه فانه يجد طعم ما شاء ان شاء قديدا
وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء ساير ما يشاء من الوان الطبيخ
ومن الوان الحلوا ففعلوا ذالك فوجدوا الامر كما قال رسول الله حتى شبعوا
فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى الماء نشربه فقال رسول الله صـ اولا

تريدون اللبن اوكلا تريدون سائر الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد
ذالك فقال رسول الله صـ ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها فى فيه
وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فانه يستحيل
فى فيه ما يريد ان اراد ماء وان اراد لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا
الامر كما قال رسول الله صـ ثم قال رسول الله صـ ان الله يامرك ايها الطاير
ان تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التى قد
استحالت الى البقل والقثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وزغبا
وعظاما كما كانت على قدر قلتها فانقلبت وعادت اجنحة وريشا وزغبا و
عظاما تركبت على قدر هذا الطاير كما كانت ثم قال رسول الله صـ ايها الطاير
ان الله يامر الروح التى كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت روحها
فى جسدها ثم قال صـ ايها الطاير ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كنت
تطير فقام فطارت فى الهواء وهم ينظرون اليها ثم نظروا الى ما بين ايديهم
فاذا لم يبق هناك من ذالك البقل والقثاء والبصل والفوم شىء
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين
تم الجزء الاول من تفسير الامام ابى محمد ابن
الحسن العسكرى عليهما الصلوة
والسلام وعلى ابائهما
الطيبين
الطاهرين

شيء اخر من معبرات هذا التفسير من هذه السورة مما وجد مطلع الاية
ثم قال يا محمد ان قول الله عز وجل يا امة فى الصفا والمروة حق فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فاكثر
الطواف فان الله شاكر لصنيعه يحسن جزائه عليم بنيته وعلى حسب ذالك
يعظم ثوابه ويكرم مآبه يا امة هذا رسول الله صـ قد شرفنى بنبوة على ابن ابى طالب ع
فاشكرى نعم الله الجليلة عليك فان من شكر النعم استحق مزيدها كما ان
من كفرها استحق حرمانها فقيل ذالك ايضا بعد لرسول الله صـ فقال
رسول الله صـ سيخرج منه كبراء وسيكون اباعدة من الائمة الطاهرين
وابا القائم من ال محمد الذى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و
جورا قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا
التواب الرحيم قال الامام ع قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات من صفة محمد وصفة على وخليفته والهدى من بعد ما بيناه
للناس فى الكتاب قال والذى انزلنا من الهدى وهو ما اظهرناه من الايات
على فضلهم ومحلهم كالغمامة التى كانت تظل رسول الله صـ فى اسفاره والمياه
الاجاجة التى كانت تعذب فى الابار والموارد ببصاقه والاشجار التى كانت
يتدلى ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التى كانت تزول عمن يمسح يده
عليه او ينفث بصاقه فيها وكالايات التى ظهرت على على ع من تسليم الجبال

والصخور والاشجار قائلا يا ولى الله ويا خليفة رسول الله ص والسموم القاتلة
التى تناولها من سمه باسمه عليا ولم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة
من التلال والجبال التى اقلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالغاها
التى زالت بدعائه والافات والبلايا التى حلت بالاصحاء بدعائه و
سايرها مما خصه الله تعالى به من فضايله فهذا من الهدى الذى بينه الله
تعالى للناس فى كتابه ثم قال اولئك اى اولئك الكاتمون لهذه الصفات
من محمد ص وعن على ع المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها
لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه
وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول
لعن الله الظالمين لعن الله الكاتمين للحق ان الظالم الكاتم للحق ذالك
يقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى فى لعن كل اللاعنين
وفى لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا
ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما فى الوقوع بمن بعثتا عليه فقال الله عز
وجل للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما
جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس للاعن اهلا فوجهوهما
اليه وان كان جميعا لهما اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذالك ووجهوا لعن
ذالك الى هذا وان لم يكن الواحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما
الى ذالك فوجه اللعنتين الى اليهود والكاتمين نعت محمد وصفته ص
وذكر على ع وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل على والدافعين لفضله

ثم

ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم اصلحوا
ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق
وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد ص وصفته ومن ذكر على وحليته
وما ذكره رسول الله ص فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم
قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الامام ع قال الله تعالى ان الذين كفروا
بالله فى ردهم نبوة محمد وولاية على بن ابى طالب واليهما عليهم السلام وماتوا على
كفرهم ذالك وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من
الرحمة والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس
اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل من المامورين والمنهيين
يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم فى لعن
انفسهم ايضا خالدين فى اللعنة فى نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا
ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة ولا يحل بهم العذاب قال على بن
الحسين ع قال رسول الله ص ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله محمد ص و
الجاحدين لحلية على ع اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع
المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا
يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشرى ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد
نبوة نبيه ص وامامة على وصيه بلعنة من الله وغضب ثم يقول ارفع راسك

وطرفك وانظر فينظر فيرى دون العرش محمدا ص على سرير بين يدي
عرش الرحمن ويرى عليا ع على كرسي بين يديه وساير الائمة عليهم السلام على
مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور
والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت
لاولئك مواليا كانت روحك تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون مأواك
في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها فاذا كنت على مخالفيهم فقد
حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك واولئك مجاوروك
ومقاربوك ثم يقول اطرق راسك فانظر فينظر فيرفع له عن حجب الهاوية
فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب
عذابها وانكالها فيقال له فتلك اذا منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء
الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في تلك الاصفاد و
الاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف قوله عز وجل والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام ع والهكم الذي اكرم محمدا ص
وعليا ع بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح
والريحان والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا
هو الخالق الباري المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق
مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم ولا ينقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان
انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد ص وسع لهم
في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا

وليسروها اذا عجزوا قال رسول الله ص ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم
بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرايض الله
تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على
انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله ومواساة اخوانكم
المؤمنين الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان
فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب
والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم
عليهم من الحقوق وما لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك
التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين قوله عز وجل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات
لقوم يعقلون قال الامام ع لما توعد رسول الله ص اليهود والنواصب في جحد
النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا
وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض بلا عمد
من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم
وانتم ايها العباد والاماء اسرائي وفي قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها
ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم
بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في

نهاركم لتنتشروا فى معايشكم ومن القمر المضئ لكم فى ليلكم لتبصروا فى
ظلماتها والجاكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكدّ الذى ينهك
ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجايب التى
يحدثها ربكم فى عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار
وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التى
تجرى فى البحر بما ينفع الناس التى جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا
ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسيرها بقواكم التى
كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ
الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا
لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا
من علا حتى يعم به الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها
يخرج نباتها وثمارها وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هى لاكلكم
ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا تشد
عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر الواقف بين السماء
والارض يحمل امطارها ويجرى باذن الله ويصبها حين يؤمر لايات دلايل
واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجايب من اثار
تدبيره قادر على نصرة محمد وعلى وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة
الحميدة لمن يواليه فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هى على الاخرة التى

تدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا للعبد المؤمن من
شيعة محمد وعلى ان يصبر فى الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وانما
امتحن فى الدنيا ذخرا له فى الاخرة ما يكون لمحنته فى الدنيا قدر عند اضافتها
الى نعم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت ان خذل
فى الدنيا غلب بازاء المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهل
فى الدنيا واخر عنه عذابها كان له فى الاخرة من عجايب العذاب وضروب
العقاب ما يود لو كان فى الدنيا مسليا وما لا قدر لنعم الدنيا التى كانت له
عند الاضافة الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما فى الدنيا واطولهم
فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة فى النار غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما
قط لقال لا وان اشد الناس عيشا فى الدنيا واعظم بلاء من موافقينا وشيعتنا
غمس يوم القيمة فى الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط فقال لا فما
ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتها فذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا
قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب
الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب اذ تبرء الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم
الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال الامام ع قال
الله عز وجل لما امن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلى صلوات الله عليهما

العاقلون وصدّ عنهما المعاندون ومن الناس يا محمّد من يتخذ من دون
الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبّونهم كحبّ الله يحبّون تلك
الانداد من الاصنام كحبّهم لله والذين امنوا اشدّ حبا لله من هؤلاء
المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربّوبية لله وحده
لا يشركون به ثمّ قال يا محمّد ولو يرى الّذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا
او اتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمّد وعلى ع اذ يرون العذاب حين يرون
العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم انّ القوّة لله لعلموا انّ القوة لله يعذّب
من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وانّ الله شديد
العقاب ويعلمون انّ الله شديد العذاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال
اذ تبرّء الّذين اتبعوا لو راى هؤلاء الكفار الّذين اتخذوا الانداد حين
يتبرء الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرّعايا والاتباع وتقطعت
بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء و
قال الّذين اتبعوا الاتباع لو انّ لنا كرّة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى
الدنيا فنتبرّء منهم هناك كما تبرّؤا منا ههنا قال الله عز وجل كذلك تبرّء
بعضهم من بعض لما يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذالك انهم عملوا في
الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم الّتي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها
وراوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه
الذى امر الله به قال الله تعا وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا
دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبيّ ولا وصىّ ولا خير من خيار

شيعتهم قال على ابن الحسين ع قال رسول الله صع ما من عبد ولا امة
زال عن ولايتنا وخالف عن طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار
اهلنا الذى اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو
كذالك يلقيه معتقدا لا يحمله على ذالك تقية خوف ولا تدبير
مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله
وليا وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدى اربابا مع
هؤلاء كنت تعبدوا اياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت
تعمل لك معهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعا ان يحشر الشيعة الموالون
لمحمد وعلى ع ممن كان فى تقية لا يظهر ما تعتقده فيقول الله تعا
انظروا حسنات شيعة محمّد وعلى فضاعفوها قال فيضاعف حسناتهم
اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعا انظروا ذنوب شيعة محمد وعلى فينظرون
فمنهم من قلّت ذنوبه فكانت مغمورة فى طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء
والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله تعا قدموا
الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمّد وعلى فيقدمون فيقول الله
تعا انظروا حسنات عبادى هؤلاء النّصاب الذين اتخذوا الانداد من دون
محمّد وعلى ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من
اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذالك فيصير
حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى
سيئات شيعة محمد وعلى فان بقيت لهم على هؤلاء النّصاب بوقيعتهم فيهم

زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذالك ثم يقول الله عزّ وجلّ ايتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وبأقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلّا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صم فعند ذالك تعظم حسرات النصاب اذ راوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب فذالك قوله عزّ وجلّ كذالك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قوله عزّ وجلّ يا ايها النّاس كلوا ممّا في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشّيطان انه لكم عدوّ مبين انما يامركم بالسّوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال الامام ع قال الله عزّ وجلّ يا ايها النّاس كلوا ممّا في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشّيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب من جعله الله افضل الوصيين

وساير من جعل خلفائه واوليائه انه لكم عدوّ مبين تبيّن لكم العداوة ويامركم الى مخالفة افضل النّبيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم الشّيطان بالسّوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمّد رسول الله صم وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمّد رسول الله صم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به قال علي بن الحسين ع قال رسول الله صم فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النّبيين واختصصت بالقران العظيم واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النّبيين والوصيين وقيل لي يا محمّد قابل نعمائي عليك بالشكر المستري للمزيد فقلت يا ربي وما افضل ما اشكرك به فقال لي يا محمّد افضل ذالك شكر فضل اخيك علي وبعثك ساير عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان لا يتوادوا الا فيّ ولا يتباغضوا الا فيّ ولا يوالوا ولا يعادوا الا فيّ وان ينصبوا الحرب لابليس وعتاة مردته الدّاعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنّتهم منهم العداوة لي ولاعداء محمّد وعلي وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمّد على جميع النّبيين وتفضيل علي على ساير امته اجمعين واعتقادهم بانه الصّادق ولا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل والذي بمحبته تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين النّاصبين فاذا هم فعلوا ذالك كان ابليس و

جنوده المردة اخناء المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه
اباءنا قل اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال
الامام ع وصف الله هؤلاء المتبعين بخطوات الشيطان فقال واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فى كتابه من وصف محمد وحلية على ع
ووصف فضايله وذكر مناقبه والى الرسول تعالوا الى الرسول لتقبلوا
منه ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا من الدين والمذهب
فاقتدوا باباءهم فى مخالفة رسول الله ص ومنابذة على ولى الله ع
قال الله عز وجل اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
يهتدون الى شيء من الصواب قال على ابن الحسين ع قال رسول
الله ص يا عباد الله اتبعوا اخى ووصيى على ابن ابى طالب ع بامر الله و
لا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال اباءهم
الكافرين بالله فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب من
الله ويكون من اسراء ابليس لعين الله واعلموا ان الله عز وجل جعل
اخى عليا افضل زينة عترتى وقال لمن والاه وصافاه ووالى اولياءه
وعادا اعدائه جعلته من افضل جنانى ومن اشرف ولياتى وخلصائى
ومن زاد من محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية
ابوابها واباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان ينادية
يا ولى الله الم تدخلنى الم تخصنى من بيننا قوله عز وجل ومثل الذين كفروا

كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون
قال الامام ع قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا فى عبادتهم الاصنام
واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلى ع كمثل الذى ينعق بما لا يسمع
يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيعبث المستغيث به
ويعين من استغاثه صم بكم عمى من الهدى فى اتباعهم الانداد من دون الله
والاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلايق الله ولقبوهم
بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون
امر الله عز وجل قال على ابن الحسين ع هذا فى عباد الاصنام وفى النصاب
لاهل بيت محمد نبى الله ص هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرونهم الى
الهاوية ثم قال رسول الله ص تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ
بالله منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هى
اما همزاته فما يلقيه فى قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله ص
وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال ص بان
تبغضوا اولياءنا او تحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا
وعداوة اولياءنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعدائنا
فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل برئ منه قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم قال الامام ع قال

عزّ وجلّ يا ايّها الّذين امنوا بتوحيد الله ونبوة محمّد رسول الله وبامامة
علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما
رزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعلي ع ليقيكم الله تعا بذالك شرور
الشياطين المتمردين على ربّها عزّ وجل فانكم كما جددتم على انفسكم ولاية
محمّد وعلي تجدّد على مردة الشياطين لعاين الله واعاذكم الله من
نفخاتهم ونفثاتهم فلما قال رسول الله ص قيل يا رسول الله وما نفخاتهم
قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذين يحيلونه على هلاكه
في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون
ما اشد ما ينفخون به وهو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه
الامّة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله
تعا محمدا ثم آل محمد ص فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعا السّماء فوق
الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القران اشفى له من ذكرنا
اهل البيت و من الصّلوة علينا ما حية للاوزار والذنوب ومطهرة عن
العيوب ومضاعفة للحسنات قال الامام ع قال الله عزّ وجل ان كنتم ايّاه
تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة من امركم بطاعته من محمّد ص وعلي
وخلفائهما الطيّبين ثم قال عزّ وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت
حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدّم ولحم الخنزير
ان تاكلوه وما اهلّ به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبايح

وهي التي يتصرف بها الكفار باسامي اندادهم الّتي اتخذوها من دون الله
ثم قال الله عزّ وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرّمات غير باغ وهو غير
باغ عند الضّرورة على امام هدى ولا عاد ولا معتد على قول بالباطل في نبوة
من ليس بنبيّ او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء
انّ الله غفور رحيم ستّار لعيوبكم ايّها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم
في الضّرورة ما حرمه في الرّخاء قال علي ابن الحسين ع قال رسول الله ص
اتقوا المحرّمات كلّها واعلموا انّ غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد
اعظم في التحريم من الميتة قال الله تعا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحبّ احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وانّ الدم اخف في التحريم
عليكم اكله من ان يشيء من السّعاية احدكم باخيه المؤمن من شيعة آل محمّد
الى سلطان جاير فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسّلطان
الذى وشا به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريمها من تعظيمكم من صغره الله
وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقبكم بالقابنا من سماه الله باسماء
الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وانما اهل به لغير الله اخفّ تحريما
عليكم من ان تعقدوا نكاحا او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين
لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عزّ وجل فمن اضطر الى
شيء من هذه المحرّمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فمن اضطره الى العنى
تناول شيء من هذه وهو معتقد لطاعة الله تعا اذا زالت التقية فلا
اثم عليه وكذالك من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن

نفسه بذالك الهلاك من الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوه المؤمن
او وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما
يعرفه من عيوبه التى لا يكذب فيها ومن عظم مهانا فى حكم الله او اوهم الازراء
على عظيم فى دين الله بالتقية عليه على نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة
خوفا على نفسه ومن تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه فى ذالك لان الله
وسع لهم فى التقية نظر الباقر ع الى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض
المنافقين الى الصلوة واحس الشيعى بان الباقر ع قد عرف ذالك منه
نفقصده فقال اعتذر اليك يا بن رسول الله ص من صلوتى خلف فلان
فانى اتقيه ولولا ذالك لصليت وحدى قال له الباقر ع يا اخى انما
كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت التقية يا عبد الله المؤمن ما زالت
ملئكة السموات السبع والارضين السبع تصلى عليك وتلعن امامك ذلك
وان الله تعالى امر ان يحسب لك صلوتك خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو
صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تعالى يمقت بتاركها
كما يمقت المتقى منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة
اعدائه قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون
به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذالك بان الله نزل
الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد قال الامام

عليه السلام قال الله عز وجل فى صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان
الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد ص على
جميع النبيين وفضل على على جميع الوصيين ويشترون بالكتمان به
ثمنا قليلا ويكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به فى الدنيا
عند جهال عباد الله رياسته قال الله تعالى اولئك ما ياكلون فى بطونهم يوم
القيمة الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا
يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول
بئس العباد انتم غيرتم ترتيبى واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم
من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب
وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلى عليهما السلام فاما ما تقرب منها الزوال عن
موالات محمد واله فتلك ذنوب تتضاعف واجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم
ولهم عذاب اليم موجع فى النار اولئك الذين اشتروا الضلالة اخذوا
الضلالة عوضا عن الهدى والردى فى دار البوار بدلا من السعادة فى دار
القرار ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة اشتروا العذاب الذى استحقوه
بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة التى كانت تكون لهم بان والوا
اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب
النار ذالك يعنى ذالك العذاب الذى وجب على هؤلاء باثامهم واجرامهم
لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه
اخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق نزل الكتاب الذى توعد فيه

من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل
الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين
اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر
وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق
في شق وهم في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين ع هذا احوال من
كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا وتلقب بالقابنا و
اعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالا علينا اعدائنا والتقية عليكم
لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر
شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المجاهرة
والتقية تمنعكم وساحدثكم في ذالك بما يردعكم ويعظكم دخل على امير
المؤمنين ع رجلان من اصحابه نوطي احدهما على حية فلسعته ووقع على
الاخر في طريقه من حايط عقرب فلذعته وسقطا جميعا مكانهما لما
بهما يضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين ع فقال دعوهما فانه لم يحن
حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب
شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين ع بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون
سيموتان على ايدي الحاملين لهما فقال لهما فكيف حالكما قالا نحن بالم عظيم
وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله
مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذالك يا امير المؤمنين فقال ع ما
اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوم

نمز على سلمان الفارسي رحمه الله تعالى فلان وطعن عليه بموالاته لنا فلم يمنعك
من الرد عليه والاستخفاف به خوفا على نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك
ومالك اكثر من انك استحييته فلذالك اصابك ما اصابك فان اردت ان
يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر
الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك وولدك واما لك وقال للاخر
وانت افتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر
خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك
وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تعالى تضع له
اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه
واذاه فتهدده وتهددني والزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك
هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا
ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما تخاف علينا وعليهم منه اما ان
رسول الله ص كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم من مجلسه اذا حضرته كما
كان يفعل ببعض من لا يعتبر معشار جزء من مائة الف جزء من اصحابي
لانه علم ان ذالك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين
وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذالك
بي قوله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

والسائلين وفى الرقاب اقام الصلوة واتى الزكوة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين بالباساء والضراء وحين
الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون قال الامام ع
قال على بن الحسين ع ليس البر ان تولوا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضل
عليا واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضايل شيعته
وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد و
على واهلهما عليهم السلام فى كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى
عليهم فقالت اليهود وقد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من
يحيى الليل صلوة اليها وهى قبلة موسى التى امرنا بها وقالت النصارى قد
صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيى الليل صلوة اليها
وهى قبلة عيسى التى امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا
يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على
هواه فى نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد ليس البر الطاعة التى تنالون
بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم
قبل المشرق ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون
وعلى ولى الله مغتاظون ولكن البر من امن بالله بانه الواحد الاحد الفرد
الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وامن باليوم الاخر يوم القيمة التى افضل من يوافيها
محمد سيد النبيين وبعده على اخوه ووصيه سيد الوصيين والتى

لا يحضر

لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات
نعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون فى الدنيا
عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى
العذاب الاليم هو وشركاؤه فى عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا
فى الدنيا اليه بغير تقية لحقتهم منه التى تنادى الجنان فيها الينا الينا
اولياء محمد وعلى صلوات الله عليهما وشيعتهما وعنا عنا اعداء محمد وعلى ع
واهل مخالفتهما وتنادى النيران عنا عنا اولياء محمد وعلى وشيعتهما و
الينا الينا اعداء محمد وعلى وشيعتهما يقول الجنان يا محمد ويا على ان الله
امرنا بطاعتكما وان تاذن فى الدخول الينا من تدخلانه فاملانا بشيعتكما
مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد ويا على ان الله امرنا
بطاعتكما وان يحرق بنا من تامراننا بحرقه بنا فاملانا باعدائكما والملائكة
ومن امن بالملائكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم فى مراتبهم التى قد رتبوا فيها
من الثرى الى العرش الصلوة على محمد واله الطيبين صلى الله عليه وآله واستدعى رحمة
الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للتابعين لاعدائهم المجاهدين
والمنافقين والكتاب يؤمنون بالكتاب الذى انزله الله مشتملا على
ذكر فضل محمد وعلى سيد الوصيين والمخصوصين بما لم يخص به احدا
من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين وبغض من
خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين ومن امن بالنبيين

انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد
المرسلين وفضل على سيد الوصيين وفضل شيعتهما على ساير المؤمنين
بالنبيين وبانهم كانوا بفضل محمد وعلى عليهما السلام معترفين ولهما بما
اخصهما الله به مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا ع من الشرف والفضل
ما لم تسم اليه نفس واحد من النبيين الا نهاه الله تعالى عن ذالك وزجره
وامره ان يسلم لمحمد وعلى والهما الطيبين فضلهم وان الله تعالى قد فضل
محمدا بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها احدا قبله الا ما اعطى
سليمان ابن داود ع من بسم الله الرحمن الرحيم فراها اشرف من جميع
مما لكه التى اعطيها فقال يا رب ما اشرفها من كلمات انها لاثر عندى
من جميع مما لكى التى وهبتها لى قال الله تعالى يا سليمان وكيف لا يكون
كذالك وما من عبد ولا امة سمانى بها الا اوجبت له من الثواب
الف ضعف ما اوجبت لمن تصدق بالف ضعف مما ليكك يا سليمان هذه
سبع ما اهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى اخرها فقال
يا رب اتاذن لى ان اسئلك تمامها قال الله يا سليمان اقنع بما
اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد واياك ان تقترح على درجة محمد وفضله
وجلاله فاخرجك من ملكك كما اخرجت ادم من تلك الجنان لما
اقترح درجة محمد فى الشجرة التى امرته ان لا يقربها يوم ان يكون له فضلها
وهى شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها على وساير اغصانها ال محمد على
قدر مراتبهم وقضبانها شيعته وامته على قدر مراتبهم واحوالهم انه

سب

ليس لاحد يا سليمان مثل درجات محمد ص فعند ذالك قال سليمان يا رب قنعنى
بما رزقتنى فاقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان ليس
لاحد مثل درجات محمد واتى المال على حبه اعطى فى الله مستحقين من
المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه
صحيح شحيح ذوى القربى اعطى قرابة النبى ص الفقراء هدية وبرا لا صدقة فان الله
عز وجل قد اجلهم عن الصدقة واتى قرابة نفسه صدقة وبرا على اى سبيل
ارادوا اليتامى واتى اليتامى من بنى هاشم الفقراء برا لا صدقة واتى
يتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل
المجتاز المنقطع لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون ويسئلون
الصدقات وفى الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن
له مال يتحمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله
وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على
ساير ال النبيين وتفضيل محمد على ساير النبيين وموالاة اوليائنا و
معاداة اعدائنا والبرائة منهم كائنا من كان اباءهم وامهاتهم وذوى
قراباتهم ومواداتهم فان ولاية الله لا ينال الا بولاية اوليائه ومعادات
اعدائه واقام الصلوة قال ومن اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها
الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد سيد امائه وعبيده والموالات
لسيد الاولياء وافضل الاتقياء على سيد الابرار وقايد الاخيار وافضل
اهل دار القرار بعد النبى الزكى المختار واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه

المومنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل علي
وآل الطيبين من اله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت و
المحن اذا نزلت والاعداء انما اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما سلم دينه ولا
يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه
على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته وتحفظ على نفسه
اموال التي جعلها الله لها قياما ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعنة المغضوب
عليهم الاخذين من الخصال بارذلها ومن الحلال باسخطها ولدفعهم
الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقها ثم قال والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من
شرف من شرفه الله وفضل من فضله الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة
على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين ضلوا عمن دل الله
عليه بدلالته واختصه بكرامته الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين
لما عرفوا من دلالته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليس باكفائهم
من المقصرين المتمردين ثم قال والصابرين في الباساء يعني من محاربة
الاعداء ولا عدو يحاربه اعدا من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم
بالصلوة على محمد وآله الطيبين صـ والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد
من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما
ياخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذه على تجديد ذكر
ولاية الطيبين الطاهرين وحين الباس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي

على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ع يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي
كذلك اعداء الله قال الله عز وجل اولئك اهل هذه الصفات التي
ذكرها الموصوفون بها الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم وافعالهم
واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه
من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب الكفار قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء
اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون قال الامام
قال علي بن الحسين ع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
يعني المساواة وان يسلك القاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما به قتله
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى يقتل المرءة بالمرءة اذا قتلها فمن
عفي له من اخيه عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفي
عنه بها فاتباع من الولي مطالبته وتقاض بالمعروف واداء من المعفو له القاتل
باحسان لا يضاره ولا يماطله لقضائها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا
جاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية ياخذها فانه لو لم تكن له الا القتل
او العفو تقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه فكان قل ما
يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك ممن اعتدى بعد العفو عن القتل
بما ياخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي

هو بها فله عذاب اليم فی الاخرة عند الله عز وجل وفی الدنيا القتل بالقصاص
لقتله من لا يحل له قتله قال الله عز وجل ولكم يا امة محمد فی القصاص
حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذالك عن القتل
كان حيوة الذی هم بقتله وحيوة الجانی الذی اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما
من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترون علی القتل مخافة القصاص
يا اولی الالباب اولی العقول لعلكم تتقون قال علی بن الحسين ع عباد الله
هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه فی الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم
باعظم من هذا القتل وما يوجب الله علی قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص
قالوا بلی يا بن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا يجبر
ولا يحيی بعده ابدا قالوا ما هو قال ان تضله عن نبوة محمد وعن ولاية علی بن
ابيطالب ع وتسلك به غير سبيل الله وتغويه باتباع طريق اعداء علی ع و
القول بامامتهم ودفع علی عن حقه وجحد فضله ولا تبالی باعدائه واجب
تعظيمه فهذا هو القتل الذی هو تخليد هذا المقتول فی نار جهنم خالدا
مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذالك الخلود فی نار جهنم ولقد جاء رجل
يوما الی علی بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه
القصاص وسئله ان يعفوا عنه ليعظم ثوابه فكان نفسه لم تطب بذالك
فقال علی بن الحسين ع لمدعی الدم الولی المستحق للقصاص ان كنت تذكر
لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا بن
رسول الله له علی حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدی قال فتريد ما

ذا قال اريد القود فان اراد لحقه علی ان اصالحه علی الدية صالحته وعفوت
عنه قال علی بن الحسين ع فماذا حقه عليك قال يا بن رسول الله لقننی
توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علی والائمة عليهم السلام فقال علی
ابن الحسين ع فهذا لا يفی بدم ابيك بلی والله هذا يفی بدماء اهل الارض
كلهم من الاولين والاخرين سوی الائمة ان قتلوا فانه لا يفی بدمائهم
شیء او تقنع منه بالدية قال بلی قال علی بن الحسين ع للقاتل افتجعل لی
ثواب تلقينه لك حتی ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا بن رسول
الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبی عظيمة وذنبی الی هذا
المقتول ايضا بينی وبينه لا بينی وبين وليه هذا قال علی بن الحسين فتستسلم
للقتل احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلی يا بن رسول
الله فقال علی ابن الحسين ع لولی المقتول يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا
اليك وبين تطوله عليك قتل اباك فحرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به
فيها علی انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك فی الجنان ولقنك الايمان
فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه
اليك اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء علی احسانه اليك
لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله ص خير لكما من الدنيا بما فيها و
اما ان تابی ان تعفو عنه حتی ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه
بالحديث دونك ولما يفوتك من ذالك الحديث خير من الدنيا بما فيها
لو اعتبرت به فقال الفتی يا بن رسول الله ص عفوت عنه بلا دية ولا شیء الا ابتغاء

وجه الله ولمسئلتك فى امره فحدثنا يابن رسول الله ص بالحديث قال
على ابن الحسين ع ان رسول الله ص لما بعث الى الناس كافة بالحق
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت الوفود ترد
عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق منصف يتبين ما
يورده عليه رسول الله ص من اياته ونظهر له من معجزاته فلا يلبث بان
يصير احب خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلم
ويكابره فيما يفهم فيثبوا باللعنة على اللعنة قد صوره عناده وهو من
العالمين فى صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله ص لمحاججته و
منازعته طوايف فيهم معاندون مكابرون وفيهم منصفون متبينون
متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى واربعة صابئون
وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة و
عشرون من مشركى العرب جميعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله ص
فى منزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار ابن ياسر وحباب الارت والمقداد
ابن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله ص
وما يدعيه من الايات ويذكر لنفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا
فى هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا اليهم نسالهم عنه قبل مشاهدته
فلعلنا ان نقف من جهتهم على بعض احواله فى صدقه او كذبه فجاؤا
اليهم فوجوابهم وقالوا انتم من اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد
سيد الاولين والاخرين والمخصوص بافضل الشفاعات فى يوم الدين

ومن لو نشر الله تعالى جميع انبيائه فحضروه لم يلقوه الا ومستفيدين من
علومه اخذين من حكمته ختم الله به النبيين وتمم به المكارم وكمل
به المحاسن فقالوا فبماذا امركم محمد فقالوا امرنا ان نعبد الله وحده
لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتى الزكوة ونصل الارحام و
نضف الانام ولا ناتى الى عباد الله بما لا نحب ان ياتوا به الينا وان
نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان عليا اخاه
سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم
الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزم موالاتهم و
متابعتهم فقالوا يا هؤلاء هذه امور لا يعرف الا بحجج ظاهرة ودلايل باهرة
وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها احدا بلا امارة يدل عليها ولا علامة
صحيحة يهتدى اليها افرايتم له ايات بهرتكم وعلامات الزمتكم قالوا
بلى والله لقد راينا مما لا محيص عنه ولا معدل ولا منجا لجاحده من
عذاب الله ولا موئل فعلمنا انه المخصوص برسالات الله المؤيد بايات الله
المشرف بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما الذى رايتموه قال عمار
ابن ياسر اما الذى رايته انا فانى قصدته وانا فيه شاك فقلت يا محمد
لا سبيل الى التصديق لك مع استيلاء الشك فيك على قلبى فهل
من دلالة قال بلى قلت ما هى قال اذا رجعت الى منزلك فاسئل عنى ما
لقيت من الاحجار والاشجار يصدقنى برسالتى ويشهد عندك بنبوتى
فرجعته فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا سالته يا ايها الحجر ويا ايها

الشجر ان محمد يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته فبماذا استشهد
له فينطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا من قوله تعالى كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت الى قوله فاذا افضتم من عرفات
اثنان وعشرون اية وتفسيرها مفقوده
رزقنا الله تعالى
تمامه

من هذه التفسير عن موضع اخر من هذه السورة ايضا قال ع وكيف تجد
قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتهما وعداوة اعدائهما قال
فاني اراهم كنفسي يولمني ما يولمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول
الله ص فانت اذا ولي الله لا تبال فانك قد توفر عليك ما ذكرت ما الم
احدا من خلق الله لربح كربحك الا من كان على مثل حالك فليكن
لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والعيال فابشر
به فانك من اغنى الاغنياء واحي اوقاتك بالصلوة على محمد وعلى وعلى
الهما الطيبين ففرح الرجل وجعل يقولها فقال ابن ابي هقاقم وقد راه يا
فلان وقد زودك محمد الجوع والعطش وقال له ابو الشرور فقد زودك
محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تحلي بطايل وقد حضر الرجل السوق
في غد وقد حضراه فقال احدهما للاخر هلم نطنز بهذا المغرور لمحمد فقال له
ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك قال
الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي

على محمد وعلي والهما الطيبين فقال له ابو الشرور قد ربحت الخيبة و
اكتسبت الحرفة والحرمان وسبقك الى منزلك مايدة الجوع عليها طعام
من المنى وادام والوان من اطعمة الجنة التي تحذها لك الملائكة الذين
ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة
فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله ص وان من امته لمن
المحققين السعيدين سيوفر الله من امن به بما يشاء من سعة يكون بها
متفضلا من ضيق يكون به عادلا ومحسنا للنظر له وافضلهم عنده احسنهم
تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل وان مر بهم رجل بيده سمكة قد اراحت و
قال ابا الشرور وهو يطنز هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله ص
فقال الرجل اشترها مني فقد بادت علي فقال لا شيء معي فقال ابو الشرور
اشترها ليؤدي ثمنها رسول الله ص وهو يطنز الستتثق برسول الله
افلا تبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعينها فقال الرجل قد بعتكها
بدانقين فاشتراها بدانقين على ان يحيله على رسول الله ص فبعث به
الى رسول الله ص فامر رسول الله ص اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل
فرحا مسرورا بالدرهم وقال انه باضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين
ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم
ذالك على ابي الشرور وابن ابي هقاقم فتبعا الرجل صاحب السمكة وقالا
له الم ترى الجوهرتين انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه فتناولهما
الرجل من المشتري فاخذ احدهما بيمينه واخرى بشماله فحولهما الله

عقربين لدغتاه فتأوه وصاح ورمى بهما من يده فقالا ما اعجب سحر محمد
ثم اعاد الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخراوان فاخذهما
فقال لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا
حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح فتأوه وصرخ وقال للرجل خذهما
عني فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ
والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما فاذا هما قد عادتا
جوهرتين وتناول العقربين فعادتا الجوهرتين فقال ابي الشرور لابي
الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم يا
عدو الله او سحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا تكونان
بالسحر فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار فانصرف
الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي
الشرور وابي الدواهي يا ويلكما امنا بمن اثر نعم الله عليه وعلى من يؤمن
به اما رايتما العجب العجيب ثم جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله ص وجاء
تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه باربعمائة الف درهم فقال الرجل ما كان
اعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله ص هذا بتوقيرك محمدا
رسول الله ص وتعظيمك عليا اخا رسول الله ص ووصيه وهو جاء على ثواب
الله لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه
الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال رسول الله ص اجعلها بذور اشجار
الجنان قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين المقصرين عنك

في رتب محبتنا وساو اخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا و
موالات اوليائنا ومعاداة اعدائنا واثرها اخوانك المؤمنين
الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا
ليكون ذالك بذر شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الذين
ذكرتهم لترقى لك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس والف ضعف احد و
ثور وشبير فيبني لك بها قصوره في الجنة شرفها الياقوت وقصور الذهب
شرفها الزبرجد فقام رجل فقال يا رسول الله فانا فقير ولم اجد مثل ما
وجد هذا فما لي فقال رسول الله ص لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة
المبلغة ارفع الدرجات لعلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك اعدائنا
قوله عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب
مما كسبوا والله سريع الحساب قال الامام ع قال الله عز وجل للحاج
فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر
الحرام بالائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه
واذكروا الله كما هديكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين

عن دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا
من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا الموضع
الحاج غير الحمس فان الحمسة كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله
لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت
لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه
اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصية اخيه
علي زين اهل الاسلام كذكركم ابائكم بافعالهم ومأثرهم التي تذكرونها او
اشد ذكرا خيرهم بين ذالك ولم يلزمهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لابائهم
ان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم ثم قال عز وجل فمن الناس
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وما له في الاخرة من خلاق اموالها
وخيراتها وما له في الاخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب
فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الاخرة
حسنة من نعم جنانها وقنا عذاب النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون
وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك الداعون لهذا الدعاء على
هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الاخرة
والله سريع الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة احد من محاسبة
اخر فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب
واحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق واحد عن
خلق اخر ولا بعث واحد عن بعث اخر قال علي ابن الحسين ع وهو واقف

بعرفات

بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف
وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم باموالهم
فقال له يا زهري ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال زهري كلهم حجاج افهم
قليل فقال له يا زهري ادن الي وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم
قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة
لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا من الناس ثم قال لي ادن
مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال
الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم خنازير الا تلك الخصايص من الناس النفر
اليسير ثم قال لي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا كلهم
ذيبة الا تلك الخصايص من الناس النفر اليسير فقلت بابي وامي يا ابن
رسول الله صلعم قد ادهشتني اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما
الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم بين هذا الخلق الجم الغفير
ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني اناسا كما
كانوا اولا ثم قال لي من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه
على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من
امانتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا فذالك هو الحاج والباقون هم من
قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي رسول الله صلعم انه قال ليس الحاج
المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون لشانيهما وانما الحاج
المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما والمعادون لشانيهما

ان هؤلاء المؤمنين الموالون لنا المعادون لاعدائنا لتسطع انوارهم فی
عرصات القيمة علی موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيرة الف سنة
ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلاثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك
العرصات ومنهم يسطع انواره الی المسافاة بين ذالك يزيد بعضها علی بعض
علی قدر مراتبهم فی موالاتنا ومعادات اعدائنا يعرفهم اهل العرصات
من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال لكل واحد
منهم یا ولی الله انظر فی هذا العرصات الی كل من اسدی اليك فی الدنيا
معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك ان كنت ملهوفا او كف عنك عدوا
او احسن اليك فی معاملته فانت شفيعه وان كان من المؤمنين
المحققين زيد بشفاعته فی نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفی
تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر احسانه اليه
وكانی بشيعتنا هؤلاء يطيرون فی تلك العرصات كالبزاة والصقور فينقضون
علی من احسن اليهم فی الدنيا انقضاض البزاة والصقور علی اللحوم
تتلقفها وتحفظها فكذالك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن
اليهم فی الدنيا فيرفعونهم الی جنات النعيم وقال رجل لعلی ابن الحسين ع
يابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنی ذكرنا الله ومجدناه وصلينا
علی محمد وآله الطيبين الطاهرين ذكرنا اباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم وشريف
افعالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علی بن الحسين ع اولا انبئكم
بما هو ابلغ فی قضاء الحقوق من ذالك قالوا بلی یا بن رسول الله قال افضل

من ذالك

من ذالك ان تجددوا علی انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد
رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علی ولی الله والشهادة
له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم
عباد الله المخلصون ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منی
باهی كرام ملئكته بالواقفين بعرفات ومنی وقال لهم هؤلاء عبادی و
امائی حضرونی ههنا من البلاد السحيقة البعيدة شعثا غبرا قد فارقوا
شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتی الا فانظروا الی
قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتی علی الاطلاع عليها قال فتطلع
الملائكة علی القلوب فيقولون ربنا اطلعنا عليها فبعضها سود مدلهمة
يرتفع عنها كدخان جهنم فيقول الله اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم فی
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات
خالية من الطاعات مصرة علی المرديات المخزيات تعتقد تعظيم من اهناه
وتصغير من فخمناه وبجلناه لئن وافونی كذالك لاشددن عذابهم و
لاطيلن حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله كذب علی الله او
غلط عن الله فی تقليده اخاه ووصيه اقامة اود عباد الله والقيام بسياستهم
حتی يروا الامن فی اقامة الدين فی انقاذ الهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه
الغافلين الذين بئس المطايا الی جهنم مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتی
انظروا فينظرون فيقولون يا ربنا وقد اطلعنا علی قلوب هؤلاء الاخرين
وهی بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار الی السموات والحجب وتخرقها الی ان

تستقر عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين
تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا
تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات
المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من اذللناه ولئن وافوني كذلك
لا ثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولا خففن من جهة السيئات موازينهم
ولا عظمن انوارهم ولا جعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم
وقرارهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله ص هو الصادق في كل
اقواله المحق في كل افعاله الشريف في كل احواله المبرز بالفضل في جميع خصاله
وانه قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله واضحا
ولتخذوا امير المؤمنين اماما هاديا واقيا من الردى الحق ما دعاه اليه والصواب
والحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج
من جملة المؤمنين به والمطيعين له نعم المطايا الى الجنان مطاياهم سوف
تنزلهم منها اشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي الوصفاء
والولدان وسوف يجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين اهل
الاسلام وسوف يصيبهم الله تعالى الى جملة شيعة علي القرم الهمام فيجعلهم
من ملوك جنات النعيم الخالدين في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم جزاء
بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم الرحيم نالوا ما نالوه قوله عز وجل
واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا
اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون

قال الامام ع واذكروا الله في ايام معدودات وهي الايام الثلاثة التي هي
ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات
يبتدئ من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الظهر من اخر ايام التشريق الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في
يومين من ايام التشريق فانصرف عن حجه الى بلاده التي هو منها فلا اثم
عليه ومن تاخر الى تمام يوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة
لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن
اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك
الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبة يجددها
واتقوا الله يا ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرونة بتوبتهم
فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفر
لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم عباد الله اليه تحشرون فينظر في
اعمالكم فيجازيكم عليها قال علي بن الحسين ع اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة
واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة
الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما محلها محل القبول ما يقترن بها من
موالاة محمد وعلي والهما ع وان ما يسفلها ويرذلها ما يقترن بها من
اتخاذ الانداد لائمة الحق وولاة الصدق علي ابن ابيطالب ع والمنتجبين
ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال قال رسول الله طوبى للموالين عليا
ايمانا بمحمد وتصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من فوق عرشه

وكيف تصلي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض
والهواء وما بين ذالك وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم
والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها و
حصاء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوان فيشرف الله تعالى
بصلوة كل واحد منها لديه محالهم ويعظم عنده جلالتهم حتى يردوا عليه
يوم القيمة وقد شهروا بكرامات الله على رؤس الاشهاد وجعلوا من
رفقاء محمد وعلي عليهما السلام صفي رب العالمين والويل للمعاندين عليا كفرا
بمحمد وتكذيبا لمقالته كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق عرشه وكيف
يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين
ذالك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك
البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصاء الارض ورمالها و
ساير ما يدب على الارض من الحيوانات فيسفل الله بلعن كل واحد منهم لديه
محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بلعن الله
ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود وفرعون اعداء
رب العالمين وان من اعظم ما يتقرب به خيار الاملاك والحجب والسموات
الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا قوله عز وجل ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد قال الامام ع

فلما امر الله عز وجل في الاية المتقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا وعلانية
اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي
الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره
لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد
الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله
واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها يعصي بالكفر المخالف لما
اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان
يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان فينقطع نسله والله لا يحب الفساد
لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك
قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو يحقنه فيزداد
الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء عليه على سوء فعله وعذابا
ولبئس المهاد يمهدها ويكون دائما فيها قال علي ابن الحسين ع ذم الله تعالى
هذا الظالم المتعدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوي
والاساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا و
اياكم والذنوب التي قدما اصر عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان
المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من الهما والدخول
في موالات اعدائهما فان من اصر على ذالك فاداه خذلانه الى الشقاء الاشقى
من مفارقة ولاية سيد اولي النهى فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله
وما الذنوب المؤدية الى الخذلان العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم

لكم فی تفضیل علی ع والقول بامامته وامامة من انتجبه من ذریته موا فقون
ومعاونتکم الناصبین علیهم ولا تغتروا بحلم الله عنکم وطول امهاله
لکم فتکونوا کمن قال الله عز وجل کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر
فلما کفر قال انی بریء منک انی اخاف الله رب العالمین کان هذا
رجل فیمن کان قبلکم فی زمان بنی اسرائیل یتعاطی الزهد والعبادة
وقد کان قیل له ان افضل الزهد الزهد فی ظلم اخوانک المؤمنین
بمحمد وعلی ص والطیبین من الهما وان اشرف العبادة خدمتک
اخوانک المؤمنین الموافقین لک علی تفضیل سادة الوری محمد المصطفی
وعلی المرتضی والمنتجبین المختارین للقیام بسیاسة الوری فعرف
الرجل بما کان یظهر من الزهد فکان اخوانه المؤمنون یودعونه فیدعی
فیها انها سرقت ویفوز بها واذا لم یمکنه دعوی السرقة جحدها وذهب بها
وما زال هکذا والدعاوی لا یقبل فیه والظنون یحسن به ویقتصر منه علی
ایمانه الفاجرات الی ان خذله الله تعالی فوضعت عنده جاریة من اجمل
الناس قد جنت لیرقیها برقیه ویعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة
الجنون علیها علی وطیها فاحبلها فلما اقترب وضعها جاءه الشیطان فاخطر
ببا له انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاک
فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال زادها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا
تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلی مقربة فاخذوه وانضاف
الی هذه الخطیئة دعاوی القوم الکثیرة الذین جحدهم فقویت علیه التهمة

وضویق فاعترف علی نفسه بالخطیئة بالزنا بها وقتلها فملی بطنه وظهره سیاطا
وصلب علی شجرة فجاءه بعض شیاطین الجن وقال له ما الذی اغنی عنک عبادة
من کنت تعبده وموالاة من کنت توالیه من محمد وعلی والطیبین من الهما
الذین زعمت انهم فی الشداید انصارک وفی الملمات اعوانک ذهب ما کنت
تؤمل هباء منثورا وانکشفت احادیثهم لک واطماعهم وایاک عن اعظم الغرور
وابطل الاباطیل وانا الامام الذی کنت تدعی الیه وصاحب الحق الذی کنت
تدل علیه وقد کنت باعتقاد امامة غیری من قبل مغرورا فان اردت ان اخلصک
من هؤلاء واذهب بک الی بلاد نازحة واجعلک هناک رئیسا سیدا فاسجد
لی علی خشبتک هذه سجدة معترف بانی انا المالک لانقاذک لانقذک
فغلب علیه الشقاء والخذلان فاعتقد قوله وسجد له ثم قال فانقذنی فقال
له انی بریء منک انی اخاف الله رب العالمین وجعل یسخر ویطنز به وتحیر
المصلوب واضطرب علیه اعتقاده ومات بسوء عاقبة فذلک الذی اداه الی
هذا الخذلان قوله عز وجل ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد قال الامام ع ومن الناس من یشتری نفسه یبیعها
ابتغاء مرضات الله عز وجل فیعمل بطاعة الله ویامر الناس بها ویصبر علی ما یلحقه
من الاذی فیها یکون کمن باع نفسه وسلمها مرضات الله عوضا منها فلا یبالی
ما حل بها بعد ان یحصل لها رضاء ربها والله رؤف بالعباد کلهم اما
الطالبون رضاه فیبلغهم اقصی امانیهم ویزیدهم علیها ما لم تبلغه امالهم واما
الفاجرون فی دینه فیتانا هم ویرفق بهم ویدعوهم الی طاعته ولا یقطع من علم

انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين ع و
هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلعم عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم
فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابا
بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين ودجع الى النبي صلعم وكان تعظيمه لعلي
ابن ابيطالب ع اضعاف تعظيمه لابي بكر بن ابي قحافة فقال المفسدون يا بلال
كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي اشتراك و
انقذك من العذاب ووفر عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابيطالب
لم يفعل بك شيئا من هذه وانت توقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان
هذا كفر للنعمة وجهل بالترتيب فقال بلال افيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق
تعظيمي لرسول الله صلعم قالوا معاذ الله قال قد خالف قولكم هذا قولكم الاول
انكان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء ان
رسول الله صلعم افضل خلق الله قال بلال ولا سوا ايضا ابو بكر وعلي ان عليا
هو نفس افضل خلق الله فهو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه واحب الخلق الى
الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله الذي دعا باللهم ائتني باحب خلقك
اليك ليأكل معي من هذا الطير وهو اشبه خلق الله برسوله لما جعله اخاه في
دين الله وابو بكر لا يلتمس مني ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي ما تجهلون
اي يعرف ان حق علي علي اعظم من حقه لانه انقذني من رق العذاب الذي
لو دام علي وصبرت عليه لصرت الى جنات عدن وعلي انقذني من رق عذاب
الابد واوجب لي بموالاتي له وتفضيلي اياه نعيم الابد قال واما صهيب فقال انا

شيخ

شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني فاخذوا
ماله وتركوه فقال رسول الله صلعم لما جاء يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته
قال سبعة الاف قال لطابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها
اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي بن ابيطالب ع قال رسول الله
صلعم يا صهيب قد عجزت خزان الجنان عن احصاء ما لك فيها بما لك هذا و
اعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب ابن الارت فكانوا قد قيدوه
بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين من الهما فحول الله القيد فرسا
ركبه وحول الغل سيفا بحمايل يقلده فخرج عنهم من اعمالهم فلما راوا ما
ظهر عليه من ايات محمد صلعم لم يجترئ احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء
فليقرب فاني سئلته بمحمد وعلي والهما الطيبين لا اصيب بسيفي ابا قيس الا
قددته نصفين فصلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله واما ياسر وام عمار
فقتلا في الله صبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضيق الله عليه خاتمه في
اصبعه حتى اصرعه واذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنات حديد
فقال لعمار خلصني مما انا فيه فما هو الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من
اصبعه وقميصه من بدنه فقال البسه ولا اراك يمكنه تعنتها علي وانصرف الى
محمد فقيل عمار ما بال خباب فجي تلك الاية وابواك سلمتهما للعذاب حتى قتلا
قال عمار هذه حكم من انقذ ابراهيم ع من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول
الله صلعم انت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي

بانّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق اجمعين وان اخاك عليّا
وصيّك وخليفتك وخير من يخلفه بعدك وانّ القول الحق قولك وقوله
وفعل الحق فعالك وفعله وانّ الله عزّوجلّ ما وفقنى لموالاتكما ومعادّاة
اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلنى معكما فى الدّنيا والاخرة قال رسول الله
صلعم هو كما قلت يا عمار انّ الله تعالى يؤيد بك الدّين ويقطع بك معاذير
الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين اذا قتلتك الفئة الباغية
على المحقّين ثم قال يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد منه
تزدد فضلا فان العبد اذا خرج فى طلب العلم ناداه عزّوجلّ من فوق العرش
مرحبا بك يا عبدى اتدرى اىّ منزلة تطلب واية درجة تروم مضاهاة
ملئكتى المقرّبين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاوصلنّك بحاجتك
قيل لعلى ابن الحسين عم ما معنى مضاهاة ملئكتى المقرّبين لتكون لهم
قرينا قال اما سمعت الله عزّوجل يقول شهد الله انه لا اله الّا هو والملائكة
واولو العلم قائما بالقسط لا اله الّا هو العزيز الحكيم فابتدأ بنفسه وثنّى
بملئكته وثلاث باولى العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيّدهم محمّد وثانيهم
على وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته بعده قال على بن الحسين عم
ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة
الله المقرّبين شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير
المعاندين من امائه وعبيده فنعم الراى لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل
اخترتم وباشرف السّعادة سعدتم حين بمحمّد واله الطّيبين قرنتم وعدول

الله فى ارضه شاهدين بتوحيده وبمجيده جعلتم وهنيئا لكم انّ محمّدا سيّد
الاوّلين والاخرين وانّ ال محمّد خير ال النبيّين وانّ اصحاب محمّد الموالين
لاولياء محمّد وعلىّ عم والمتبرّئين من اعدائهما افضل اصحاب المرسلين
وانّ امّة محمّد الموالين لمحمّد وعلىّ ع المتبرّئين من اعدائهما افضل امم المرسلين
وانّ الله تعالى لا يقبل من احد عملا الّا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا
يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الّا به قوله عزّوجلّ يا ايها الّذين امنوا
ادخلوا فى السّلم كافة ولا تتّبعوا خطوات الشّيطان انّه لكم عدو
مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البيّنات فاعلموا انّ الله
عزيز حكيم قال الامام عم فلما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن النّاس من
يعجبك قوله والثّانى من النّاس من يشرى نفسه وبين حالهما دعا النّاس الى
حال من رضى صنيعه فقال يا ايها الّذين امنوا ادخلوا فى السّلم كافّة يعنى فى
السّلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا فى جميع الاسلام
فاقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال
ومنه الدّخول فى قبول ولاية على كالدخول فى قبول نبوّة محمّد رسول الله ص
فانّه لا يكون مسلما من قال انّ محمّدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بانّ
عليّا وصيّه وخليفته وخير امّته ولا تتّبعوا خطوات الشيطان ما يتخطّى اليه
بكم الشّيطان من طرق الغىّ والضلال ويامركم به من ارتكاب الاثام الموبقات
انّه لكم عدوّ مبين انّ الشّيطان لكم عدوّ مبين بعداوته يريد اقتطاعكم
عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب فان زللتم عن السّلم والاسلام

الذي تمامه باعتقاد ولايته عليّ لا ينفع الاقرار بالنبوّة مع جحد امامة عليّ ع
كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوّة ان زللتم من بعد ما جاءتكم البيّنات
من قول رسول الله ص وفضيلته واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات
على ان محمّدا الدال على امامة علي نبيّ صدق ودينه دين حق فاعلموا انّ الله عزيز
حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذّبين لنبيه لا يقدر احد
على صرف انتقامه عن مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدّقين
لنبيّه لا يقدر احد على صرف ثوابه عن مطيعيه حكيم فيما يفعل من ذلك
غير مسرف على من اطاعه وان اكثر له الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها
الكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدّد عليه العقوبات قال علي بن الحسين ع
وبهذه الايات وغيرها احتج علي ع يوم الشّورى على من دافعه عن حقّه واخره
عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الّا نفسه فانّ عليّا كالكعبة الّتي امر الله
باستقبالها للصّلوة جعلها الله ليوتم بها في امور الدّين والدّنيا كما لا ينقص
الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها وان ولى عنها الكافرون فكذلك
لا يقدح في علي ع ان اخره عن حقّه المقصّرون ويدافعه عن واجبه الظالمون قال
لهم عليّ ع يوم الشّورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر
الالباء العقلاء الم ينه الله تعالى عن ان تجعلوا له اندادا ممّن لا يعقل ولا يسمع
ولا يبصر ولا يفهم كما يفهم اولم يجعلني رسول الله ص لدينكم ودنياكم قواما
اولم يجعل اليّ مفزعكم اولم يقل لكم عليّ مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة
الحكمة وعليّ بابها اولا تروني غنيّا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله

العلماء

٣

العلماء باتباع من لا يعلم ام امر من لا يعلم باتباع من يعلم ايها النّاس لم تنقضون
ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهّاب اوليس رسول الله ص اجابني
الى ما ردعنه افضلكم فاطمة لما خطبتها اوليس قد جعلني احبّ خلق الله الى الله
لما اطعمني معه من الطاير اوليس جعلني اقرب الخلق شبها بمحمّد نبيّه ص افاقرب
النّاس به شبها تؤخرون وابعد النّاس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون
ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يقلعون عما دبروه ولا (يعقلون)
يرضون الّا ما اثروه قوله عزّ وجلّ هل ينظرون الّا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام ع
لما بهرهم رسول الله ص باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان
واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السّماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله
والملئكة قبيلا وسائر ما ذكر في الاية فقال عزّ وجلّ يا محمّد هل ينظرون
اي هل ينظر هؤلاء المكذّبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الّا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتاتيهم الملئكة
كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدّنيا في اتيان الله الذي لا
يجوز عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال
هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظّالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت
التّعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم بمجيء الاملاك

جاهلون وقضى الامر اى هل ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤا وكان
ذالك قضى الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم
بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي ابن الحسين ع
طلب هؤلاء الكفار الايات ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية و
البلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اى اذا لم يقنعوا بالحجة
الواضحة الدافعة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وذالك محال لان الاتيان
على الله لا يجوز وكذالك النواصب اقترحوا على رسول الله ص فى نصبه لامير المؤمنين
ع اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحالا وذالك ان رسول الله ص لما نص على
علي ع بالفضيلة والامامة وسكن الى ذالك قلوب المؤمنين وعاند فيه
اصناف الجاحدين من المعاندين وشك فى ذالك ضعفاء من الشاكين و
احتال فى السلم من الفريقين من النبي وخيار اصحابه من اصناف اعدائه جماعة
المنافقين وفاض فى صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال
قائل من المنافقين لقد اسرف محمد فى مدح نفسه ثم اسرف فى مدح اخيه علي
وما ذالك من عند رب العالمين ولكنه فى ذالك من المتقولين يريد ان
يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم
واى شيء انكرتم من ذالك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده واختصهم
بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده
وجعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذى وفقهم له افلا ترون ملوك
الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اطلاعه بما يندبه

له من اموره مما لكه بحسن اصطناعه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد فى سياسة
جيوشه ورعاياه عليه كذالك محمد فى التدبير الذى رفعه له ربه وعلى من بعده
الذى جعله وصيه وخليفته فى اهله وقاضى دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه
والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذالك ولم يسلموا وقالوا ليس الذى يسنده الى ابن
ابيطالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم
وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا باية تليق بجلالة هذه الولاية فقال
رسول الله اما كفاكم نور علي المشرق فى الظلمات الذى رايتموه ليلة خروجه
من عند رسول الله ص الى منزله اما كفاكم رؤيتكم ان عليا جاز والحيطان
بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتحمت اما كفاكم يوم غدير خم ان
عليا لما اقامه رسول الله رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها
مطلعين يناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه
اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابيطالب وهو يمشي والجبال تسير من بين يديه
لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم
ايات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا قال فرجع القوم
الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم
دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم
ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقبلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعنا
حتى تقروا بولاية علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت
عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا فذهبوا

يأكلون ثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم
حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون
فتعذبوا وتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة
منا حتى تعترفوا بولاية علي ابن ابيطالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب
الاصطلام العام اذا نزل بعد خروج النبي ص من بين اظهرهم ثم قال عز وجل
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من
حكمته في الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان
الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا تعذر قال وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لولا ان فيهم من علم الله سيؤمن
او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على اولئك بالايمان وثوابه
ولا يقطعهم باخترام ابائهم الكفار ولولا ذالك لاهلكهم فذالك قول رسول
الله ص كذالك اقترح الناصبون ايات في علي ع حتى اقترحوا ما لا يجوز
في حكم جهلا باحكام الله واقتراحا للاباطيل على الله قوله عز وجل سل بني
اسرائيل الاية ثم ما وجدنا من هذه الايات رزقنا الله
تمامه بمحمد واله الطيبين شيء آخر من
هذا التفسير في قوله عز وجل وان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال امير المؤمنين عليه السلام

في قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال
ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يملل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل و
يميز الالفاظ التي هي عدل عليه ومن الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او
لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في بدنه لمعاش او تزود لمعاد او
لذة في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها
قال فليملل وليه بالعدل يعني النائب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على
المكتوب له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله ص من اعان ضعيفا في بدنه على امره
اعانه الله على امره ونصب له في القيمة ملئكة يعينونه على قطع تلك الاهوال
وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها وعلى
عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه
حجته على خصمائه الذي هم طلاب للباطل اعانه الله عند سكرات الموت على
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار
بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله
تعالى على افضل اعماله واجل احواله فيجيء عند ذالك بروح وريحان ويبشر بان
ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه او دينه على
امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم القيمة
بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار وجعله من الاخيار قال ولقد مر
امير المؤمنين ع على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر

وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيه محكمتهم وجدالهم
فوقف عليهم وسلم فردوا عليه واوسعوا له وقاموا اليه يسئلون القعود اليهم
فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد
عليهم الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم الخشية من غير عمى ولا بكم وانهم
لهم الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا
عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت
حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا له فاذا افاقوا من ذالك استبقوا
الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم
براء من المقصرين ومن المفرطين الا انهم يرضون لله بالقليل ولا
يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم متى رايتهم مهيمين
مروعين خائفين وجلين فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان
اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه
يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان
لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها
وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس
اللعين لشعب شروره وبلاياه فقبلتموها فانتم دائما تنهمكون في
الغي والطغيان تتمسكون لشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير
المفتوح لكم ابوابه هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والزكوة
والصوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والخيرات في

واصلاح

واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع
عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها
كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعد ربنا عز وجل للمطيعين
من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير
المؤمنين وما الذي اعده الله في هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المؤمنين
ع لا احدثكم الا بما سمعته عن رسول الله ص لقد بعث رسول الله ص
جيشا ذات يوم الى قوم من اشداء الكافرين فابطا عليه خبرهم وتعلق قلبه
بهم وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قائل هذا اذا
جاءه البشر بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا عليهم وصيروهم بين قتيل
وجريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قربوا القوم
من المدينة خرج اليهم رسول الله ص باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم
زيد بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله ص نزل عن ناقته
وجاء الى رسول الله وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله ص وقبل راسه
ثم نزل الى رسول الله ص عبد الله بن رواحة فقبل يده ورجله وضمه رسول
الله ص اليه ثم نزل اليه ساير الجيش ووقفوا يسلمون عليه ورد عليهم رسول الله
خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء
القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة
شيء عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول
الله اني لم اكن اعلم ذالك حتى عرفنيه الان جبرئيل ع وما كنت اعلم شيئا

من كتابه ودينه ايضا حتى علمنيه ربي قال الله عز وجل وكذالك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
الى قوله صراط مستقيم ولكن حدثوا بذالك اخوانكم هؤلاء المؤمنين
لا صدقتكم فقد اخبرني جبرئيل ع فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا
من العدو بعثنا عينا ليعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا
انهم قدر الف رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل
وتركوا في البلد ثلاثة الاف توهمنا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم
يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا
الا التحاصر في البلد حتى تضيق صدورهم من مقاتلتنا فينصرفوا فتجرئنا
بذالك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا البلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا
منازلهم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غافلون
نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفس زيد ابن حارثه في جانب من
جوانب العسكر يصلي ويقرء القران وعبد الله بن رواحه في جانب اخر يصلي
ويقرء القران وقيس ابن عاصم من جانب اخر يصلي ويقرء القران وقتاده
ابن النعمان من جانب اخر يصلي ويقرء القران فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة
ورشقونا بنبالهم وكان ذالك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن
بها جاهلون فقلنا فيما بيننا ذهبنا واتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان
نتقي النبال لانا لا نظرها فبينا نحن كذالك اذ راينا ضوء خارجا من في
قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوء خارجا من في قتاده بن

النعمان كضوء الزهرة او المشتري وضوء خارجا من في عبد الله ابن رواحه
كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثه اضوء من
الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضائت معسكرنا حتى انه اضوء من
نصف النهار واعدائنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد
ابن حارثه عليهم حتى احطنا بهم ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ونحن بصراء
وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا
بلدهم واشتملنا على الذراري والعيال والاثاث والاموال وهذه عيالاتهم
وذراريهم وهذه اموالهم وما راينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار
من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا حتى مكننا فيهم فقال
رسول الله ص فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان
هذه كانت ليلة غرة شعبان وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الانوار
باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا اليها انوار في ليلها قبل ان
يقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال لنثاب عليها
قال رسول الله ص اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان
وقد نهي عن منكر ودل على خير فلذالك قدم له النور في بارحة يومه عند
قرائة القران واما قتاده بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في يوم غرة شعبان
فلذالك اسلفه الله النور في بارحة يومه واما عبد الله ابن رواحه فانه
كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له ابوه
اني وامك لك محبان وان امرئتك فلانة تؤذينا وتعيبنا وانا لا نامن

ان تصافني بعض هذه المشاهد ولسنا نامن ان تستشهد في بعضها فقد خلفنا هذه في اموالك فيزداد علينا بعينها وغنتها فقال عبد الله ما كنت اعلم بعينها عليكما وكراهيتكما ولو كنت علمت بذالك لا بنتها من نفسي ولكني قد ابنتها الان لتامنا ما تحذران فما كنت بالذي احب من تكرهان فلذالك اسلفه الله النور الذي رايتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي في هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاء رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن ابيطالب وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك بذالك لله مخالف وبه كافر اني لو تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذالك يا عبد الله الا احدثك بما كان في اوايل الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله ص المدينة وزوجه فاطمة عليا عليهما السلام وولد له الحسن والحسين ع قال بلى قال ان رسول الله ص كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذالك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي ع الحسن والحسين ع وكرهت ذالك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا مولى رسول الله ص فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذالك حتى صدق الله ظني وانزل الله على محمد ص ما جعل الله لرجل من

قلبين في جوفه يعني قلبا به يحب محمدا وال محمد ع ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم او قلبا يحب به اعدائهم بل من احب اعدائهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعيائكم ابنائكم الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا واكراما لا يبلغ ذالك محل الاولاد كان ذالك في الكتاب مسطورا فتركوا ذالك وجعلوا يقولون زيد اخو رسول الله ص فقلت لا تقولوا في هذا فاني اكره ان اضاهي علي بن ابي طالب فهو اخو رسول الله ص قال فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى اعاد رسول الله ص المواخاة بينه وبين علي بن ابيطالب ع ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابيطالب كما هو مولى رسول الله ص فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى ع فوق قدره فكفروا بالله العلي العظيم قال رسول الله ص فلذالك فضل الله زيدا بما رايتم وشرفه بما ابصرتم وشاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الاخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة مأة الف سنة ثم قال رسول الله ص اولا احدثكم بهزيمة تقع في ابليس واعوانه وجنوده اشد ما وقعت في اعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده

في اقطار الارض واناتها يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم
في هذا اليوم وانّ الله عزّ وجل يبثّ ملئكته في اقطار الارض واناتها
يقول لهم سدّدوا عبادي وارشدوهم فكلهم ليسعد بكم الا من ابى وتمرد
وطغى فانه يصير في حزب ابليس وجنوده وانّ الله عزّ وجلّ اذا كان اوّل يوم
من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها
على هذه الدّنيا ثم امر بابواب النار فتفتح ويامر شجرة الزقوم فتطلع
اغصانها على هذه الدّنيا ثم ينادي منادي ربّنا عزّ وجل يا عباد الله
هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم الى الجنّة وهذه اغصان
شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم قال فوالّذي بعثني بالحق نبيّا
انّ من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة
طوبى فهو مؤديه الى الجنّة ومن تعاطى بابا من الشرّ في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان شجرة الزّقوم فهو مؤديه الى النّار ثم قال رسول الله ص من
تطوّع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق بغصن ومن صام هذا اليوم
فقد تعلّق منه بغصن ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن
ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفى عن مظلمة
فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او
القريب وقريبه او الجار وجاره او الاجنبي واجنبية فقد تعلق منه بغصن
ومن خفف عن معسر من دينه او حطّ عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر
في حسابه فراى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن

ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيهها عن عرض مؤمن
فقد تعلق منه بغصن ومن قرء القران او شيئا منه فقد تعلق منه
بغصن ومن قعد يذكر الله الائه ونعمائه ويشكر عليها فقد تعلق منه
بغصن ومن عاد مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن شيّع فيه جنازة
فقد تعلّق منه بغصن ومن عزى مصابا فقد تعلق منه بغصن ومن برّ
والديه او احدهما فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم
فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا من
ساير ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله ص
والّذي بعثني بالحق نبيّا وانّ من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا
اليوم فقد تعلّق بغصن من اغصان شجرة الزّقوم فهو مؤدّيه الى النّار ثم قال
رسول الله ص والّذي بعثني بالحق نبيّا فمن قصر في صلوته المفروضة وضيّعها
فقد تعلّق بغصن منه ومن جاء في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله
وهو يقدر على تغيّر حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه
ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلّق بغصن
منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر على قدر عقوبة اساءته
بل اذى عليه فقد تعلّق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد
وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين
او اجنبيين فقد تعلّق بغصن منه ومن شدّد على معسر وهو يعلم اعساره
فزاده غيظا وبلاء فقد تعلّق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسّره على صاحبه

تعدى عليه حقه ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتنقصه
ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على
ذالك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنا بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد
تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد القبايح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله
فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا
بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا
به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض مصاب جفاه ازراء عليه واستصغارا
له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه
ومن كان قبل ذالك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذالك
فقد تعلق بغصن منه وكذالك من فعل شيئا من ساير ابواب الشر فقد تعلق
بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة طوبى
ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم
تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله ص طرفه الى السماء مليا وجعل
يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على
اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع
اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن
ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني
لارى زيد ابن حارثه قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلا عاليها فلذالك
ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت

شجره

شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم
من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب
اشتمالهم على القبايح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها
فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذالك عبست وقطبت ثم اعاد رسول الله
ص بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر واعاد بصره الى الارض
وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما راه نبيكم
محمد لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولانصبتم
فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد
ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات والبنون والبنات
والاهلون والقرابات قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت
تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا
ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا
الى مقدار منتهى ظل ذالك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا
ودورا وخيرات فاعطوه وذالك فمنهم من اعطى مسيرة الف سنة من كل جانب
ومنهم من اعطى ضعفه ومنهم من اعطى ثلاثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من
من ذالك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن
حارثه اعطى الف ضعف مما اعطى جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان
وجلالة الاعمال فلذالك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان
من شجرة الزقوم عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا

كل من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فى هذا اليوم فانظروا الى منتهى
مبلغ ظل ذالك الغصن وظلمته فانبوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب
مثل مساحته قصور نيران وبقاع نيران وحيات وعقارب وسلاسل و
اغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او ستين
او مائة سنة او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض
المنافقين الف ضعف ما اعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذالك
قطبت وعبست ثم نظر رسول الله صـ الى اقطار الارض واكنافها فجعل
يتعجب تارة ويفزع تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف
يكرمهم الله بملئكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى
شياطينهم والذى بعثنى بالحق نبيا انى لارى المتعلقين باغصان شجرة
طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملئكة يقتلونهم
ويثخنونهم ويطردونهم عنهم فناديهم مناد ربنا يا ملئكتى الا فانظروا
كل ملك فى الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذى تعلق به متعلق
فقاتلوا الشياطين عن ذالك المومن واخروهم عنه فانى لارى بعضهم وقد
جاء من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا
هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقى
لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء قوله عز وجل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم قال امير المؤمنين ع شهيدين من رجالكم
قال من احراركم من المسلمين العدول قال ع استشهدوهما ليحفظوا لهما

اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة
ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم قال امير المؤمنين ع
سمعت رسول الله صـ يقول ثلاث لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم
اما احدهم فرجل ابتلى بامرأة سوء فهى تؤذيه وتضاره وتعب عليه دنياه
وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه اخرته فهو يقول اللهم خلصنى منها يقول
الله تعالى ايها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتفصى
منها طلقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق والثانى رجل مقيم فى بلد
قد استوبله ولا يحضر له فيه كل ما يريد فكل ما التمسه حرمه يقول يا رب
خلصنى من هذا البلد الذى قد استوبلته يقول الله عز وجل يا عبدى قد
خلصتك من البلد وقد اوضحت طريق الخروج منه ومكنتك من ذالك
فاخرج منه الى غيره تحتلف عافيتى وتسترزقنى والثالث رجل اوصاه الله
بان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذالك ودفع ماله الى غير ثقة
بغير وثيقة فجحده او يجبسه يقول يا رب رد على مالى يقول الله عز وجل
يا عبدى قد علمتك كيف تستوثق بمالك فيكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف
فابيت فانت الان تدعونى وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتى
فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صـ الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا
وتنجحوا ولا تخالفوها فتندموا ثم قال رسول الله صـ اما ان الله عز وجل كما
امركم ان تحتاطوا لانفسكم وديونكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول
عليكم فكذالك قد احتاط على عباده ولكم فى استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل

على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون فيه من اعماله واقواله و
الفاظه والحاظه فالبقاع التى يشتمل عليه شهود ربه له او عليه واللّيالى والايام
والشهور شهوده عليه اوله وساير عباد الله المؤمنين شهوده عليه اوله
وحفظته الكاتبون اعماله شهوده له او عليه وساير الاملاك الموكلون
شهوده له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون
يوم القيمة من شقى بشهادتها عليه ان الله عزّ وجلّ يبعث يوم القيمة
عباده اجمعين وامائه فيجمعهم فى صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم
الدّاعى ويحشر الليالى والايّام وتشهد البقاع والشّهور على اعمال العباد
فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته و
ايامه ولياليه الجمع وساعاتها واياميها فيسعد بذالك سعادة الابد الا فاعملوا
ليوم القيمة واعدوا الزّاد ليوم الجمع ويوم التّناد وتجتنبوا المعاصى
فبتقوى الله يرجى الخلاص فانّ من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما
بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة و
كان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادى مناديا رجب و
يا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله
عزّ وجلّ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربّنا ما تزوّد منا الا استعانة
على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب
بطاعته محبتك فيقال للملائكة الموكلين بهذه الشّهور ماذا تقولون فى هذه

الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربّنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان
ما عرفناه الا ملتقيا فى طاعتك مجتهدا فى طلب رضاك صايرا فيه الى البرّ
والاحسان ولقد كان لوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امّل فيها رحمتك
ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان عما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته
اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وساير جوارحه
ولقد ظما فى نهارها ونصب فى ليلها وكثرة نفقاته فيها على الفقراء والمساكين
وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديعا
اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور
حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذالك يأمر الله بهذا العبد الى الجنّة
فتتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامة فيحملونه على نجب النّور وخيول البراق
ويصير الى نعم لا ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شابها ولا
يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحوّل
الى الغموم سرورها لا يمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب قد امنوا العذاب
وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم قوله عزّ وجلّ فان لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان قال امير المؤمنين ع فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان قال عدلت امرأتان فى الشهادة برجل واحد فاذا كان رجلان
او رجل وامرأتان اقاموا الشّهادة قضى بشهادتهم قال امير المؤمنين ع بينا
نحن مع رسول الله ص وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا شهيدين من
رجالكم قال احراركم دون عبيدكم فان الله عزّ وجلّ شغل العبيد بخدمة

موالیهم عن تحمل الشهادات من ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله
عز وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذالك من
الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة اذ جاءت
امرئة فوقفت قبالة رسول الله ص وقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا
وافدة النساء اليك ما من امرئة تبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذالك
يا رسول الله ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال والنساء
ورازق الرجال والنساء وان ادم ابو الرجال والنساء وان حواء ام الرجال
والنساء وانك رسول الله الى الرجال والنساء فما بال الامرئتين برجل
في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله ص يا ايتها المرئة ان ذالك
قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل ولا ينفعه ما منعكن
ولا ينقصه ما بذله لكن يدبر الامر بعلمه يا ايتها المرئة لا تكن ناقصات
الدين والعقل قالت يا رسول الله ص وما نقصان ديننا قال ان احداكن
تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير
تمكث احديكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن اليها وينعم عليها
فاذا ضاقت يده يوما او ساعة خاصمته وقالت ما رايت منك خيرا قط
فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة
عليها ولتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله ص انه ما من رجل
ردي الا والمرئة الردية اردى منه ولا من امرئة صالحة الا والرجل الصالح
افضل منها وما سوى الله قط مرئة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة

بعلي

بعلي ع والحاقها به وهي امرئة بافضل رجال العالمين وكذالك ما كان من
الحسن والحسين ع والحاق الله اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلهما
في المباهلة قال رسول الله ص فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق
الحسن والحسين بهم ع قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم و
انفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء
الحسن والحسين ع جاء بهما رسول الله ص واقعدهما بين يديه كجروي الاسد
واما النساء فكانت فاطمة ع جاء بها رسول الله ص واقعدها خلفه كلبوة
الاسد واما الانفس فكان علي ابن ابيطالب ع جاء به رسول الله فاقعده عن
يمينه كالاسد وربض هو ص كالاسد وقال لاهل نجران هلموا الان نتباهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ص اللهم هذا نفسي وهو
عندي عدل نفسي واللهم هذه نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم
هذان ولداي وسبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز
الله عند ذالك الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن
والحسين اصدق الصادقين وافضل المؤمنين فاما محمد ص افضل رجال
العالمين واما علي ع فهو نفس محمد ص افضل رجال العالمين بعده واما
فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب اهل الجنة
الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا ع فان الله ما الحق صبيانا
او رجالا كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة اما عيسى فان الله تعالى حكى قصته

فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال الله عز وجل
حاكيا عن عيسى ع قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الآية وقال في قصة
يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فحكى الله قصته الى قوله يا يحيى
خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا
فقال له الصبيان هلم نلعب فقال آوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا
للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وساير
عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن امن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور و
المعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل
على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله عز وجل الا وقد اخطأ او هم
بخطيئة ما خلا يحيى ابن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى
هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع
الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء قال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب ايقن زكريا انه من الله اذ كان لا يدخل عليها احد غيره
قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في
الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا و
كانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت زكريا

وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله
قال مصدقا بعيسى يصدق يحيى بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على
اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين
قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك
الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق
الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم قد حملت ساءه
ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حملت والان
افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني حملتها فجاء الى امرأته فقال لها ذلك
فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا فائتني بمريم انظر
اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة
الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم
اليها امرأة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها و
ازعجها وناداها يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على
سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد
يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فلذلك كان اول تصديقه له فذلك
قول رسول الله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان
من ابني الخالة عيسى ويحيى ع قال ص هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين
ع وهب الله لهم الحكم وابانهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل
الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين

فی زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلین البالغین وفاطمة جعلها
من افضل الصادقین لما میز الصادقین من الکاذبین وعلی جعله
نفس رسول الله صلعم ومحمد رسول الله جعله افضل خلق الله عز وجل
ثم قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل خیارا من کل ما خلقه فله من
البقاع خیار وله من اللیالی والایام خیار وله من الشهور خیار وله من
عباده خیار وله من خیارهم خیار فاما خیاره من البقاع فمکة والمدینة
وبیت المقدس فان الصلوة فی مسجدی هذا افضل من الف صلوة فیما
سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصی یعنی مکة وبیت المقدس واما
خیاره من اللیالی فلیالی الجمع ولیلة النصف من شعبان ولیلة القدر
ولیلة العیدین واما خیاره من الایام فایام الجمع والاعیاد واما خیاره
من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خیاره من عباده فولد ادم
وخیاره من ولد ادم من اختاره علی علم منه بهم فان الله عز وجل لما اختار
خلقه ولد ادم ثم اختار من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم
اختار من مضر قریشا ثم اختار من قریش هاشما ثم اختارنی من هاشم
واهل بیتی کذالک فمن احب العرب فبحبنی احبهم ومن ابغض العرب فببغضی
ابغضهم وان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر
رمضان فشعبان افضل الشهور الا ما کان شهر رمضان فانه افضل منه
وان الله عز وجل ینزل فی شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ینزل فی
سایر الشهور ویحشر شهر رمضان فی احسن صورة فیقیمه علی طلعة لا یخفی هو

علیها علی احد ممن ضامه ذالک المحشر ثم یامر فیخلع علیه من کسوة الجنة وخلعها
وانواع سندسها وثیابها حتی یصیر فی العظم بحیث لا ینفذه بصر ولا
یعی علم مقداره اذن ولا یعرف کنهه قلب ثم یقال لمناد من بطنان العرش
ناد فینادی یا معشر الخلایق اما تعرفون هذا فیجیب الخلایق یقولون بلی
لبیک داعی ربنا وسعدیک اما اننا لا نعرفه ثم یقول منادی ربنا هذا
شهر رمضان ما اکثر من سعد به منکم وما اکثر من شقی به الا فلیأت
کل مؤمن له معظم بطاعة الله فیه فلیأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها
بینکم علی قدر طاعتکم لله وجدکم قال فیأتیه المؤمنون الذین کانوا
لله فیه مطیعین فیأخذون من تلک الخلع علی مقادیر طاعتهم کانت فی
الدنیا فمنهم من یاخذ الف خلعة ومنهم من یاخذ عشرة الاف ومنهم من
یاخذ اکثر من ذالک واقل فیشرفهم الله بکراماته الا وان اقواما یتعاطون
تناول تلک الخلع یقولون فی انفسهم لقد کنا بالله مؤمنین وله
موحدین وبفضل هذا الشهر معترفین فیأخذونها ویلبسونها فتنقلب
علی ابدانهم مقطعات نیران وسرابیل قطران یخرج علی کل واحد منهم
بعدد کل سلکة من تلک الثیاب افعی وعقرب وحیة وقد تناولوا من تلک
الثیاب اعدادا مختلفة علی قدر اجرامهم کل من کان جرمه اعظم فعدد
ثیابه اکثر فمنهم الاخذ الف ثوب ومنهم الاخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من
یاخذ اکثر من ذالک وانها لاثقل علی ابدانهم من الجبال الرواسی علی
الضعیف من الرجال ولولا ما حکم الله تعالی بانهم لا یموتون لماتوا من اقل

تليل ذالك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعده كل سلكة من تلك السرابيل
من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من
سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذه تفترسه وهذه تمزقه
وهذا تقطعه يقولون يا ويلنا ما بالنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس واستبرق وانواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات
النيران وسرابيل القطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال
لهم ذالك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون
وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجرون وكانوا يتقون السرقة
وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتايج افعالهم
الحسنة وهذا نتايج افعالكم القبيحة وهم في الجنة خالدون ولا يشيبون
فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يغلقون فيها ولا يغتمون بل
هم فيها مسرورون فرحون متبجحون امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وانتم في النار خالدون يعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى
زمهريرها تنقلبون وفي حميمها تغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها
تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون لا احيا انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين
الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فيخرج منها بشفاعة محمد افضل
النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلعم يا عباد
الله فكم من سعيد بشهر شعبان في ذالك وكم من شقي به هناك الا انبئكم
بمثل محمد واله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور

وال محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلى ابن ابيطالب في ال محمد كافضل
ايام شعبان ولياليه وهي ليلة النصف ويومه وساير المؤمنين في ال محمد كشهر
رجب في شهر شعبان لهم درجات عند الله وطبقات فاخذهم في طاعة الله
اقربهم شبها بال محمد صلعم الا انبئكم برجل قد جعله الله من ال محمد كاوايل ايام
رجب من اوايل ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال منهم الذي يهتز عرش
الرحمن لموته ويستبشر الملائكة في السموات بقدومه ويخدمه في عرصات
القيمة وفي الجنان من الملئكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر
الى اخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه وليشفي صاحباً
له واخا في الله مساعداً له على تعظيم ال محمد عليهم السلم قالوا ومن ذاك يا رسول
الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فسئلوه عن غضبه فان غضبه لال محمد
خصوصاً لعلي بن ابيطالب ع فطمح القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا
فاذا اول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما راه رسول
الله صلعم قال له يا سعد اما ان غضبك لله لما غضبت له اشد فما الذي
اغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما قالته الملئكة
لمن قلت له وقالته الملئكة لله عز وجل واجابها الله عز وجل به فقال سعد
بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا جالس على بابي بحضرني نفر من اصحابي
الانصار اذ تمارى رجلان من الانصار فذرت في احدهما النفاق
فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان تزداد شرهما واردت ان يتكافيا فلم يتكافيا
وتماريا في شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه

فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه وتجادلا وتضاربا
فجعل كل واحد منهما يتقى سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما
مخافة ان تمتد الى يد خاطية وقلت فى نفسى اللهم انصرا حبهما لنبيك
محمد ص فما زايتجادلان لا يتمكن واحد منهما من الاخر الى ان اطلع
علينا اخوك على بن ابيطالب ع فصحت بهما هذا على بن ابيطالب ع
لم توا قرانه فوقراه وتكافيا فهذا اخو رسول الله وافضل ال محمد فاما احدهما
فانه لما سمع مقالتى رمى بسيفه ودرقته من يده واما الاخر فلم يحفل
بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا اصابه
بنيف وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذالك وجدا شديدا
وقلت له يا عبد الله بئس العبد انت لم توقر اخا رسول الله ص واثخنت
بالجراح من وقره وقد كان لك قرنا كفيا بدفاعك عن نفسه وما تمكنت
منه الا بتوقيره اخا رسول الله فقال رسول الله ص فما الذى صنع على
ابيطالب ع لما كف صاحبك وتعدى عليه الاخر قال جعل ينظر اليه وهو يضربه
بسيفه لا يقول شيئا ولا يمنعه ثم جاز وتركهما وان ذالك المضروب
لعله باخر رمق فقال رسول الله ص يا سعد لعلك تقدر ان ذالك الباغى
المتعدى ظافر بما ظفر يغنم من ظفر بظلم ان المظلوم ياخذ من دين
الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنياه انه لا يحصد من المر حلوا ولا من
الحلو المر واما غضب لذالك المظلوم على ذالك الظالم فغضب الله عليه اشد
من ذالك وغضب الملئكة واما كف على ابن ابيطالب ع عن نصرة ذالك المظلوم

فان ذالك لما اراد من اظهار ايات محمد فى ذالك لا احدثك يا سعد بما قال
الله وقالت الملائكة لذالك الظالم ولذالك المظلوم وللك حتى تاتينى
بالرجل المثخن فترى فيه ايات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله
وكيف اتى به وعنقه معلق بجلده رقيقة ويده ورجله كذالك وان حركته
تميزت اعضاؤه وتفاصلت فقال رسول الله ص يا سعد ان الذى ينشئ
السحاب ولا شئ منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وافاقها ثم تلاشيه
من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا القادر وان تميزت تلك الاعضاء
ان يولفها من بعد كما الفها اذا لم تكن شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله
وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدى رسول الله ص وهو باخر رمق فلما
وضعه فصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع
رسول الله ص الراس فى موضعه واليد والرجل فى موضعهما ثم تفل على
الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته وقال اللهم انت المحى للاموات و
المميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا مثخن بهذه الجراحات
لتوقيره لاخى رسولك على بن ابيطالب ع اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك
ودواء من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذى بعثه بالحق نبيا
انه لما قال ذالك لتئمت الاعضاء والتصقت وتراجعت الدماء الى
عروقها وقام قائما سويا سالما صحيحا لا ابلية به ولا يظهر على بدنه اثر
جراحاته كانه ما اصيب بشئ منه ثم اقبل رسول الله ص على سعد و
اصحابه فقال الان بعد ظهور ايات الله لتصديق محمد احدثكم بما قالت

الملئكة لك ولصاحبك هذا ولذالك الظالم انك لما قلت لهذا العبد
احسنت فی کفك عن القتال توقیرا الاخی محمد رسول الله صم قالت الملئكة
كما قلت وقلت لصاحبه اساءت فی تعدیك علی من كف عنك توقیرا لعلی
ابن ابیطالب ع وقد كان لك قرنا كفیا وفیا قالت الملئكة كلها له بئس ما
صنعت یا عدو الله وبئس العبد انت فی تعدیك علی من كف عن دفعك
عن نفسه توقیرا لعلی بن ابیطالب ع اخی محمد رسول الله وقال الله عز وجل
بئس العبد انت یا عبدی فی تعدیك علی من كف عنك توقیرا لاخی محمد ثم
لعنه الله من فوق عرشه وصلی علیك یا سعد فی حثك علی توقیر علی
وعلی صاحبك فی قبوله عنك ثم قالت الملئكة یا ربنا لو اذنت لنا لانتقمنا
من هذا للتعدی فقال الله عز وجل یا عبادی سوف امكن سعد بن معاذ
من الانتقام منهم واشفی غیظه حتی ینال فیهم بغیته ولیمكن هذا
المظلوم من ذالك الظالم ودونه بما هو احب الیهما من اهلاككم لهذا
المتعدی فقالت الملئكة یا ربنا فتاذن لنا ان ننزل الی هذا المثخن
بالجراحات من شراب الجنة وریحانها لتنزل به علیه الشفاء فقال الله
عز وجل سوف اجعل له افضل من ذالك ریق محمد ینفث منه علیه ویمسح یده
فیاتیه الشفاء والعافیة یا عبادی انی انا المالك للشفاء والاحیاء و
الاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض والاهانة
والاعزاز دونكم ودون سایر خلقی قالت الملئكة كذالك انت یا ربنا فقال
سعد یا رسول الله فقد اصیب اكحلی هذا وربما ینفجر منه الدم واخاف الموت

او الضعف قبل ان اشفی من بنی قریضة فمسح علیه رسول الله صم یده فبری الحال
شفاه الله صلیه من بنی قریضة فقتلوا عن اخرهم وغنمت اموالهم وسبیت
ذراریهم ثم انفجر اكحله ومات وصار الی رضوان الله عز وجل فلما جرحه وقاده
من لحیه قال رسول الله صم یا سعد سوف یشفی الله بك غیظ المؤمنین ویزداد
بك غیظ المنافقین فلم یلبث الا یسیرا حتی كان حكم سعد فی بنی قریضة لما
نزلوا بحكمه وهم سبعمائة وخمسون رجلا جلدا شابا ضرابون بالسیف فقال
ارضیتم بحكمی قالوا بلی وهم یتوهمون انه یستقیمهم لما كان بینه وبینهم من
الرحم والرضاع والصهر فقال رسول الله صم فضعوا اسلحتكم فوضعوها قال
اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا احصنكم فسلموه فقال رسول الله صم احكم فیهم
یا سعد فقال قد حكمت بان یقتل رجالهم ویسبی نساءهم وذراریهم وتغنم
اموالهم فلما سل المسلمون سیوفهم لیضعوا علیهم قال سعد لا ارید هكذا یا
رسول الله قال رسول الله صم كیف ترید قال اقترح ولا تقترح العذاب فان الله
كتب الاحسان فی كل شیء حتی فی القتل قال یا رسول الله لا اقترح العذاب
الا علی واحد وهو الرجل الذی تعدی علی صاحبنا هذا لما كف عنه توقیرا لعلی
ابن ابیطالب ع ورده نفاقه الی اخوانه من الیهود فهو فیهم یؤتی واحد واحد منهم
نضربه بسیف مرهف الا ذالك فانه یعذبه فقال رسول الله صم یا سعد الا
من اقترح علی عدوه عذابا باطلا فلقد اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد
للفتی قم بسیفك هذا الی صاحبك المتعدی علیك فاقتص عنه قال فقصده
الیه فما زال یضربه بسیفه حتی ضربه سبعة وعشرین ضربة كما كان ضربه

ذالك هو فقال هذا عدو ما ضربني به فقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل
الفتى يضرب اعناق اقوام يبعدون عنه ويترك قوما يقربون في المسافة
عنه ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يميز احدا و
قتل كل من كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم مل ورمى بالسيف وقال دونكم
فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن اخرهم فقال رسول الله ص للفتى
ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله
كنت انتكبت بالقرابات فاخذت في الاجنبيين قال رسول الله ص وقد كان
فيهم من ليس لك بقرابة وتركته قال يا رسول الله ص كان لهم على ايادي في
الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله ص
اما انك لو شفعت لي فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ما كنت لادرأ
عذاب الله على اعدائه وانكنت اكره ان اتولاه بنفسي ثم قال رسول الله ص
لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا قال يا رسول الله ص عاديتهم في الله
فلا اريد مراقبة لحد غيرك وغير محبتك قال رسول الله ص يا سعد انت
من الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من اخرهم انفجر اكحله و
مات فقال رسول الله ص هذا ولي من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن
لموته ولمنازله في الجنة افضل من الدنيا بما فيها الى سائر ما يلزم به فيها حبا
الله ما حباه في الدنيا والاخرة بتوقيره اخا محمد رسول الله ص قوله عز وجل
ممن ترضون من الشهداء قال امير المؤمنين ع ممن ترضون من الشهداء
قال من ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقنه فيما يشهد به

يشهد

وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح
وان من عباد الله لمن هو اهل الجنة لصلاحه وعفته لو شهد لم يقبل
شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية
والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا به وبهديه
فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم النبات
فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق
فان ذالك ممن لا يخيب له طلبته فلا ترد له مسئلة قال وكان رسول الله ص
يحكم بين الناس بالبينات والايمان في الدعاوي فكثرت المطالبات و
التظالم فقال رسول الله ص يا ايها الناس انما انا بشر وانتم تختصمون
ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض وانا اقضي على نحو ما اسمع منه
فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من
النار وكان رسول الله ص اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي الك
حجة فان اقام بينة يرضاها ويعرفها امضى الحكم على المدعى عليه وان
لم يكن له بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذالك الذي ادعاه
ولا شيء منه فاذا جاء بشهود ولا يعرفهم بخير ولا بشر قال للشهود اين
قبائلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم
والشهود بين يديه ثم يامر به فيكتب اسامي المدعي والمدعى عليه والشهود
ويصف ما اشهدوا به ثم يدفع ذالك الى رجل من اصحابه الخيار ثم مثل
ذالك الى اخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر

الاخر الى قبايلهما واسواقهما ومحافلهما والمربض الذى نبزلانه فليسئل عنهما فيذهبان ويسئلان فان اتوا خيرا وذكروا فضلا رجعا الى رسول الله فاخبره به احضر القوم الذين اثنوا عليهما واحضر الشهود قال للقوم المثنين عليهما هذا فلان ابن فلان وهذا فلان بن فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقول ان فلانا وفلانا جاءنى عنكم فيهما بنباء جميل وذكر صالح افكما قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيئ وثناء قبيح دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضر فيقعدون فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذالك لم يهتك سترهم الشاهدين ولا عليهما ولا وبخهما ولكن يدعى الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود ويستر عليهم وكان رؤفا رحيما عطوفا متحننا على امته صلى الله عليه وآله فان كان الشهود من اخلاط الناس غرباء لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان قال ما عرفنا الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا على انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه او حلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما صلى الله عليه وآله قوله عز وجل ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين عليه السلام فى قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيها ذكرت احديهما الاخرى فاستقامتا على اداء الشهادة

عند

عند الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال امير المؤمنين عليه السلام معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن من الغلط فى الشهادات فان الله يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات فى الشهادة ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من امراتين احترزتا فى الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصل عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما فى الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما فى الجنان وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتى فيقول الله لحفظتها يا ملائكتى تذاكروا حسناتها وذكروها خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذى على اليمين للملك الذى على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول ولكنى اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد فيقول الملك الذى على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التى كانت عندهما حتى ايقنتاها وشهدتاها ولم تاخذهما فى الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذى على اليمين للذى على الشمال اما ان تلك الشهادة منها توبة ماحية لسالف ذنوبها ثم تعطيان كتابهما بايمانهما فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة فيه وسيئاتهما كلها ثم تجدان فى اخره يا امتى

اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تاخذك في الله لومة
لائم فصيرت لك ذالك كفارة لذنوبك الماضية ومحوا لخطيئاتك السالفة
قوله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال امير المؤمنين عليه السلام
في قوله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا
يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر
بالمعروف ولينه عن المنكر وفي خبر اخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال
نزلت فيمن اذا دعي لاقامة لسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء
الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه يعني

كافر قلبه هذا اخر ما وجد من تفسير الامام ابي محمد الحسن
ابن العسكري عليه افضل صلوات الرحمن وعلى ابائه الطاهرين
وعلى ولده القائم المنتظر المهدي امام زماننا الذي
ننتظر خروجه وظهوره ورؤيته اللهم ارزقنا
بقاءه واكشف غمنا بحضوره وظهوره ووجدانه
تمام هذا التفسير المبارك الشريف
بجاه محمد وآله الطيبين

كتابخانه آستان قدس
ديزه ...

بازبين شد
٣٧١ ش

بازبين شد
١٣٥٢ خ